

الله الرحمن الرحيم

جامعة الخرطوم

كلية الآداب

قسم الدراسات الإسلامية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بعنوان :-

موقف النحويين من القرآن

(حمزة – الكسائي – ابن عامر)

إعداد الطالب: قمر الدين حسب الله المهدي

إشراف الدكتورة: أم سلمة محمد صالح

2005م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:-

...ربّ أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ

وعلى والديّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريّتي

إني تبت إليك وإني من المسلمين

الاحقاف /15

شكر وتقدير^(١)

أتقدم بالشكر والتقدير للدكتورة الفضلى : أم سلمة محمد صالح التي تكلمت بإشراف ومتابعة هذه الرسالة منذ أن كانت فكرة الى أن أتت أكلها ، وما أولتني به من نصائح وإرشادات كان لها الأثر الكبير في إخراج هذه الرسالة بهذا الثوب الذي بين يديك.

كما أتقدم بالشكر لكل من ساهم بوقته واهتمامه لهذا الموضوع وفي مقدمتهم الدكتور الصديق : عمر الصديق الذي أفادني كثيراً وكذلك الأستاذ وليد تيمة العبيد وجعفر محمد العبيد.

والشكر موصول الى مكتبة جامعة القرآن الكريم ومكتبة جامعة الخرطوم والتعريب والسودان فقد وجدت عندهم المراجع والمصادر التي ساعدتني في كتابة هذه الرسالة.

كما اشكر الاستاذة : منال يحيى التي أشرفت على طباعة هذه الرسالة وغيرها ممن لم أذكرهم ،،،

المختص بالبحث

تناول هذا البحث موقف النحويين^(ب) من بعض القراء ومن قراءاتهم التي تعرض لها الرد أو الطعن أو التضعيف ، حيث جاء في ثلاثة فصول ، وكل فصل يحتوى على ثلاثة مباحث.

تطرق البحث إلى التعريف بهؤلاء القراء ومكانتهم العلمية وثناء الناس عليهم ، بالإضافة إلى أشهر شيوخهم وتلاميذهم ثم تاريخ وفاتهم.

كذلك احتوى على القراءات من ناحية تعريفها اللغوي والاصطلاحي وأنواعها ونشأتها وتاريخها ، كما تناول شروط قبول القراءة وهي (اتصال السند أو ثبوت الرواية والنقل ، موافقة العربية ، موافقة رسم المصحف) وهي الضابط الذي اعتمد عليه العلماء في قبول القراءة أو ردها .

تناول البحث أيضاً الاعتراضات والانتقادات التي وُجّهت على بعض وجوه القراءات من قبل بعض النحويين وغيرهم من المفسرين واللغويين، كما تطرق البحث للحديث عن حمزة والكسائي وما اتفقا فيه من قراءة وقد تعرض لها الطعن أو الرد ، وأيضاً ما انفرد به أحدهما عن الآخر وقوبل بالاعتراض أو الرد كذلك.

كما تناول البحث كذلك ابن عامر حيث جاء فيه ما انفرد به من قراءة وقد تعرضت للتخطئة أو الرد ، ثم مشاركة حمزة والكسائي له.

ABSTRACT

(ع)

This study tackles the attitude of the grammarians toward some of the Quran method logical reciters and their recitations (= the prescribed methods of Quran recitation) as subject to refusal, impeachment and weakening.

The study consists of three main chapters subdivided into three further sections each.

Chapter One is devoted to the biographies of such reciters, their academic levels , the commendations of the others unto them as well as their most prominent teachers and students.

The second chapter is an introduction to the study of Quran recitations (Qira'at), the rise, history, types, linguistic, terminological definitions and the conditions of the acceptance thereof .

The last chapter tackles the objections and exceptions made by the grammarians and others to some of such recitations , particularly in respect of Hamza and ELKisaie methods recitations, as well as those of Ibn-Amir.

Within the research, there some are remarks as to the defense made by some exaegetes, grammarians and others for the reciters.

المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
ج	ملخص البحث باللغة العربية
د	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
1	المقدمة
4	الفصل الاول : تراجم القراء
5	المبحث الاول: الكسائي
5	المطلب الاول : اسمه ولقبه وكتبه
8	المطلب الثاني : مكانته العلمية وأقوال الناس فيه
11	المطلب الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته
20	المبحث الثاني: حمزة بن حبيب
20	المطلب الاول : اسمه ولقبه وكتبه
22	المطلب الثاني: مكانته العلمية وأقوال الناس فيه
24	المطلب الثالث : أشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته
34	المبحث الثالث : عبد الله بن عامر
34	المطلب الاول : اسمه ولقبه وكتبه
36	المطلب الثاني: مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

38	المطلب الثالث : أشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته
45	الفصل الثاني : علم القراءات
46	المبحث الاول: القراءات
46	المطلب الاول : تعريف القراءات
48	المطلب الثاني : نشأة وتاريخ علم القراءات
54	المطلب الثالث: أنواع القراءات
58	المبحث الثاني : شروط قبول القراءة
60	المطلب الاول : اتصال السند أو ثبوت الرواية و النقل
67	المطلب الثاني : موافقة العربية
73	المطلب الثالث : موافقة رسم المصحف
79	الفصل الثالث : الاعتراضات التي أخذت على القراء
80	المبحث الاول: حمزة والكسائي
80	المطلب الاول : ما اتفق فيه حمزة والكسائي
93	المطلب الثاني : ما انفرد به حمزة عن الكسائي وابن عامر
108	المطلب الثالث : ما انفرد به الكسائي – عن حمزة وابن عامر
122	المبحث الثاني : ابن عامر
122	المطلب الاول: ما انفرد به ابن عامر – عن حمزة والكسائي
139	المطلب الثاني : اتفاه مع الكسائي وحمزة
145	الخاتمة:
147	المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم
(د)
المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
قال تعالى : (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)⁽¹⁾

تكفل المولى عز وجل بحفظ كتابه من أي تحريف أو تبديل ، كما أشار القرآن بذلك في عدة آيات ، ولم يكن في نزوله مشقة على الأمة ، وإنما كان فيه تخفيف وتيسير.

أهمية الموضوع والهدف من الدراسة:-

لما كان القرآن الكريم كلام الله المنزل على نبيه صلي الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى الطريق المستقيم- لذلك كانت الدراسة تدور حول القرآن الكريم وأحد علومه المهمة (علم القراءات) ومالها من أهمية في فهم معاني القرآن ، وارتباطها بأعجازه وإيجازه.

والبحت في موضوعه يقف على (علم القراءات) من حيث تعريفه وغايته ونشأته ، وأنواع القراءات ، كما تتناول الدراسة السيرة الذاتية لبعض القراء، معرفة بهم من حيث قراءاتهم وتوجيهها ، ونظرة بعض النحويين لقراءات بعض وهي قراءة صحيحة ولكنها خالفت مقاييس اللغة والنحو في نظرهم.

اسباب اختيار الموضوع:-

أشار اليّ أستاذي محمد الواثق بالبحث في هذا الموضوع ووجد ذلك في نفسي رغبة و لأن علم القراءات يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم و فالباحث يريد أن يتعرف على وجوه القراءات القرآنية ، ومالها من علاقة مع قواعد النحو واللغة.

(1) - سورة القمر / 17

مشكلة البحث:-

تكمّن أهمية الموضوع في الإجابة على تساؤلات :-

هل كل قراءة قرأ بها يجب قبولها أم أن هناك شروطاً لقبول القراءة؟

وايضاً لماذا ردّ بعض النحويين قراءة بعض القراء مع إلتزامها شروط القراءة الصحيحة؟

وهل ما قرره النحاه واللغويون هو الأصل الذي يتحاكم إليه أهل القراءات أم

العكس؟ كل هذه التساؤلات يثيرها البحث لكي تُوجد لها الإجابة ان شاء الله.

المنهج المتبع في الدراسة:-

تقوم الدراسة بتعريف الأجزاء المكونة للموضوع ، وهذا يقود لتشكيل الموضوع ، من حيث تتبع قراءة القراء ونظرة النحويين لها ، وهذا يقود للوصول الى حكم كلى ومعرفة غنية ، فالمنهج الذي يستخدم في ذلك هو المنهج التحليلي والاستقرائي.

وأيضاً ينظر للجانب التاريخي للموضوع من حيث النشأة و المراحل التاريخية، وهذا يدخل فيه المنهج التاريخي وبما أن الدراسة تقوم بعقد مقارنة في موافقة او مخالفة بعض النحويين للقراء، وهذا يقود للإجابة على بعض الأسئلة التي أثارها البحث سابقاً ، لذلك فان المنهج المستخدم في هذا الإطار هو المنهج المقارن. الدراسات السابقة:-

من خلال البحث والإطلاع ، أتضح أن الموضوع لم يتطرق إليه البحث بصورته العلمية- غير أن هناك بعض الرسائل تدور حول الموضوع، منها رسالة دكتوراه لم تنشر بعد بعنوان : (الكسائي نحوه وقراءته) للطالب عبد المنعم محمد على المكي ، تحدث فيها عن الكسائي معروفاً بسيرته وتناول نحوه ، وما اختاره لنفسه من منهج في النحو ، ثم تحدث عن قراءاته مبيناً في رسالته ما انفرد به من قراءة ، وما اتفق فيه مع بعض القراء كحمزة ، ثم خرّج لقراءته متعرضاً لأحرفه التي حدث لها بعض التضعيف أو الرد ثم ساق الحجة لها.

وكذلك رسالة ماجستير ، ايضاً لم تنشر بعد بعنوان :-

وجوه الاختلاف بين قراءتي حمزة والكسائي – للطالب خضر محمد إبراهيم ،
تناول فيها الخلاف بين حمزة و الكسائي اولاً في الأصول، وما انفرد به حمزة ،
وكذلك ما انفرد به الكسائي ، ثم تناول في القسم الثاني للرسالة الخلاف بين حمزة
والكسائي في الفرش ، مشيراً الى ما انفرد به حمزة في الفرش ، وكذلك ما انفرد به
الكسائي – وباستثناء مبحث من الرسالة الأولى في حديثه عن أحرف الكسائي التي
تعرض لها الرد ، يلاحظ في الرسالتين عدم اشتمالهما على الجوانب التي يركز عليها
هذا البحث ، من حيث نظرة النحويين للقراء وطعنهم او تضعيفهم لبعض الأحرف ،
وإيجاد الحجة لها والدفاع عنها.

على أمل ان يكون هذا البحث إضافة لجهود السابقين ، وفتحاً لباب لباحثين
آخريين، وذلك لتناول القراء الذين تعرضت قراءتهم للضعف والرد ، ولم يتطرق اليهم
البحث.

تم تقسيم البحث الى ثلاثة فصول .

حيث جاء على النحو التالي :-

الفصل الاول :- تناول تراجم القراء في ثلاثة مباحث وتسعة مطالب ، تناولت أسماءهم
وألقابهم وكتبهم ومكانتهم العلمية ، وأشهر شيوخهم ، وتلاميذهم ، ثم وفاتهم.
الفصل الثاني :-يتكون من مبحثين وستة مطالب ، تناول علم القراءات من حيث
تعريفها اللغوي والاصطلاحي ونشأتها وتاريخها وأنواعها ، كما تناول شروط قبول
القراءة.

الفصل الثالث: تحدث عن الاعتراضات التي أخذت على القراء ، من حيث الحديث عن
أحرفهم التي تعرض لها الرد أو التضعيف سواء ان كانوا متفقين او منفردين.
ثم الخاتمة التي شملت تلخيصاً للبحث ثم قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الاول

تراجم القراء

المبحث الاول :- الكسائي

المطلب الاول:- اسمه ولقبه وكتبه

المطلب الثاني :- مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

الطلب الثالث: اشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته

المبحث الثاني :- حمزة بن حبيب الزيات

المطلب الاول :- اسمه ولقبه وكتبه

المطلب الثاني :- مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

الطلب الثالث: اشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته

المبحث الثالث : عبد الله بن عامر

المطلب الاول :- اسمه ولقبه وكتبه

المطلب الثاني :- مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

الطلب الثالث: اشهر شيوخه وتلاميذه ووفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

تراجم القراء

المبحث الأول:- الكسائي

المطلب الأول:- اسمه ولقبه وكتبه

الإمام أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي (1) لم تذكر له كتب التراجم ابناً يُدعي الحسن، كما أن هذه الكنية لم يشتهر بها ، وإنما اشتهر

(1) ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، وفيات الأعيان م3 ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صابر بيروت ، بدون التاريخ ، ص295. كذلك ورد في:-
- الخطيب البغدادي ، الأمام الحافظ أبو بكر بن أحمد بن علي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 11 ، دراسة وتحقيق مصطفى عد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت 1997م ، ص 403.

بلقبه الكسائي ، الذي ذكرت له كتب التراجم عدة أقوال :- قيل أنه لما كان حمزة ابن حبيب يقرئ تقدم الكسائي مع آذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساء من البركان الأسود (2) ، وقيل من قرية باكسايا (3) وهي منطقة كان يقطن فيها لذلك ارتبط لقبه بها، وقيل أنه سئل عن ذلك فقال :- (لأنني أحرمت في كساء) (4) وهذا التعليل هو أرجحها لتواتر كتب التراجم عليه ، ويؤيده أيضاً قول الشاطبي:-

وأما عليُّ فالكسائيُّ نعتُهُ **** لما كان في الإحرام فيه تسربلاً (1)

أما كتبه فقد ألف الكسائي العديد من المؤلفات منها:-

(1) معاني القرآن (2)

-
- السمعاني، الأمام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الانساب ط 1 ج 10 ، تحقيق د. محمد الحلو ، بيروت لبنان ، 1981م ، ص 418.
- ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ط 3 ج 1 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1982م ، ص 535.
- ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ج 13 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1980م ، ص 167.
- (2) -السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره، ص 419
- ووافقه :- ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 169.
- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403.
- (3) ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539
- (4) - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403. وأيضاً ورد عند :-
- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539 -
- ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 169.
- السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 420.
- المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ط 2 ج 1 ، دار المسيرة بيروت، 1979م ، ص 321.
- (1) - الإمام إبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد ، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون التاريخ ، ص 12.
- (2) - جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، أنباء الرواه عن أنباء النحاة ط 1 ج 2 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي القاهرة ، 1986م ، ص 270.
- وأيد ذلك:-
- الذهبي ، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 9 حققه د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1996م ، ص 132.

(2) كتاب القراءات⁽³⁾

(3) مختصر النحو⁽⁴⁾

(4) كتاب العدد⁽⁵⁾

(5) كتاب النوادر { الكبير - الأوسط - الأصغر }⁽¹⁾

(6) كتاب مقطوع القرآن وموصله⁽²⁾

(7) كتاب الهجاء⁽³⁾

- ابن النديم ، محمد بن اسحق النديم ، الفهرست ط 1 ، تحقيق د. ناهد عباس عثمان ، دار قطري بن الفجاءة. 1985م، ص132.

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539
(3) جمال الدين ابي الحسن ، ابناء الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.
ووافقه:- ابن النديم ، الفهرست ط1، مصدر سبق ذكره ،ص132.

(4) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.
وايضاً ذكره:-

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص539.
(5) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132
ايضاً ذكره:-

- جمال الدين ابي الحسن ، أنباه الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.
(1) ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.
وافقه:-

- جمال الدين ابي الحسن ، أنباه الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.
(2) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132 .
ووافقه ايضاً :-

- جمال الدين أبي الحسن ، أنباه الرواة ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270 .
(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539.
ورد ايضاً عند:-

(8) كتاب الحروف⁽⁴⁾

(9) كتاب المصادر⁽⁵⁾

(10) كتاب الهاءات المكني بها في القرآن⁽⁶⁾

(11) كتاب اشعار المعابه⁽⁷⁾، عند ابن النديم أشعار المعايات وطرائقها⁽⁸⁾

(12) كتاب ما يلحن فيه العامة⁽⁹⁾.

المطلب الثاني

مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

أقبل الكسائي على علم النحو والقراءات حتي صار عَلمَ زمانه، وقيل أنه تعلم النحو في كبر، قال الجاحظ:- (تعلم الكسائي النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه من ذلك أن برع فيه ولقي أعراب الحطمة ، وكثر سماعه منهم)⁽¹⁾. وتذكر كتب التراجم سبب تعلمه النحو : (قيل أنه لحن ذات مرة وهو يجالس قوماً ، فسأل عمَّن يعلمه النحو، فأرشدوه إلى معاذ الهراء فلزمه حتي أنفد ما عنده)⁽²⁾.

- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(4) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539.

وأشار إليه:-

-ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(5) ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539.

ورد كذلك عند:-

- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(6) جمال الدين أبي الحسن ، أنباه الرواه ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 270.

ايضاً ذكره:- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره و ص 539.

(7) - المصدر نفسه ، ص 539.

(8) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 131.

(9) - المصدر نفسه ، ص 131.

(1) جمال الدين ابي الحسن ، أنباه الرواه ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 271.

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ط 1 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403.

واقفه ايضاً- السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 421.

كان الكسائي يُقرئ الناس بقراءة حمزة (الذي هو شيخه)- زمناً طويلاً ثم بعد ذلك اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس، وقرأ عليه خلق كثير ببغداد ، وغيرها من البلاد وحفظت عنه⁽³⁾.

برع الكسائي في علم النحو والقراءات وتعمق فيهما ، هذا بفضل الهمة العالية ، والذكاء الحاد ، ومعرفته باللغة ، يدل على ذلك: (أن أبا يوسف القاضي كان عند هارون الرشيد ، فجعل ابو يوسف يذم النحو ، ويقول وما النحو ؟ فقلت: (الكسائي) :- وأردت أن أعلمه فضل النحو ، ما تقول في رجل قال لرجل أنا قاتلُ غلامك ، وقال آخر أنا قاتلُ غلامك ، أيهما تأخذ به ؟ فقال أخذهما جميعاً، فقال له هارون : أخطأت، وكان له علم بالعربية ، فأستحيا (أبو يوسف) وقال: وكيف ذلك؟ قال :- (الذي يؤخذ بقتل الغلام الذي قال:- أنا قاتلُ غلامك بالاضافة لأنه فعل ماض ، وأما الذي قال :- أنا قاتلُ غلامك بالنصب ، فلا يؤخذ به، لأنه مستقبل لم يكن بعد، كما قال تعالى) ولا تقولنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاء الله⁽⁴⁾.

فلولا أن التتوين مستقبل ما جار فيه غدا- وكان أبو يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو⁽¹⁾

وقول هارون الرشيد له (أخطأت) لا يدل على أن هارون أعلم من أبي يوسف في اللغة، وربما تكون هذه الحادثة هي التي جعلت أبا يوسف يكون فيما بعد بصيراً بدقائق اللغة، خبيراً بأسرارها، كما أن حادثة تلحين الكسائي هي التي جعلته يتعمق في علم النحو ويكون ملماً به.

وعلمه بالقراءات والقرآن جعله بارعاً في اللغة، ومما يدل على ذكائه وسرعة بديهته، شهادة أبي يوسف عندما سأله ما تقول في قول الفرزدق:-

غداة أحلت لأبي أصرم طعنة ** حصين عبيطات السدائف والخمر**

(3) - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ط 1 ج 11، مصدر سبق ذكره. ص 402.

(4)-الكهف /23.

(1) - باقون الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 177.

على أي شيء رفع (الخمير)؟ فأجاب الكسائي

فقال :- أشهد أن الذين رأسوك رأسوك باستحقاق⁽²⁾

أي أنت تستحق أن تكون رئيساً -لأن الكسائي بإجابته وضح السبب لرفع كلمة (الخمير) ولقد اثني على الكسائي جمع غفير من الناس ، قال أبو بكر الأنباري : (إجتمعت في الكسائي أمور ، كان أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب ، و كان أوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يسمعون عنه ويضبطون حتى المقاطع والمبادئ)⁽³⁾ .

قال عنه الشافعي رحمه الله: (من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي).⁽⁴⁾

~~ومما يدل على سعة علمه ما يرويه عنه أحد تلاميذه وهو الفراء بقوله:- (قال لي قوم ما اختلافك الى الكسائي وأنت مثله في العلم؟ فأعجبنتني نفسي ، فناظرته، فكأنني كنت طائراً يشرب من بحر)⁽¹⁾.~~

كان الكسائي إماماً في القراءة والعربية والفصاحة وإعراب القرآن ، قال عنه أبو عبد الرحمن المقرئ: (كان الكسائي فصيح اللسان لا يُفطن لكماله ، ولا يُخيلُ إليك أنه يُعرب وهو يُعرب)⁽²⁾. قال أبو عبيدة في كتاب القراءات: (كان الكسائي يتخير القراءات

(2) - جمال الدين ابي الحسن ، انباه الرواه ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره، ص 538.

(4) - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ط 1 ج 11، مصدر سبق ذكره، ص 405.

ورد ايضا عند:-

- الذهبي، سبر أعلام النبلاء ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 537.

(1) السمعاني ، الأنساب ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره، ص 421.

كذلك ورد عند:-

- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 11، مصدر سبق ذكره ، ص 406.

(2) - الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين ط 2، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،

دار المعارف مصر، بدون التاريخ ، ص 129.

فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة، وكانت علمه وصناعته، ولم يجالس أحدًا كان أضبط ولا أقوم بها منه⁽³⁾.

وتحدث عنه أبو حاتم السجستاني بقوله: (.... وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية والقرآن، وهو قدوتهم . إليه يرجعون)⁽⁴⁾.

وكذلك شهد له بعظم القدر وعدم الاتهام في الدين، عن أحمد بن كامل القاضي قال: (كان الكسائي عظيم القدر في دينه وفضله)⁽⁵⁾

وعن اسحق الموصلي (وما رأيت أعلم بالنحو قط منه ولا أحسن تفسيراً ولا أحق بالمسائل، المسألة تشق من المسألة، والمسألة تدخل على المسألة)⁽⁶⁾ وهذا يعتبر قليل مما قاله الناس والعماء عن الكسائي.

المطلب الثالث

أشهر شيوخه وتلاميذه

المكانة العظيمة التي نالها الكسائي في تبحره في العلوم، وتصنيفه ضمن القراء المشهورين، ومعرفته بأسرار اللغة وخفاياها، إنما جاءت من جلوسه للشيوخ والعلماء الذين استقي منهم، وتلمذ عليهم، فكان لهم أكبر الأثر في جعله بصيراً بالقراءات وعلوم العربية، وفيما يلي ترجمة لأشهرهم:-

حمزة بن حبيب الزيات:- (له مبحث منفصل من حيث الترجمة)*.

أبو جعفر الرؤاسي:-

(3) - ابن الجزري، غاية النهاية ط 3 ج 1، مصدر سبق ذكره، 537.

(4) - ابو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين ط 3، تقديم وتعليق د. محمد زينهم محمد عرب، دار الافاق العربية القاهرة، 2000م، ص 121.

(5) - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ط 1 ج 11، مصدر سبق ذكره، ص 411.

(6) - ياقوت الحموي، معجم الادباء ط 3 ج 13، مصدر سبق ذكره، ص 189.

* - انظر ص (20) في هذا البحث .

(هو محمد بن أبي سارة ، ويُكنى أبا جعفر، وسمي بالرؤاسي لكبر رأسه ، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو)⁽¹⁾
 (وقد جعله الزبيدي في الطبقة الاولى – وكان أستاذ الكوفيين في النحو)⁽²⁾
 قال ثعلب:- (كان الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء)⁽³⁾
 قال الزبيدي:- (أخذ عن عيسى بن عمر ، وله كتاب في الأفراد والجمع)⁽⁴⁾ . ذكرت له المصنفات كتب أخرى منها :- (كتاب التصغير ، كتاب الفيصل ، كتاب معاني القرآن ، كتاب الوقف والابتداء الصغير ، كتاب الوقف والابتداء الكبير)⁽⁵⁾
 بالإضافة الى علمه في النحو ، كان يقول الشعر ، قال ابن الصلاح الصفدي . (وله شعر مقبول منه :-

ألا يا نفس هل لك في صيام *** عن الدنيا لعك تهتدينا

يكون الفطر وقت الموت فيها *** لعك عنده تستبشرينا⁽¹⁾

معاذ بن مسلم الهراء:-

هو أبو مسلم معاذ الهراء، وقيل يكنى على من موالى محمد بن كعب القرطبي)⁽²⁾
 عرف بالهراء لبيعه الثياب الهروية⁽³⁾ ، جعله الزبيدي في الطبقة الأولى للنحويين، قرأ عليه الكسائي وروى الحديث عنه، حكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة⁽⁴⁾

(1) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 130 .

وورد ايضاً عند :- السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وانواعها ، م 2 حققه مجموعة من المحققين ، دار الحيل بيروت لبنان دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون التاريخ ، ص 400 .

(2) - الزبيدي ، طبقات النحويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125 .

(3) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 130 .

(4) - السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ط 2 م 1 ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر بيروت ، 1979م ، ص 83 .

(5) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 130 .

(1) - السيوطي ، بغية الوعاة ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 83 .

(2) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 131 .

(3) - الزبيدي ، طبقات النحويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40 .

له أخبار مع معاصريه ، (وله كتب في النحو ولكنها ضاعت – كما ذكرت المراجع عمّر طويلاً حتى قيل فيه:-

قل لمعاذ إذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الأمد⁽⁵⁾**

عيسى بن عمر الهمداني:-

الكوفي القارئ ، مولى بنى أسد كنيته أبو عمر ، قرأ على عاصم ابن أبي النجود ، وطلحة بن مُصَرِّف ، والأعمش ، قرأ عليه الكسائي، وعبيد الله بن موسى ، وكان مُقَرى أهل الكوفة بعد حمزه⁽⁶⁾

قال عنه سفيان الثوري : (أدركت الكوفة وما بها أحد أقرأ من عيسى الهمداني)⁽⁷⁾

عيسى بن عمر الثقفي:-

هو مولى بنى خالد المخزومي ، وكان صاحب تقدير في كلامه ، واستعمال الغريب فيه ، وفي قراءاته⁽¹⁾ وهو من أهل البصرة ولم يكن ثقفياً ، وإنما نزل في تقيف فنسب إليهم)⁽²⁾ وقد جعله الزبيدي في الطبقة الرابعة مع أبي عمرو بن العلاء وهو عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك و أخذ عن عبد الله بن إسحق الحضرمي)⁽³⁾ قال عنه الأصمعي :- (كان عيسى لا يدع الإعراب لشيء – له مؤلفات كثيرة منها :- (الجامع والإكمال في النحو)⁽⁴⁾

أبو عمرو بن العلاء:-

(4) - ابن خلكان، وفيات الاعيان م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 218.

(5) - الزركلى ، خير الدين الزركلى، الأعلام ط 14 ج 7 ، دار العلم للملايين بيروت لبنان ، 1999م ، ص 258.

(6) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ط 1 ج 1 ، تحقيق وتعليق مجموعة من العلماء ، مؤسسة

الرسالة بيروت لبنان 1984م ، ص 119

(7) - المصدر نفسه ، ص 119.

(1) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40.

(2) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(3) - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ج 16 ، مصدر سبق ذكره ، ص 146.

(4) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

المقرئ النحوى البصري الإمام مقرئ أهل البصرة ، اختلف في اسمه ، وقيلت له أسماء كثيرة و ولكن الراجح والأصح منها زبّان⁽⁵⁾

ولقد كان في قراءته يتتبع السند وما بلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويدل على ذلك قول الأصمعي: (سمعت أبا عمرو يقول ، لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرئ به لقرأت حرف كذا وكذا)⁽⁶⁾

أثنى عليه كثير من العلماء ، ومن أقوالهم : (كان أوسع الناس علما بكلام العرب وغريبها ، وكان من حلة القراء والموثوق بهم)⁽⁷⁾

وقال أبو العيناء عن أبي عبيدة : (كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية ، وأيام العرب ، والشعر ، وأيام الناس)⁽⁸⁾

الخليل بن أحمد الفراهيدي:-

جعله الزبيدي في الطبقة الخامسة للنحويين، وهو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي⁽¹⁾

ويعتبر الخليل بن أحمد (من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوى)⁽²⁾

قال عنه الزبيدي:- (كان الخليل ذكياً فطناً شاعراً ، واستنبط العروض ، ومن علل النحو ما لم يستنبط احد وما لم يسبقه الى مثله سابق)⁽³⁾

(5) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 100.

(6) المصدر نفسه، ص 102.

(7) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 35.

(8) الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

(1) الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(2) - وافقه. الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 47.

(3) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 47.

وابدع الخليل بدائع لم يُسبق إليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف في الكتاب المسمي كتاب العين⁽⁴⁾ له العديد من المصنفات والكتب منها : (كتاب العين ، ومعاني الحروف ، وجملة الآت العرب ، وكتاب العروض ، وتفسير حروف اللغة)⁽⁵⁾

يونس بن حبيب:-

هو أبو عبد الرحمن الضبي مولى لهم ، وقد جعله الزبيدي في الطبقة الخامسة للنحويين⁽⁶⁾ أخذ عن أبي عمرو ، وكان النحو أغلب عليه⁽⁷⁾ روى سيبويه عنه كثيراً ، وسمع منه الكسائيُّ والفراء وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها⁽⁸⁾

يعتبر يونس بن حبيب من أئمة النحو في البصرة ، ولقد أثني عليه عدد من العلماء – (وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه عارفاً بطبقات شعر العرب حافظاً لأشعارهم ، يرجع إليه في ذلك كله)⁽¹⁾

قال ابن النديم : (كانت حلقة بالبصرة ينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ، ووفود البادية)⁽²⁾

له مؤلفات كثيرة منها : (كتاب معاني القرآن ، واللغات ، والنوادر ، والأمثال)⁽³⁾
الاخفش المجاشعي:-

(هو أبو الحسن سعيد بن مسعده ، المجاشعي مولى بني مجاشع ، يكنى أبا الحسن)⁽⁴⁾

(4) - أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين واللغويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 47.

(5) - الزركلي ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(6) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 51.

(7) - أبو الطيب اللغوي ، مراتب النحويين واللغويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 34.

واقفه :- الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 51.

(8) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 244.

ورد ايضاً عند : الزركلي ، الأعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(1) - ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 64.

(2) - الزركلي ، الأعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(3) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 7 و مصدر سبق ذكره ، ص 244.

واقفه ايضاً :- الزركلي ، الأعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(4) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 72.

ويعتبر الأخفش من أئمة النحو في البصرة ، أخذ عن الخليل ابن أحمد (5) وعن سيبويه (6) – وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه (7) اثني عليه كثير من العلماء ، قال المبرد :- (أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش) (8) قال ثعلب : (كان أوسع الناس علماً) (9) وعن الكسائي قال : (لم يكن في القوم – يعني البصريين أعلم من الأخفش، نبههم على عوار الكتاب وتركهم- يعني كتاب سيبويه) (10) وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل (11) وكان يقول عن نفسه :- (ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا عرضه عليّ ، وكان يري أنه أعلم به مني ، وأنا اليوم أعلم به منه) (1) ولقد صنّف الأخفش كتباً كثيرة في شتى ضروب العربية منها: (كتاب تفسير معاني القرآن ، وشرح أبيات المعاني ، وكتاب المقاييس في النحو ، وكتاب الاشتقاق وكتاب الملوك وكتاب العروض) (2) . كل هؤلاء الشيوخ ساهموا في تكوين شخصية الكسائي، وبالنظر الى علومهم ومعارفهم يلاحظ انها متنوعة ومختلفة ، فعلم القراءات أخذه عن (حمزة) قارئ الكوفة وأحد القراء السبعة وهو من اكبر شيوخه الذين نهل منهم.

(5) - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 206.

(6) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

(7) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 73.

(8) - ياقوت الحموى ، معجم الأدياء ط 3 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 229.

(9) - الذهبى و سير أعلام النبلاء ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 206.

(10) - ابو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين واللغويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 87.

(11) - ياقوت الحموى ، معجم الأدياء ط 3 ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 230.

(1) - ابن خلكان ، وفيات الاعيان م2، مصدر سبق ذكره ، ص 380.

(2) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 3 ، مصدر سبق ذكره . ص 102.

واقفه :- ابن خلكان ، وفيات الاعيان م2، مصدر سبق ذكره ، ص 381.

وتأثره به يظهر في موافقته له في كثير من الآيات القرآنية، ويليه عيسى بن عمر الهمداني ، وهو قارئ الكوفة بعد حمزة و كما قرأ أيضاً على أبي عمرو بن العلاء وهو من فراء البصرة المشهورين ، والذي عُرف بتتبعه للسند ، ومعرفته بالقرآن والعربية. أما بالنسبة لعلم النحو فقد أخذه من عدة شيوخ أشهرهم أبو جعفر الرؤاسي الذي يعتبر أستاذه ، وأستاذ الكوفيين في النحو ، وبالإضافة الى نحاة الكوفة ، فقد أخذ عن نحاة البصرة ، في مقدمتهم يونس بن حبيب الذي سمع منه ويعتبر من أئمة نحاة البصرة، وأيضاً الأخفش المجاشي الذي قرأ عليه كتاب سيبويه.

التلاميذ:-

بما أن الكسائي تتلمذ على كثير من العلماء ، ونال هذا العلم الغزير ، فقد لجأ إليه الناس من شتى البلدان ، ينهلون من علمه ، ويتأدبون بأدبه وخلقه.

ومن أشهر هؤلاء التلاميذ:-

الفراء :-

أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان بن منظور الديلمي الفراء⁽¹⁾ ، قيل له الفراء لأنه كان يفرى الكلام⁽²⁾ ، كان أبرع الكوفيين في علمهم⁽³⁾ ، جعله الزبيدي في الطبقة الثالثة للنحويين، وقد أخذ علمه من الكسائي وهو عمدته⁽⁴⁾

(1) - الزركلي ، الاعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره . ص 145.

(2) - السيوطي ، بغية الوعاء ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 333.

(3) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(4) - السيوطي ، المزهرة ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 41.

كذلك ورد عند -ابن خلكان، وفيات الاعيان م6،مصدر سبق ذكره، ص176

- السيوطي ، بغية الوعاء ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 333.

ويعتبر الفراء من ائمة الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب⁽⁵⁾ – ومن كلام العلماء فيه :-

(لو لا الفراء لما كانت عربية ، لأنه حصّنها وضبطها)⁽⁶⁾

ألف الفراء العديد من الكتب منها :- معاني القرآن ، اللغات ، المصادر ، ما تلحن فيه العامة ، الجمع والتثنية في القرآن ، البهي ، الحدود⁽⁷⁾ وغيرها من الكتب.

الأحمر على بن المبارك :-

جعله الزبيدي في الطبقة الثالثة للنحويين ، كان مؤدباً لمحمد بن هارون الأمين⁽⁸⁾ و أورد السيوطي اعتماده على الكسائي بقوله : (وممن أخذ عن الكسائي أبو علي الأحمر⁽⁹⁾ ، وأخذ عن الرؤاسي⁽¹⁰⁾ .
أشتهر بقوة الحفظ والضبط ، (كان قويُّ الذاكرة يحفظ أربعين ألف بيت من شواهد النحو)⁽¹⁾ .

تحدث عنه كثير من العلماء ، قال عنه الفراء عندما نُعي له موته : (أما والله لقد علمته صدوقاً سخياً ذكياً عالماً ذا مروءة ومودة)⁽²⁾
له من المصنفات : (تفنن البلغاء ، والتعريف)⁽³⁾

(5) - الزركلي ، الاعلام ط 14 ج 8 ، مصدر سبق ذكره . ص 145.

(6) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(7) - ابن خلكان ، وفيات الاعيان م6، مصدر سبق ذكره ، ص176.

(8) - الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط 2، مصدر سبق ذكره ، ص134.

(9) - السيوطي المزهر م2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 410

(10) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(1) - ياقوت الحموي، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره، ص 5

واقفه الزركلي ، الاعلام ط 14 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ص 271.

(2) - ياقوت الحموي، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره، ص 10

(3) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

ورد ايضا عند : الزركلي ، الاعلام ط 14 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ص 271.

- ياقوت الحموي، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره، ص 11

الليحاني :- على بن المبارك:-

وهو ابو الحسن على بن حمزه الليحاني ، أخذ عن ابي زيد وأبي عبيدة والاصمعي ، الا
أن عمدته الكسائي (4)

قال ثعلب : (وكان الليحاني ورعاً) (5)

له من المؤلفات :- النوادر (6)

أبو عبيد القاسم بن سلام:-

وأبو عبيد من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقاه (7)

(أخذ عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى...، والكسائي من الكوفيين) (8)

أثنى عليه كثير من العلماء :-

قال أبو طاهر (علماء الإسلام أربعة :- عبد الله بن عباس في زمانه ، والشعبي في
زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وابن سلام في زمانه) (1)

قال عنه الجاحظ: (لم يكتب الناس اصح من كتبه ، ولا أكثر فائدة) (2)

ألف العديد من المصنفات منها: (الغريب ، والطهور في الحديث، وأدب القاضى ،
وفضائل القرآن ، والأمثال ، والمذكر والمؤنث، والمقصود والممدود) (3)

(4) - السيوطى المزهري م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 410

(5) - ابو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين واللغويين، ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص118.

(6) - ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص99.

واقفه :- الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ط2، مصدر سبق ذكره ، ص 195.

(7) - الزركلى، الاعلام ط14 ج5، مصدر سبق ذكره، ص176.

(8) - ياقوت الحموى، معجم الادباء ط 3 ج 16 ، مصدر سبق ذكره، ص 254.

(1) - الزركلى، الاعلام ط14 ج5، مصدر سبق ذكره، ص176.

(2) - المصدر نفسه ص 176.

(3) - السيوطى ، المزهري م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 411.

واقفه :-

- الزركلى، الاعلام ط14 ج5، مصدر سبق ذكره، ص176.

وهؤلاء يعتبرون من أشهر تلاميذه الذين نهلوا من علمه بمختلف تنوعه من حيث علم القراءات ، والنحو واللغة ، حتي صارت لهم معرفة تامة بأسرار اللغة والقراءات وعلوم العربية.

وفاته :-

وفى تاريخ وفاته أقوال، والصحيح الراجح الذي أرخه أكثر من مؤلف فقد ذكر الذهبي⁽⁴⁾ وابن الجزرى⁽⁵⁾ وياقوت الحموى⁽⁶⁾ ، وأكثر من مؤرخ أن وفاته كانت في سنة تسع وثمانين ومائة ، بقرية من قري الرى ، وقد ذكروا أنه مات هو ومحمد بن الحسن الفقيه في يوم واحد.

المبحث الثاني : حمزة بن حبيب الزيات

المطلب الأول

اسمه ولقبه وكتبه

(الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمى الزيات أحد القراء السبعة)⁽¹⁾ فاسمه حمزة بن حبيب ويكنى أبا عمارة ، مولى لآل عكرمة ابن ربيع التيمى. ولد سنة ثمانين

(4) - الذهبي ، سير الاعلام ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 134.

(5) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 539.

(6) - ياقوت الحموى، معجم الادباء ط 3 ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 167.

(1) - ابن الجزرى. غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 262.

ورد ايضا عند:

- ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، حققه مؤسسة

التاريخ العربي بيروت لبنان ، 1993م ، ص 19.

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ، كتاب التاريخ الكبير م 3 ، طبع تحت مراقبة د. محمد

المعبد خان ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، بدون التاريخ ، ص 52.

- ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 216.

وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأي بعضهم⁽²⁾ كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويحمل من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة⁽³⁾ أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الاعمش وحرمان بن أعين وأبي اسحق السبيعي ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي..⁽⁴⁾ وغيره من الشيوخ الذين ستذكر ترجمتهم فيما بعد. وعنه أخذ القرآن عدد كثير كسليم بن عيسى ، والكسائي، وعابد بن أبي عابد ، والحسن بن عطية ، وعبد الله ابن صالح⁽¹⁾

وحدث عنه:- الثوري ، وشريك ، ومندل ، وأبو الاحوص ، وأمم سواهم⁽²⁾ .
واليه صارت القراءة بعد عاصم والأعمش⁽³⁾
واصبح إمام اهل الكوفة في عصره⁽⁴⁾ ، وقد ذكره ابن النديم في الطبقة الرابعة للكوفيين⁽⁵⁾

(2) - ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 289.

كذلك وافقه : - ابن الجزري ، غاية النهاية ط3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 112.

(3) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، تقديم على محمد الضباع ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1998 ، ص 133.

وايضاً ذكره :- الزركلي ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 277.

- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

(4) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 83.

وافقه: الرازي، ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ط 1 م 3 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، بدون التاريخ ، ص 209.

(1) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 90.

(2) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 112.

(3) - ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

ورد ايضاً عند :-

- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 263 .

(4) - ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسي بن العباس بن مجاهد ، السبعة ط 3 تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف القاهرة بدون التاريخ ، ص 74.

(5) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

أما بالنسبة لكتبه فنجد منها:-

كتاب قراءة حمزة ، وكتاب الفرائض⁽⁶⁾

وزاد ابن النديم :- (الوقف والابتداء ، والمقطوع والموصول في القرآن ، وفي متشابه القرآن كتاب حمزة ، وأسباع القرآن ، كتاب العدد)⁽⁷⁾

المطلب الثاني

مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

تجرّد حمزة للقراءة وصار إماماً فيها عالماً بها كما ذكر من قبل ، (ولقد انعقد الاجماع على تلقى قبول قراءته بالقبول)⁽¹⁾ .
أثني عليه كثير من العلماء بقولهم:-

(كان ثقة كبيراً حجة رصياً قيماً بكتاب الله عارفاً بالفرائض والعربية ، حافظاً للحديث ، ورعاً عابداً ، خاشعاً زاهداً ، قانتاً لله ولم يكن له نظير هكذا وصفه ابن الجزرى)⁽²⁾
قال الأعمش⁽³⁾ يوماً وقد رأي حمزة مقبلاً (وبشر المخبتين) ومرة (هكذا حبر القرآن)⁽⁴⁾ قال عنه سفيان الثوري :- (غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض)⁽⁵⁾

(6) - عمر كحالة ، معجم المؤلفين ج 4 ، احياء دار التراث العربي بيروت ، بدون التاريخ ، ص 78.

(7) ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

(1) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 277.

(2) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

(3) - ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

(4) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 92.

(5) وافقه :- ابن الجزرى ، غاية النهاية ، ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، 263.

ووصفه الشاطبي بقوله :-

وحمزة ما أزكاه من متورع **** إماماً صبوراً للقرآن مرتلاً⁽⁶⁾

وقال ابن سعد : (كان رجلاً صالحاً عنده أحاديث ، وكان صدوقاً صاحب سنة)⁽⁷⁾

قال ابن فضيل : (ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة)⁽⁸⁾

~~وقال أبو حنيفة لحمزة : (شيطان غلبتنا عليهما لا ننازعك فيهما ، القرآن والفرائض)⁽¹⁾ ومما يدل على تثبته واتصال سند قراءته وتتبعه لآثار الائمة قوله : (وما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر)⁽²⁾~~

كما عدله وزكاه عدد من رجال الحديث ، قال عنه يحيى بن معين : (حمزه الزيات ثقة)⁽³⁾ ، وقال النسائي : (حمزة الزيات ليس به بأس)⁽⁴⁾

(5) - ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

ورد أيضاً :- - ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، 263.

- الذهبي ، معرفة القراء ، ط 1 ج 1 مصدر سبق ذكره ، ص 114.

(6) - ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

(7) - ابن حجر العسقلاني - تذهيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19

(8) - ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

أيضاً:- ذكره ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، 263.

- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 91.

(1) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 مصدر سبق ذكره ، ص 113.

وافقه :- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

- ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ، ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75.

وورد أيضاً عند:- الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 114.

- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

(3) - الرازي ، الجرح والتعديل ، ط 1 م 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 209.

أيضاً ذكره:- ابن حجر العسقلاني - تذهيب التهذيب ، ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19

(4) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 114.

وافقه :- - ياقوت الحموي ، معجم الأدياء ط 3 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292.

وبعد كل هذا الثناء الذي هو غيظ من فيض، فإنه لا يلتفت إلى كلام أبي الطيب اللغوى فى قوله:(لم يكن شيئاً، ولم يكن يعرف كلام العرب، ولا النحو، وكان يدعى ذلك، وكان يلحن فى القرآن ويعقله...)(5)

وأيضاً لا التفات الى كلام أبي حاتم في قوله : (.... ولا يعرف الساكن من المتحرك ، ولا مواضع القطع والوصل والهمزة)(6) وربما جاء أبو حاتم بكلامه هذا بدافع تعصبه لعلماء البصرة – اذ يزعم انه : (لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن وكلام العرب وإنما يحسن مثل هذا أهل البصرة ، لأنهم علماء بالعربية قراء رؤساء)(7)

المطلب الثالث

أشهر شيوخه وتلاميذه

شيوخه:-

تعددت مناهل حمزة بن حبيب الزيات فمن العلماء من أخذ منه القراءة ، ومنهم من أخذ منه الحديث – حتى صار إماماً في القراءة وفقهياً ومحدثاً ، فمن أشهر شيوخه الذين استقى منهم.

الأعمش:-

(سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدى مولا هم الكوفى الإمام الحافظ)(1) اخذ القراءة عرضاً عن ابراهيم النخعي ، وزيد بن وهب ، وعاصم بن أبي النجود وأبى حصين (...)(2) قرأ عليه حمزة الزيات ، وزائدة بن قدامة ،(3) قال هشام: (ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله عز وجل من الأعمش)(4)

(5) - أبو الطيب اللغوى ، مراتب النحويين ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 43

(6) - المصدر نفسه ، ص 121

(7) - المصدر نفسه ، ص 121

(1) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 315.

واقفه :- الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 226.

(2) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 315

(3) - الذهبى ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 228.

قال سيفان بن عيينه : (كات الأعمش أقرأهم لكتاب الله ، وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض)⁽⁵⁾ . اختلف في وفاته ، قال أبو عوانه ، وعبد الله بن داود: مات الأعمش سنة سبع وأربعين ومائة ، وقال وكيع و الجمهور سنة ثمان⁽⁶⁾ ، وقول وكيع والجمهور سنة ثمان هو يريد سنة ثمان واربعين ومائة والراجح في وفاته سنة ثمان وأربعين ومائة ، لأنه ذكر أن مولده كان سنة ستين⁽⁷⁾ ، وعندما مات له ثمان وثمانين سنة⁽⁸⁾ .

حمران بن أعين:-

هو أبو حمزة الكوفي قال عنه أصحاب التراجم مقرئ كبير⁽¹⁾ ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً من عبيد بن نضلة وأبي حرب بن أبي الأسود ، ويحيى بن وثاب ، قرأ عليه حمزة الزيات⁽²⁾ وكان ثبتاً في القراءة ، قال الذهبي: توفى في حدود الثلاثين والمائة او قبلها.⁽³⁾

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى :-

هو أبو عبد الرحمن الانصاري الكوفي القاصي أحد الأعلام⁽⁴⁾ أخذ عن عيسى عن أبيه واخذ عن الشعبي ونافع⁽⁵⁾ ، وطلحة بن مصرف والمنهال بن عمرو والأعمش ، وقال قرأت على عشرة شيوخ⁽⁶⁾ وكان من أصحاب الرأي⁽⁷⁾

(4) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 315.

(5) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 228.

(6) - المصدر نفسه ، ص 248.

(7) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 2، مصدر سبق ذكره ، ص 403

(8) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 248

(1) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

واقفه :- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 70 .

(2) - الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، الكاشف في معرف من له راوية في الكتب الستة ط 1

ج 1 ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، 1983م ،

ص 189.

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(4) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

روى عنه القراءة عرضاً حمزة والكسائي.....(8)

قال العجلي : كان فقيهاً صاحب سنة ، صدوقاً جازئ الحديث ، وكان قارئاً للقرآن عالماً به (9) قرأ عليه الزيات ، وكان يقول: (إنا تعلمنا جودة القراءة عند ابن ابى ليلي) (10)

مات سنة ثمان وأربعين ومائة(1)

منصور بن المعتمر :-

هو أبو عتاب السلمى الكوفي (2) ، روى عن زيد ابن وهب وابى وائل شقيق بن سلمة ، روى عن سليمان التيمي ، وأيوب السختياني وحجاج بن دينار (3) عرض عليه حمزة وروى عنه سفيان الثوري وشعبة (4) اثني عليه كثير من العلماء ، قال أحمد بن عبد الله العجلي : (كان منصور اثبت أهل الكوفة لا يختلف فيه أحد صالح متعبد) (5) قال عنه يحيى بن معين : (منصور بن المعتمر من أثبت الناس) (6) وكذلك قال عنه عبد الرحمن بن مهدي : (لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور) (7)

ورد أيضاً عند : الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 332.

(5) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 310.

(6) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165 .

(7) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 176 .

(8) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165 .

(9) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 310

(10) - المصدر نفسه ، ص 312.

(1) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

(2) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 544

وافقه : ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(3) الرازى ، الجرح والتعديل ، ط 1 م 8 ، مصدر سبق ذكره ، 177

(4) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(5) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 402

(6) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 544.

(7) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 402.

توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة (8)

طلحة بن مصرف :-

هو طلحة بن مصرف بن عمر بن كعب ويقال له أبو عبد الله الهمداني من أهل الكوفة(9)

" تلا عليه يحيى بن وثاب وغيره ، وحدث عن أنس مالك وعبد الله بن ابي أوفى ، ومرة الطيب " (10).

كان يسمى سيد القراء (1) اخذ القراءة عرضاً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش وهو أقرأ منه(2). أثنى عليه كثير من العلماء:-قال عنه الملك بن أبجر (ما رأيت طلحة ابن مصرف في ملاء من الأرض الا رأيت الفضل عليهم)(3)، وعن ابن ادريس قال : (ما رأيت الأعمش يثني على أحد الا على طلحة بن مصرف)(4) – وايضا قولهم فيه (كان أقرأ أهل الكوفة)(5)، وقال فيه أبو معشر : (ما ترك بعده مثله)(6)

وعن يحيى بن معين : (طلحة بن مصرف ثقة)(7) مات سنة اثني عشرة ومائة (8)

(8) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

(9) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 64

ورد ايضا عند : ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 343.

(10) - الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 191.

(1) - الذهبي ، العبر في أخبار من غبر ، ط 1 ج 1 ، حققه وضبطه أبو مهاجر محمد السعيد ، دار الكتب العلمية

بيروت لبنان 1985م ، ص 106.

(2) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 343

(3) - الذهبي، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 191.

(4) - الرازى ، الجرح والتعديل ، ط 1 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، 473.

واقفه : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 20.

(5) - الذهبي ، العبر ، ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(6) - الرازى ، الجرح والتعديل ، ط 1 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، 473.

(7) - المصدر نفسه ، ص 473.

(8) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 20.

ورد ايضا عند : الذهبي ، العبر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

مغيرة بن مقسم:-

ابو هاشم الضبي الكوفي⁽⁹⁾ ، أحد الأئمة روى عن أبي وائلة وطبقته⁽¹⁰⁾ روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود ، وروى عن ابراهيم النخعي ، وأكثر روايته عنه ، وعرض عليه حمزة⁽¹¹⁾ أنثني عليه كثير من العلماء، عن يحيى بن معين : (ثقة مأمون)⁽¹²⁾ وذكره احمد بن حنبل فقال : (ذكى حافظ صاحب سنة)⁽¹³⁾

أبو اسحق السبيعي:-

(عمر وبن عبد الله بن علي بن أحمد أبو اسحق السبيعي الهمداني الكوفي الإمام الكبير)⁽¹⁾ ، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها⁽²⁾ أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن ضمرة والحارث الهمداني ، وعلقمة وابي عبد الرحمن السلمى ...⁽³⁾ أدرك علياً وراه يخطب ، وقال : رأيت أبيض الرأس واللحية⁽⁴⁾ أخذ القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات⁽⁵⁾ فهو أكبر شيخ له في كتاب الله⁽⁶⁾ اثني عليه كثير من العلماء :-

قال عنه علي بن المديني روى السبيعي عن 70 أو 80 رجلاً لم يرو عنهم غيره⁽⁷⁾

(9) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 306.

(10) - الذهبي ، العبر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

(11) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 306.

(12) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 12.

(13) - الذهبي العبر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

(1) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 306.

(2) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 393.

(3) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 602.

(4) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 81.

(5) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62.

(6) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 394.

(7) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 81.

وقال على بن المدينى ايضاً : (حفظ العلم على الأمة ستة فلاهل الكوفة ابو اسحق والأعمش⁽⁸⁾

وقال عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : (أبو أسحق ثقة)⁽⁹⁾
اختلف في وفاته يرحمه الله ، فقبل سنة سنتين وثلاثين ومائة⁽¹⁰⁾ والراجح سنة سبع وعشرين ومائة)⁽¹¹⁾

من أشهر تلاميذه :-

استفاد من حمزة خلق كثير وتلمذ عليه الكثير من التلاميذ وصاروا فيما بعد علماء ، وكان كالغيث أينما وقع نفع ، ومن هؤلاء التلاميذ:-
الكسائي :- ترجم له من قبل في مبحث منفصل.

سليم بن عيسى :-

ابن سليم بن عامر ، أبو عيسى ، ويقال أبو محمد الحنفى مولا هم الكوفى)⁽¹⁾
كان إماماً في القراءة ضابطاً لها محرراً حافظاً⁽²⁾ وأحذق أصحابه وهو خلفه للإقراء⁽³⁾
- يعنى أصحاب حمزة . روى عن الثورى وحمزة الزيات⁽⁴⁾ ، عرض عليه حفص بن عمر الدورى وخلف بن هشام وخلاد بن خالد⁽⁵⁾

(8)- الذهبي، سير اعلام النبلاء ط1 ج5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 394.

(9) - المصدر نفسه ، ص 394.

(10)- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 602.

(11) - الزركلى ، الأعلام ط 14 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص

واقفه الذهبي/سير اعلام النبلاء ط1 ج5، مصدر سبق ذكره، ص 399.

(1) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 318.

ورد ايضاً عند :- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

(2) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 166.

(3) - الذهبي ، تهذيب سير اعلام النبلاء ط 1 ج 1 ، تحقيق شعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1991م ص 333.

(4) - الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 215.

واقفه :- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

(5)- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 318.

ورد ايضاً عند :- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

اثنى عليه كثير من العلماء كما ذكر سابقاً في مقدمة الحديث عنه – قال يحيى بن عبد الملك : (كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب ، فاذا جاء سليم قال لنا تحفظوا – أو- تثبتوا فقد جاء سليم)⁽⁶⁾ وهذا يدل على انه كان يتهيب منه لقوة تمكنه في القراءة.

وقيل أن سليماً تلا على حمزة بن حبيب عشر ختم)⁽⁷⁾

أختلف في وفاته ، فقيل توفي في سنة ثمان ، وقيل سنة سبع وثمانين ومائة⁽⁸⁾

ولعل الراجح أن وفاته كانت في سنة ثمان وثمانين ومائة ، لتواتر المراجع عليه.

سفيان الثوري:-

هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري⁽¹⁾ ، وهو أحد أعلام القراءة والمحدثين⁽²⁾ ، وهو الفقيه وسيد اهل زمانه علماً وعملاً⁽³⁾ درس على حمزة القرآن أربع دراسات⁽⁴⁾ .
أثنى عليه عدد من العلماء:-

عن يحيى بن معين وغيرهما : (سفيان أمير المؤمنين في الحديث)⁽⁵⁾ .

وقال أحمد بن حنبل : (لا يتقدم على سفيان في قلبي أحد)⁽⁶⁾ .

وقال يحيى بن القطان : (مارأيت أحفظ من الثوري ، وهو فوق مالك في كل شيء)⁽⁷⁾

له العديد من الكتب منها : (الجامع الصغير – الجامع الكبير – وكتاب الفرائض)⁽⁸⁾

(6) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 166.

وافقه :- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 319.

(7) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 376.

(8) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 166.

(1) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 474.

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

(3) - عبد الحى بن العماد الحنبلى ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ط 2 ج 1 مصدر سبق ذكره ، ص 250.

(4) - المصدر نفسه ، ط 2 ج 1 ، ص 250.

(5) - المصدر نفسه ج 1 ص 250.

(6) - المصدر نفسه . ج 1 ص 250.

(7) - المصدر نفسه . ج 1 ص 250.

وكانت وفاته بالبصرة سنة إحدى وستين و مائة (9)
حسين الجعفي:-

هو حسين بن علي الجعفي أحد الأعلام (10).

مولاهم الكوفي المقرئ الزاهد الراهب قرأ على حمزة (11)
روى القراءة أيضا عن ابي عمرو بن العلاء وعن ابي بكر بن عياش عن عاصم (12)

قال عنه العلماء :-

قال أحمد بن حنبل : (ما رأيت أفضل منه ومن سعيد بن عامر الصيفي) (1)

وقال محمد بن رافع : (كان راهب أهل الكوفة يعنى عابدهم) (2)

وقال ابن ناصر الدين : - (هو ثقة) (3) مات سنة ثلاث ومائتين (4)

عبيد الله بن موسى :-

هو عبيد الله بن موسى العبسي مولاهم الكوفي المقرئ الشيعي ، شيخ البخاري (5)
روى عن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد ، وابن أبي ليلى وزكريا بن أبي زائدة
وعثمان بن الأسود (6) قرأ القرآن على حمزة ، وكان إماماً في الفقه والحديث
والقرآن (7) قرأ عليه أحمد بن جبير الأنطاكي وأيوب بن علي وخلق كثير (8)

(8) - ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 474.

(9) - المصدر نفسه ص 474.

(10) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

(11) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، تحقيق د. أحمد خان ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ،

1997م ، ص 187.

(12) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

(1) - عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب ، ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

(2) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 187.

(3) - عبد الحي بن العماد و شذرات الذهب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

(4) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 187.

(5) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 189.

(6) - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334.

(7) - عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب ، ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 29.

أثني عليه كثير من العلماء بقولهم:-

قال عنه يحيى بن معين : (ثقة)⁽⁹⁾ ، وكذلك وثقه أبو حاتم وغيره ⁽¹⁰⁾ ، وقيل أنه صدوق⁽¹¹⁾ . كان صاحب عبادة وتهجد وزهد ⁽¹²⁾ . قيل أن وفاته كانت في سنة ثلاث عشرة ومائتين ⁽¹³⁾ .

عبد الرحمن بن أبي حماد :-

من أهم تلاميذ حمزة ، وهو أحد من خلفوه بالقيام على القراءة⁽¹⁾

عبد الله بن صالح العجلي :-

عبد الله بن صالح العجلي ، الإمام الثقة المقرئ ، أبو أحمد العجلي الكوفي⁽²⁾ نزل بغداد وروى عن زهير بن معاوية ، وفضيل بن مرزوق وابن ثوبان ...⁽³⁾ قرأ القرآن على حمزة ، وحدث عن اسباط بن نصير ...⁽⁴⁾ قال عنه ابو حاتم:- صدوق⁽⁵⁾ ، وقال عنه يحيى بن معين عندما سئل عنه : (ما أرى كان به بأس)⁽⁶⁾ . وقال عنه ايضاً :- (كان ثقة)⁽⁷⁾ وقال ابن حبان (مستقيم الحديث)⁽⁸⁾ توفي سنة إحدى عشر ومائتين⁽⁹⁾

(8) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190 .

(9) - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334 .

(10) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190 .

(11) - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334 .

(12) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190 .

(13) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75 .

(1) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75 .

(2) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403 .

(3) - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 85 .

(4) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403 .

(5) - الذهبي ، معرفة القراء قط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165 .

(6) - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 483 .

(7) - المصدر نفسه ، ج 9 ص 483 .

(8) - الذهبي ، معرفة القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165 .

وفاته :-

كانت وفاته – كما أرخت له العديد من المراجع فنذكر ابن مجاهد⁽¹⁾ ، وابن الجزري⁽²⁾ ، وابن خلكان⁽³⁾ والإمام الذهبي⁽⁴⁾ انها كانت في سنة ست وخمسين ومائة ، على الصواب والراجح ، بعد عمر أفناه في خدمة القرآن والمسلمين ، طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

(9) - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ط 1 ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 483 .

واقفه الذهبي : سير أعلام النبلاء ط 1 ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 403

(1) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 71.

(2) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 133.

(3) - ابن خلكان ، وفيات الأعيان م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 216.

(4) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 92.

المبحث الثالث

عبد الله بن عامر

المطلب الأول :- اسمه ولقبه وكتبه

عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي المقرئ الدمشقي (1) ذكرت له المراجع العديد من الكنى منها : (أبو عمران ، وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو عامر ، وقيل أبو نعيم ، وقيل أبو عثمان) (2) والذي أشتهر منها هو (أبو عمران) ، وقد تواترت عليه المراجع ، أما عن مولده ، قيل ولد عام الفتح وقد اشار الذهبي الى هذا بقوله : (وهذا بعيد) ، فذكر أصح الأقوال بقوله : (والصحيح ما قاله تلميذه يحيى بن الحارث الدماري أن مولده سنة إحدى وعشرين) (3)

(1) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 423 .
ورد أيضاً عند:-

- ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179 .
- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292 .
- ابن النديم ، الفهرست ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 61 .

(2) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 59 .
واقفه:- ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179 .

(3) - الذهبي ، سير اعلام النبلاء ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292 .

قرأ القرآن العظيم على المغيرة بن أبي شهاب عن قراءته على عثمان وقيل أنه قرأ على عثمان نفسه نصف القرآن ، وورد أيضاً أنه قرأ على أبي الدرداء ، وحدث عن فضالة ابن عبيد والنعمان بن بشير⁽⁴⁾ .

ذكرت بعض المراجع أن قراءته على عثمان فيها خلاف ، فقد ذكر بعض العلماء أنه لم

يقرأ على عثمان أشار الى ذلك الامام الطبري بقوله : (أن ابن عامر قرأ على المغيرة عن عثمان وهذا غير معروف إنا لا نعلم أحداً إدعى أنه قرأ على عثمان)⁽¹⁾ ، لكن هذا القول رد عليه بعض العلماء ، وعده من سقطات الطبري قال السخاوي :- (قال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي : (إياك وطعن الطبري على ابن عامر)⁽²⁾ يشير الى كلام الطبري السابق ، وهنالك قول آخر وهو قول وسط ، وهو الذي أشار اليه الذهبي – وعليه الغالب من العلماء ، بقوله : (وهو الذي عند هشام وابن ذكوان والكبار أن ابن عامر إنما قرأ على المغيرة صاحب عثمان وهذا هو الحق)⁽³⁾ .

ولقد ذكر ابن الجزري تسعة أقوال في قراءة ابن عامر – وأشار الى أن أصحابها :- (أنه قرأ على المغيرة)⁽⁴⁾ – وهذا يُعضد قول الذهبي الذي ذهب إليه .

وحدث عنه جماعة ، وبعضهم أيضاً روى عنه القراءة ومن الذين حدثوا عنه (ربيعة بن يزيد القصير ، ومحمد بن وليد بن الزبيدي ، ويحيى الدماري ، وعبد بن يزيد بن

(4) - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 156 .

وكذلك ورد عند:- الذهبي ، العبر ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 114 .

- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117 .

(1) - الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 59 .

(2) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 423 .

(3) - الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62 .

(4) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 423 .

جابر⁽⁵⁾ – ومن هؤلاء من قرأ عليه.وزاد ابن النديم :- (اسماعيل بن عبيد الله أبي المهاجر ، وعبد الرحمن بن عامر أخوه ، وسعد بن عبد العزيز)⁽⁶⁾.
أما بالنسبة لمؤلفاته فقد نسب إليه ابن النديم كتابين هما :- إختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق ، وكتاب المقطوع والموصول في القرآن⁽⁷⁾

المطلب الثاني

مكانته العلمية وأقوال الناس فيه

أكثر الناس في الحديث عن ابن عامر ، وعن قراءته فقد ذكر ابن مجاهد في حديثه عن قراءته قوله : (إنما قراءة ابن عامر شئ جاءنا من الشام)⁽¹⁾ – ولقد علق أبو طاهر على كلام ابن مجاهد بقوله: (يعنى أنها لم تجئ مجئ القراءة عن الائمة التي يقوم باسانيدها الحجة)⁽²⁾

ليس هنالك دلالة قاطعة فى معنى قول ابن مجاهد على أنّ قراءة ابن عامر لا تقوم باسانيد تلزمها الحجة – كما علق ابو طاهر – ويُعضد هذا الكلام أن ابن مجاهد نفسه فى موضع آخر قد اعتنى بقراءة ابن عامر- واثني عليه بل جعله من القراء السبعة فى كتابه القيم (السبعة لابن مجاهد) فقال : (.... وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة إلا نفرأ من أهل مصر – والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر)⁽³⁾
وفى موضع آخر قوله : (... ثم إن الإجماع قد انعقد قطعاً على تلقى حروف ابن عامر بالقبول ، والله الحمد)⁽⁴⁾

(5) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 292.

(6) - ابن النديم ، الفهرست ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 61.

(7) - المصدر نفسه ، ص 61.

(1) - الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 67.

(2) - المصدر نفسه ، ج 1 ص 67.

(3) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 87.

(4) - الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 67.

وقد اثني على ابن عامر ايضاً عدد من العلماء الأجلاء ، منهم أبو على الأهوازي بقوله :
(كان عبد الله بن عامر إماماً عالمياً ثقة فيما أتاه حافظاً لما رواه ، متقناً لما وعاه ، عارفاً
فهماً فيما جاء به ، صادقاً فيما نقله من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراويين ،
لا يتهم في دينه ، ولا يشك في يقينه ، ولا يرتاب في أمانيه ، ولا يطعن عليه في روايته
، صحيح نقله ، فصيح قوله ، عالياً في قدره ، مصيباً في أمره و مشهوراً في علمه ،
مرجوعاً الى فهمه لم يعتد فيما ذهب اليه الاثر ، ولم يقل قولاً يخالف الخبر) (5).

قال عنه أبو عمرو الداني : (كان عالماً صدوقاً) (1).

وقال العجلي والنسائي : (ثقة) (2) وقد كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً ، وعالمياً شهيراً ، أمّ
المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده ، فكان
يأتم به وهو أمير المؤمنين ، وناهيك بذلك منقبة ، وجمع له بين الامامة والقضاء ،
ومشيخة الاقراء بدمشق اذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس
على قراءته وعلى ناقلها بالقبول ، وهم الصدر الاول ، وهم أفاضل المسلمين هذا ما
وصفه به ابن الجزري (3)

وقال عنه تلميذه يحيى بن الحارث :- (كان ابن عامر قاضى الجند ورئيس المسجد لا
يرى فيه بدعة إلا غيرها) (4)

قال عنه الذهبي : (مقررئ الشام صدوق ما علمت به بأساً) (5)

(5) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 425

(1) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 89.

(2) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

(3) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117

(4) - الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 67.

(5) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

المطلب الثالث أشهر شيوخه وتلاميذه

(أ) شيوخه:-

تنوعت موارد ابن عامر من حيث الأخذ ، فهناك من الشيوخ من أخذ منهم القراءة عرضاً وآخرون حدّث عنهم فمن أشهرهم:-

المغيرة بن أبي شهاب المخزومي :-

وهو المغيرة بن أبي شهاب بن عبد الله بن عمرو المغيرة بن ربيعة بن عمرو مخزوم ابو هاشم المخزومي⁽¹⁾

ذكرت بعض المراجع أنه : (قرأ القرآن على عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وعليه قرأ عبد الله بن عامر)⁽²⁾

وقد أورد بعض العلماء عدم قراءة المغيرة على عثمان بن عفان كالإمام الطبرى ، وتمت الإشارة الى ذلك في الحديث عن ابن عامر ، حيث ذكر أن بعض العلماء فنّد قول الامام الطبرى ، وأن الراجح الصواب أن المغيرة إنما قرأ على عثمان رضى الله عنه. وذكرت المراجع أنه كان يُقرئ بدمشق – بل (لا يكاد يُعرف إلا بقراءة ابن عامر عليه)⁽³⁾

(1)- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 305.

(2)- المصدر نفسه . ص 305.

(3)- الذهبى ، معرفة القراء ، ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 48.

أورد الذهبي في ذكر وفاته انها كانت سنة إحدى وتسعين⁽⁴⁾

أبو الدرداء :-

(قيل في ذكر اسمه عويمر بن زيد ، وقيل ابن عامر ، ويقال ابن ثعلبة ، ويقال ابن مالك)⁽¹⁾ غير انه اشتهر باللقب أكثر من الاسم. قرأ القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ، وولى قضاء دمشق وكان من العلماء الحكماء الألباء ، ويقال أن ابن عامر قرأ عليه⁽²⁾

اما بالنسبة لتأكيد قراءة ابن عامر عليه فقد ذكر ابن الجزري وعزاه الى ابي عمرو الداني بقوله :- (عرض عليه عبد الله بن عامر اليحصبي ، فيما قطع به الداني ورويناه عن الجماعة ...)⁽³⁾ ويدل على ذلك ايضاً قول سويد بن عبد العزيز : (.... وكان ابن عامر عريفاً على عشرة ، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر)⁽⁴⁾ وجلوسه في مكانه يدل على قراءته عليه في الغالب.

دُكر في أكثر من مرجع أن وفاته كانت سنة اثنين وثلاثين⁽⁵⁾

النعمان بن بشير :-

(النعمان بن بشير بن سعيد أخو الحارث بن خزرج الانصاري)⁽⁶⁾

(4) - المصدر نفسه، ص 48.

(1) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 428.

(2) - الذهبي ، معرفة القراءة ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40.

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 606.

(4) - المصدر نفسه ، ج 1 ص 606.

(5) - الذهبي - معرفة القراءة ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 40.

(6) - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 444.

وهو من شيوخه الذين حدث عنهم – سمع من النبي صلى الله عليه وسلم، وحدث عنه ابنه محمد ، والشعبي ، وحميد بن عبد الرحمن الزهري،... (7) قال مسمر عن سعيد : (كان قاضي دمشق بعد فضالة بن عبيد)(8)

أشارت المراجع الى انه مات مقتولاً في آخر سنة أربع وستين(1)

فضالة بن عبيد الانصاري:-

(شهد أحداً وولى قضاء دمشق)(2) – وزاد ابن كثير أنه شهد بيعة الرضوان)(3)

قيل انه مات في سنة ثلاث وخمسين (4)

(ب) تلاميذه :-

تتلمذ على يد ابن عامر الكثير فكان نبزاً يرضى لهم الطريق ، وبحراً يستقون منه ، فقد أخذوا منه القراءة وبعضهم حدث عنه ، فمن أشهرهم:-

يحيى بن الحارث الدماري :-

وهو يحيى بن الحارث بن عمرو بن سليمان بن الحارث أبو عمرو – ويقال أبو عمرو ويقال أبو عليم الغساني الدماري(5).

وقد ذكرت المراجع أنه إمام دمشق ومقرؤها بعد ابن عامر(6)

(7) - الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 411.

(8) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 628.

(1) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

ورد أيضاً عند : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

(2) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 327.

(3) - ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ عماد الدين بن اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ط 1 ج 8 ،

تحقيق ومراجعة دار أبي حيان القاهرة ، 1996م ، ص 100.

(4) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 327.

واقفه ابن كثير ، البداية والنهاية ط 1 ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 100.

(5) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 367.

(6) - الذهبي ، معرفة القراء الكبار ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 105.

روى عن وائلة بن الأسقع وقرأ عليه ، وسعيد بن المسيب وأبي الأشعث الصنعاني ،
وأبي أسماء الرحبي ، وعبد الله بن عامر وقرأ عليه القرآن العظيم⁽⁷⁾ وآخرون
وسمع منه الأوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز وصدقه بن خالد ، وصدقه بن عبد الله
المسمين⁽¹⁾ اثنى عليه كثير من العلماء ~~سئل عنه أبو حاتم فقال : (كان عالماً~~
~~بالقراءة في دهره بدمشق)~~⁽²⁾

وأيضاً عن يحيى بن معين انه قال : (يحيى بن الحارث الذماری ثقة)⁽³⁾ – وكذلك
عثمان الدارمی⁽⁴⁾ . كانت وفاته في سنة خمس وأربعين ومائة⁽⁵⁾ وهذا التاريخ أجمعت
عليه أغلب المراجع.

سعيد بن عبد العزيز التنوخي :-

وهو سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى ابو محمد ، ويقال أبو عبد العزيز التنوخي⁽⁶⁾
روى عن الزهري ومكحول⁽⁷⁾ وزاد صاحب الشذرات انه روى ايضاً عن ربيعة
القصير ونافع مولى ابن عمر وخلف⁽⁸⁾.

وافقه :- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 367.
⁽⁷⁾ - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.
وافقه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 221.
⁽¹⁾ - الذهبي ، معرفة القراء ، ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106..
⁽²⁾ - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 368.
ايده : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.
- الذهبي ، معرفة القراء ، ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106..
⁽³⁾ - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 135.
⁽⁴⁾ - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.
⁽⁵⁾ -- ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 368.
وافقه : الذهبي ، العبر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.
- عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 216.
⁽⁶⁾ - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 321.
⁽⁷⁾ - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 42.
⁽⁸⁾ - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 263.

عرض - عليه يحيى بن الحارث الذمارى، ولقى عبد الله بن عامر وأخذ القراءة عنه وعن يزيد بن مالك. (9)

تحدث عنه كثير من العلماء ووُصِفَ و أثنى عليه ثناءً حسناً قال عبد الله بن أحمد عن

أبيه : (ليس بالشام رجلاً أصح حديثاً من سعيد بن عبد العزيز)(1)

قال أحمد : (هو و الأوزاعى عندى سواء) (2)

وكان مفتى دمشق وهو إمام جليل ثقة كبير هكذا وصف ابن الجزرى (3)

وقال ابن معين ، و ابو حاتم ، والعجلي : (ثقة) (4)

وزاد النسائى : (ثقة ثبت) (5)

وكان صالحاً قانتاً خاشعاً قال : (ماقتم لصلاة الا مثلت لى جهنم) (6)

قال الحاكم ابو عبد الله : (هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقہ

والأمانه) (7) وهو من العلماء العاملين بعلمهم الأخيار ، وقد أرّخت أكثر المراجع ان

وفاته كانت في سنة سبع وستين ومائة) (8)

ربيعة بن يزيد :-

(9) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 307.

(1) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 321.

وافقه : الرازى ، الجرح والتعديل ط 1 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 42.

(2) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 291..

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 307.

(4) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320.

(5) - المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 320.

(6) - عبد الحى بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 263.

(7) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320.

(8) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 291..

وافقه :- ابن الجزرى ، غاية النهاية ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 307.

هو ربیعة بن یزید الأیادی أبو شعیب الدمشقی القصیر⁽⁹⁾ ویعتبر شیخ دمشق وفقیها بعد مکحول⁽¹⁰⁾

روی عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، والنعمان بن بشیر ، ووائلة بن الاسقع ، ومعاوية ، والصحيح أن بينهما عبد الله بن عامر الیحصبی⁽¹⁾ روى عنه الاوزاعی ومعاوية بن صالح⁽²⁾

أثنى علیه كثير من العلماء ، قال نوح بن فضالة : (كان مفضولاً على محكول⁽³⁾ وقال العجلي وابن عمار ويعقوب بن شيبه ويعقوب بن سفيان والنسائي : ثقة⁽⁴⁾ وقال ابن حبان في الثقات : (كان من خيار أهل الشام⁽⁵⁾ وقال سعيد بن عبد العزيز : لم يكن عندي أحسن سمياً في العبادة من مكحول وربیعة بن یزید⁽⁶⁾ وفي وفاته ذكرت أكثر المراجع أنه أستشهد بافريقية عندما خرج غازياً سنة ثلاث وعشرين مائة⁽⁷⁾

اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر :-

وهو اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى بنى مخزوم الدمشقی⁽⁸⁾ روى عن السائب بن یزید وأم الدراء⁽⁹⁾ وروی عنه الأوزاعی وسعيد بن عبد العزيز⁽¹⁰⁾

⁽⁹⁾ - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 156 .

⁽¹⁰⁾ - عبد الحی بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161 .

(1) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157 .

(2) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 239 .

(3) - عبد الحی بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161 .

(4) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157 .

(5) - المصدر نفسه ، ج 2 ص 157 .

(6) - عبد الحی بن العماد ، شذرات الذهب ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161 .

(7) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 239 .

واقفه : ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157 .

(8) - الرازی ، الجرح والتعديل ط 1 م 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 182 .

واقفه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76 .

(9) - الرازی ، الجرح والتعديل ط 1 م 1 و مصدر سبق ذكره ، ص 182 .

واقفه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76 .

(10) - الرازی و الجرح والتعديل ط 1 م 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 182 .

قال عنه سعيد بن عبد العزيز : (كان ثقة صدوقا)⁽¹¹⁾ أسلم البربر في ولايته.

وكان حسن السيرة⁽¹⁾ ، و كانت وفاته سنة إحدى وثلاثين ومائة⁽²⁾

عبد الرحمن بن عامر :-

عبد الرحمن بن عامر اليحصبي الشامي ،⁽³⁾ من أهل دمشق أخذ عبد الله بن عامر المقرئ⁽⁴⁾

قال عبد الغني : (روى عن أخية ، وإسماعيل بن أبي المهاجر ، وربيعة بن يزيد والوليد بن عبد الملك) وغيرهم⁽⁵⁾

وفاته :-

ذكر ابن الجزري⁽⁶⁾ ، وابن حجر العسقلاني⁽⁷⁾ والذهبي⁽⁸⁾ ، انه مات في أول عاشوراء في المحرم سنة ثمان عشرة ومائة.

واقفه الذهبي : الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76.
(11) - - الرازي ، الجرح والتعديل ط 1 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 182.

(1) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 76.

(2) - المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 76.

(3) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 31 ، مصدر سبق ذكره ، ص 387.

واقفه :- الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 151.

(4) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 387.

(5) - المصدر نفسه ج 3 ، ص 387.

(6) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117.

(7) - ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179.

(8) - الذهبي ، الكاشف ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 89.

الفصل الثاني

علم القراءات

المبحث الاول

القراءات

المطلب الاول : تعريف القراءات

المطلب الثاني: نشأة وتاريخ علم القراءات

المطلب الثالث: أنواع القراءات

المبحث الثاني

شروط قبول القراءات

المطلب الاول : اتصال السند أو ثبوت الرواية والنقل

المطلب الثاني : موافقة العربية

المطلب الثالث : موافقة رسم المصحف

الفصل الثاني : علم القراءات

المبحث الأول: القراءات

المطلب الأول : تعريف القراءات

التعريف اللغوي :- قال ابن منظور : (من قرأ قرءاً وقراءةً وقرآنًا فهو مقروء)⁽¹⁾

(1) - ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ج 1 ، بيروت ، بدون التاريخ ، ص 128.

وقال الجوهري : (وأقرأه القرآن فهو مقرئ ، وجمع القارئ قرأة⁽²⁾)
وقال عنها الفيروز آبادي : (قرأ قراءة وقرآنا كثير فهو قارئ من قراءة وقرآء
وقارئين)⁽³⁾.

أمّا تعريف القراءات في الاصطلاح ، فقد عرفها كثير من العلماء منهم الزركشي بقوله :
(والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد
وغيرها)⁽⁴⁾.

وقال ابن الجزري : (علم بكيفية أداء كلمات القرآن وإختلافها معزواً لناقله)⁽⁵⁾
وعرفها الدمياطى بقوله : (علم القراءات علم يعلم منه إتفاق الناقلين لكتاب الله
واختلافهم في الحذف و الاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من
هيئة النطق والإبدال وغيره من السماع)⁽⁶⁾.

وقال عنها الزرقاني :- (مذهب يذهب إمام من أئمة القراء مخالفاً به غيره في النطق
بالقرآن الكريم ، مع اتفاق الروايات والطرق عنه ، سواء كانت هذه المخالفة في نطق
الحروف ام في هيئاتها)⁽¹⁾.

من خلال التعريفات السابقة يُلاحظ أنها اتفقت اولاً : في تحديد موضوع علم القراءات
وهو القرآن الكريم.

(2) الجوهري ، اسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ط2 ج 1 ، تحقيق أحمد عبد الغفور ، 1982، ص 65.

(3) – الفيروز آبادي ، محمد بن محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، ج 1 دار المعرفة بيروت ، ص 24.

(4) – الزركشي ، بدر الدين بن محمد عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ج 1 ، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم ، القاهرة ، بدون التاريخ ، ص 318.

(5) – محمد لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير ط 3 ، بيروت ، 1991م ص 164.

(6) – الدمياطى ، أحمد عبد الغني الدمياطى ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، صححه وعلق عليه

على محمد الضباع ، دار الندوة بيروت ، دون التاريخ ، ص 5.

(1) – الزرقاني ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ط 3 م 1 ، دار الفكر ، بدون التاريخ ،

ص 412.

وثانياً :- اتفقت في اختلاف ألفاظ القرآن الكريم فيما يتعلق بكتابة الحروف ، وهذا الاختلاف يكون- مثلاً في تشديد حروف لفظه ، أو تخفيفها ، أو تسكينها ، أو تحريكها ، أو غير ذلك من طرق كيفية النطق.

أما من حيث اختلاف هذه المصطلحات يلاحظ - أن بعضهم جاء بالتعريف مجملاً ، والبعض الآخر جاء به مفصلاً واشترط بعضهم اتفاق الناقلين أو الرواة في كتابة الحروف ، وهذا ما يؤكد قول الصحابي الجليل زيد بن ثابت (إن القراءة سنة متبعة)⁽²⁾ ويتضح أيضاً أن القراءة هي ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمعت عنه بالنقل ، أو ما أقره لبعض أصحابه ، كإقراره لكل من عمر بن الخطاب وهشام عندما اختلفا في قراءة آية من القرآن بقوله (كذلك أنزلت)⁽³⁾ بعدما قرأ الاثنان.

المطلب الثاني نشأة وتاريخ علم القراءات

ارتبطت نشأة وتاريخ القراءات إرتباطاً وثيقاً بنزول القرآن الكريم ، حيث كانت بداية نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأول ما نزل من القرآن - وهو القول الراجح الصحيح⁽¹⁾ قوله تعالى : (أقرأ بأسم ربك الذي خلق)⁽²⁾

ولقد مرت القراءات بمراحل شتى أدت في النهاية الى نضوجها واكتمالها ، يمكن حصرها في ثلاث مراحل.

المرحلة الاولى :- في حياة النبي صلى الله عليه وسلم :-

(2) - السيوطي جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، الأتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، تحقيق عصام فارس ، دار الجيل بيروت ، 1998م ، ص 252.

(3) - ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري م 9 ، تحقيق كل من محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت ، بدون التاريخ ، ص 23.

(1) - السيوطي ، الأتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 78.

(2) - سورة العلق / 1

كان من نتاج تعليم جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم القرآن - أن فهمه وحفظه ، وقام عليه الصلاة والسلام بدوره في تعليم صحابته خير قيام ممثلاً لقوله تعالى : (وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً)⁽³⁾

فأقبل الصحابة على آيات القرآن يتلوننها في الصلوات ومختلف العبادات ، وكانوا يتدرجون في أخذهم للقرآن ، فكان الواحد منهم يقرأ العشر آيات ، ثم يفهمها ، ثم يحفظها ، ويعمل بها ولا يتجاوزها الى غيرها حتي يتقنها ، وقد ذكر ذلك القرطبي فيما نسبه الى أبي عمرو الداني بقوله : (عن عثمان وابن مسعود وأبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأهم العشر فلا يتجاوزونها الى عشر اخري حتي يتعلموا ما فيها من العمل فيعلمنا القرآن والعمل جميعاً)⁽⁴⁾ والذي يدل على اهتمام الصحابة بالقرآن وإقبالهم عليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بأخذ وتعلم القرآن من أربعة : (خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب)⁽¹⁾ كما أن بعض الصحابة كان يُعلم بعضهم بعضاً لآيات القرآن ومدارسنها ، حتي أن عدد الحفظة بدأ في الزيادة شيئاً فشيئاً منهم : (عثمان بن عفان ، وعلى بن ابي طالب ، وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت و أبو موسى الاشعري ، وأبو الدرداء)⁽²⁾ .

ولقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم كتاباً للوحي من أجل الصحابة وأشهرهم : (زيد بن ثابت ، وعثمان بن عفان ، وأبي بن كعب وعلى بن ابي طالب)⁽³⁾ . والذي يدل على تزايد وكثرة القراء في حياته صلى الله عليه وسلم انه : (بعث سبعين رجلاً لحاجة يقال لهم القراء)⁽⁴⁾ .

(3)- سورة الإسراء /106

(4) - القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد ، الجامع لاحكام القرآن ج 1 ، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت ، بدون

التاريخ ، ص 18

(1) - البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري بحاشيه السدي م 3 ، كتاب تفسير القرآن ، باب جمع القرآن ،

دار الفكر والمعرفة بيروت ، بدون التاريخ ، ص 228.

(2) الذهبي ، طبقات القراء ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

(3) - احمد أمين ، فجر الإسلام ط 11 ، دار الكتاب العربي بيروت ، 1975م ، ص 141.

(4) - ابن كثير ، البداية والنهاية ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 188.

المرحلة الثانية :- في خلافة ابي بكر وعثمان وجمعهما للقرآن عندما التحق الرسول صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى- يلاحظ ان القرآن (لم يكن جُمع في شئ) (5) – أي لم يجمع في مصحف واحد ، فجاءت خلافة أبي بكر الصديق ، الذي حدثت في عهده امور عظيمة منها حروب الردة التي ارتد فيها جماعة من المسلمين عن الاسلام ، فواجه ابو بكر كل ذلك بقوة وعزيمة (فكانت موقعة اليمامة سنة 12هـ تلك الموقعة التي استشهد فيها سبعون من حفظة القرآن)(6) فهال ذلك عمر بن الخطاب فاقترح على ابي بكر جمع القرآن ، فأمر أبو بكر الصديق زيد بن ثابت بجمع القرآن ، يروى ذلك البخارى في صحيحه (... قال زيد فتنبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال(7)

مما سبق يتضح أن الدافع لدي أبو بكر لجمع القرآن هو خوفه من ذهاب القرآن بذهاب الحفظة في المعارك والحروب.

وقد اثني على أبي بكر كثير من العلماء أشهرهم على بن ابي طالب بقوله : (أعظم الناس اجراً أبو بكر – رحمة الله على ابي بكر هو أول من جمع كتاب الله)(1) اما بالنسبة لعهد عثمان رضي الله عنه ، فالفتوحات الاسلامية قد كثرت ، وتفرق الصحابة في المدن والامصار ويُذكر أن (حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام في فتح ارمينية وأذربيجان مع أهل العراق فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل ان يختلفوا في الكتاب أختلاف اليهود والنصارى)(2)

(5) – السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 193.

(6) – ابن كثير ، البداية والنهاية ط 1 ج 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 418.

(7) – البخارى ، صحيح البخارى بحاشية السدى م 3 ، كتاب تفسير القرآن ، باب جمع القرآن ، مصدر سبق ذكره ، ص 225.

(1) - الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 239.

(2) – البخاري ، صحيح البخاري لحاشية السندی م 3 ، كتاب تفسير القرآن ، باب جمع القرآن ، مصدر سبق ذكره ،

ص 225.

من هذا الحديث يلاحظ أن الدافع لدي عثمان لجمع القرآن هو الاختلاف في وجوه القراءة.

فأمر عثمان (زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوها (الصحف) في المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فأكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم⁽³⁾

وقام عثمان رضي الله عنه بارسال عدد من المصاحف الى بعض المدن (الشام ، واليمن ، والبصرة ، ومكة ، والبحرين ، وحبس بالمدينة واحداً وأمسك لنفسه واحداً يقال له الامام)⁽⁴⁾

المرحلة الثالثة :-

في ذكر القراء وأشهر المصنفات ومما يذكر في هذه المرحلة تاريخياً هي إقبال
نفر من الناس على المصاحف التي بعث بها عثمان رضي الله عنه الى المدن والأمصار ، فكان في كل موطن قراء تناقلوا القرآن عن بعضهم البعض ، ويصنّف الذهبي أصحاب الطبقة الثانية بأنهم عرضوا القرآن على بعض المذكورين سابقاً من الحفظة وهم : (أبو هريرة قرأ على أبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس قرأ على أبي بن كعب ، وعبد الله بن السائب قرأ على أبي بن كعب ، والمغيرة بن شهاب قرأ على عثمان ، وحطان بن عبد الله الرقاشي قرأ على أبي موسى الأشعري ، والأسود بن يزيد النخعي أخذ القرآن عرضاً على ابن مسعود ، ومسروق بن الاجدع قرأ على ابن مسعود ، وعلقمة بن قيس بن عبد الله قرأ على ابن مسعود ، وأبو عبد الرحمن السلمى أخذ القرآن عرضاً على عثمان وعلى ، وزيد بن ثابت ، وأبي ، وعبد الله بن عياش قرأ على أبي بن كعب ، وأبو

(3) - المصدر نفسه ، ص 255.

(4) -الدمياطي ، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص 6 .
وافقه : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 14 .

رجاء العطاردي عمران بن تميم البصري أخذ القراءة عرضاً على ابن عباس ، وأبو الأسود الدؤلي قرأ على عليّ، وأبو العالية الرياحي قرأ على أبي بن كعب⁽¹⁾ وقد كثرت القراءة وتفرقوا في الأمصار والمدن وخلقتهم أمم كثيرة ، والتبس على كثير من الناس ما يحتمله رسم المصاحف العثمانية (فصار أهل البدع والأهواء يُقرءون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لبدعتهم)⁽²⁾ - ولعل هذا هو السبب الذي أجمع عليه كثير من المسلمين في أخذ القراءة عن القراء الذين قيل عنهم (.... ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ و اعتنوا بضبط القراءة ، أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يُقتدى بهم ويُرحل اليهم ، ويُؤخذ عنهم ، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولتصديهم للقراءة نسب اليهم فكان بالمدينة : (أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن رضاح ثم نافع بن ابي نعيم.

وكان (بمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج و محمد بن محيصن. وكان (بالكوفة) يحيي بن وثاب وعاصم بن أبي النجود وسليمان الأعشى ثم حمزة ثم الكسائي. وكان بالبصرة عبد الله بن أبي أسحق ، وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي،

وكان (بالشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيي بن الحرث الذماری ثم شريح بن يزيد الحضرمي)⁽¹⁾ أما بالنسبة للتأليف والتصنيف في علم القراءات . فقد كان له الاثر الأكبر في نضج هذا العلم واكتماله ، ويلاحظ أن المؤرخين اختلفوا في اول من ألف في علم القراءات، فذهب أكثرهم الى انه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه القراءات)⁽²⁾ وذهب ابن الجزري الى انه أبو حاتم السجستاني)⁽³⁾

(1) - (الذهبي ، طبقات القراء ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص (21-37).

(2) - الديمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

(1) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 15.

(2) - عبد الهادي الفضلي ، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ط2 دار القلم بيروت ، 1985م ، ص 29.

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320.

وذكر عبد الهادي الفضلي وهو أحد المعاصرين أن أول من صنّف في علم القراءات هو يحيى بن يعمر ذلك بقوله : (وبعد تتبعي للمسألة فيما وقفت عليه من مصادر ومراجع- رأيت أنّ أول من ألف في القراءات هو يحيى بن يعمر)⁽⁴⁾ ثم توالى التأليف في القراءات حتى ان عبد الهادي الفضلي ذكر في كتابه اكثر من أربعين مصنفاً.

هذا بصورة عامة للتأليف في علم القراءات ، ومع مرور الزمن بدأ التأليف في قراءات القراء ، فمنهم من ألف في القراء الاربع عشر مثل اتحاف فضلاء البشر في القراء الاربع عشر ، ومنهم في العشرة مثل النشر في القراءات العشر ، ومنهم من ألف في السبعة ، ككتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، والتيسير في القراءات السبع لأبي عمرو بن عثمان بن سعيد الداني .

ومن كتب الاحتجاج للقراءات ، هنالك كتاب للحسين بن أحمد بن خالويه وهو الحجة في علل القراءات السبع. وآخر لأبي علي الفارسي الحجة في الاحتجاج في القراءات السبع. كما ان هنالك كتب في شواذ القراءات مثل : كتاب المحتسب لابن جني ، وغيرها من الكتب ، ولعلّ الراجح فيما يتعلق بأول من ألف في علم القراءات هو يحيى بن يعمر ، وذلك من خلال وقوف عبد الهادي الفضلي وتتبعه للمسألة.

(4) - عبد الهادي الفضلي ، القراءات القرآنية ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 28.

المطاب الثالث أنواع القراءات

نقل السيوطي عن ابن الجزري أن أنواع القراءات ست ، النوع الأول :-

(المتواتر) وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثله الى منتهاه⁽¹⁾

ومثل له : (ما انفقت الطرق في نقله عن السبعة)⁽²⁾

والمراد بالسبعة ، القراء السبعة الذين صحت قراءتهم بطرق متعددة واجمع على تعديلهم وهم :- (1/ قارئ الشام عبد الله بن عامر اليعقوبي ت 118هـ ، 2/ قارئ مكة عبدالله بن كثير الداري (ت 120هـ) ، 3/ قارئ الكوفة ، عاصم بن ابي النجود (ت 127هـ) ، 4/ قارئ البصرة ، أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) 5/ قارئ المدينة . نافع بن أبي نعيم (ت 169هـ) 6/ قارئ الكوفة ، حمزة بن حبيب الزيات (ت 156هـ) 7/ قارئ الكوفة ، الكسائي على بن حمزة (ت 189 هـ)⁽³⁾.

(1)- السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 256.

(2)- الزرقاني ، ، مناهل العرفان ط 3 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

(3)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 53.

- ورد ايضاً عند : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص (112- 172).

وهذا النوع المتواتر هو الغالب في القراءات (4).

النوع الثاني (المشهور) هو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ، ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء ولم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ(5) وفي تعريفه لهذا النوع يُلاحظ انه يشمل شروط قبول القراءة وهي:- موافقة رسم المصحف ، واتصال السند ، وموافقة العربية.

ويختلف عن النوع الأول في أنه لم يبلغ درجة التواتر . أما من حيث طرق نقله يلاحظ اختلاف (الطرق في نقله عن السبعة ، فرواه بعض الرواة دون بعض) (1) وأمثله كثيرة في كتب القراءات كما ذكر السيوطي : (وأشهر ما صنّف في ذلك التيسير للداني ، وقصيدة الشاطبي ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري) (2).
وعلق صاحب مناهل العرفان - الزرقاني على هذين النوعين من حيث وجوب القراءة بهما او عدمها بقوله : (وهذان النوعان هما اللذان يُقرأ بهما مع وجوب اعتقادهما ، ولا يجوز انكار شيء منهما) (3).

النوع الثالث (الآحاد) : وهو ما صحّ سنده ، وخالف الرسم أو العربية و لم يُشتهر الاشتهار المذكور (4).

كذلك يُلاحظ في هذا النوع أنه فقد شرط أو شرطين من شروط قبول القراءة ، وسيأتي الحديث عنهما في المبحث التالي ، لذلك كان هذا النوع (لا يُقرأ به ولا يجب اعتقاده) (5).

(4) - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 256.

(5) - المصدر نفسه ، ص 256.

(1) - الزرقاني ، مناهل العرفان ط 3 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

(2) - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

(3) - الزرقاني ، مناهل العرفان ط 3 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

(4) - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

(5) - الزرقاني ، مناهل العرفان ط 3 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

أورد السيوطي عدد من الأمثلة لهذا النوع منها : (ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : (متكئين على رفارف خُضِرَ وعباقري حسان) ، وأخرج من حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قرأ (فلا تعلم نفس ما أخرج لهم من قُرَّات أعين) ، وأخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرأ : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء وأخرج عن عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قرأ : (فرُوح وريحان) يعني بضم الراء(6)

الرابع :- (الشاذ) : وهو ما لم يصح سنده ، وفيه كتب مؤلفة⁽¹⁾ ومثل له صاحب مناهل العرفان بقوله : (كقراءة ابن السميع : (فاليوم نُنْحِيكَ ببدنك) بالحاء المهملة . (لتكون لمن خَلَقَكَ آية) بفتح اللام من كلمة (خَلَقَكَ) ⁽²⁾ وفي هذا النوع ألفت فيه العديد من الكتب كالمحتسب لابن جنى وغيره .

الخامس : (الموضوع) وهو ما نسب الى قائله من غير أصل ⁽³⁾ مثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ، ونسبها الى ابي حنيفة⁽³⁾ منها :- قوله (انما يخشي الله من عباده العلماء) يعني برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء ، وقيل انه لا أصل لها ، وأن أبا حنيفة لبرئ منها ⁽⁴⁾ وأشار الى النوع السادس بقوله :- (وظهر لي سادس يشبه من أنواع الحديث المدرج - وعرفه بقوله : (وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير)⁽⁵⁾

(6) - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

(1) - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 257.

(2) - الزرقاني ، مناهل العرفان ط 3 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

(3) - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 258.

(3) - الزرقاني ، مناهل العرفان ط 3 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 430.

(4) - المصدر نفسه ، ص 430.

(5) - السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 258.

وهناك أمثلة كثيرة لهذا النوع منها ما ذكره النحاس ما روى مجاهد عن ابن عباس (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا أكتبها عليها) بزيادة لفظ وأنا أكتبها عليها⁽⁶⁾ .

وقراءة سعيد بن ابي وقاص (وله أخ او أخت من أمّ) بزيادة لفظ (من أمّ) وقراءة الزبير : (ولتكم منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويستعينون بالله على ما أصابهم ، بزيادة لفظ (ويستعينون بالله على ما أصابهم)⁽⁷⁾ .

أما بالنسبة للقراءة ، فإنه يُقرأ بالنوعين الأولين كما ذكر من قبل ، وهما المتواتر والمشهور لموافقتهما شروط قبول القراءة ، ولا يُقرأ بالأنواع الأخرى لمخالفتهما شروط قبول القراءة ، اذ أن بعضها ، خالف الرسم مثل الأحاد ، والنوع الذي يليه وهو الشاذ فإنه لم يصح سنده ، والملاحظ أيضاً على الموضوع والمدرج ففيهما زيادة أما بإسناد القراءة من غير أصل فيما ينسب الى شخص وهو لم يقله وهذا يتعلق بالموضوع ، أما المدرج اذا كان الادراج فيه بقصد التفسير وتوضيح المقصد من الآيات فإنه يؤخذ لفهم القرآن ، ولا يعتمد كقراءة لأن فيه زيادة.

(6) - ابو جعفر النحاس ، احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، اعراب القرآن ط3 ج1.

(7) - السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط1 م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص258.

المبحث الثاني شروط قبول القراءة

تمت الإشارة من قبل الى ان القراء كثروا وتفرقوا في المدن والأمصار ، فخلفتهم أمم كثيرة ، فكثر الاختلاف وعسر الضبط ، فوضع الائمة لذلك ميزاناً يرجع اليه وهو (السند والرسم والعربية)⁽¹⁾ وهي الشروط التي وضعها العلماء لقبول القراءة وأشار اليها ابن الجزري في نشره بقوله : (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحلّ إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الائمة المقبولين ، و متى ما اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة او شاذه أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن اكبر منهم ، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف)⁽²⁾ وفي طبيته بقوله :-

(1) - الدمياطى ، اتحاف فضلاء البشر ، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

(2) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 15.

فكل ما وافق وجه نحو **** وكان للرسم احتمالاً يحوى

وصح إسناداً هو القرآن **** فهذه الثلاثة الأركان⁽³⁾

واعتمد ابن الجزرى في كلامه هذا على كثير من العلماء منهم الامام ابو محمد مكي بن أبي طالب الذي يري ان أكثر اختيارات القراء السبعة للحرف اذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء (قوة في العربية - موافقته للمصحف - واجتماع العامة عليه)⁽⁴⁾

وأشار الى هذه الشروط أكثر من مرة بقوله (... وإنما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا أن ما صح سنده- واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف فهو من السبعة المنصوص عليها ، ولو رواه سبعون الف متفرقين أو مجتمعين)⁽¹⁾

⁽³⁾ - ابن الجزري ، طيبة النشر في القراءات العشر ط 1 ، تحقيق على محمد الضباع ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي مصر 1950م ، ص 3.

⁽⁴⁾ - مكي بن ابي طالب ، الابانة عن معاني القراءات ، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شيلى ، طباعة نهضة مصر القاهرة ، 1960م ، ص 89.

⁽¹⁾ - مكي بن ابي طالب ، الابانة عن معانى القراءات ، مصدر سبق ذكره ، ص 90.

المطلب الأول

اتصال السند أو ثبوت الرواية والنقل

ذكر ابن الجزري أن صحة السند يعني بها : (أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط او مما شدّ بها بعضهم)⁽¹⁾

فالعدل الضابط يدخل في كونه من الثقات الذين يجب قبول روايتهم - وانتهاء الرواية يشير الى وصولها الى النبي صلى الله عليه وسلم.

والملاحظ في اختيار القراء السبعة وقبولهم للحرف بالنظر للشرطين (قوة وجهه في العربية - وموافقة خط المصحف ، اضاف أبو محمد مكي بن أبي طالب (اجتماع العامة عليها ، فالعامة يُقصد بهم : (ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة ، وربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين مكة والمدينة)⁽²⁾

فاتصال السند او ثبوت الرواية يمثله اجتماع العامة. هنالك رأيان في اشتراط التواتر لصحة القراءة والأخذ بها ، فمنهم من أشرطه ، والبعض الآخر من لا يأخذ به (فمذهب الاصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين

(1)- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

(2)- مكي بن ابي طالب ، الابانة عن معانى القراءات ، مصدر سبق ذكره ، ص 90.

والقراء ان التواتر شرط في صحة القراءة ولا تثبت بالسند الصحيح غير المتواتر ولو وافقت رسم المصاحف العثمانية ، والعربية⁽³⁾

والمراد بالتواتر هو (مارواه جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداية الى المنتهي من غير تعيين عدد على الصحيح)⁽⁴⁾

والرأي الآخر لم يأخذ بالتواتر - وذهب اليه الشيخ أبو محمد مكي بقوله:- (القراءة الصحيحة ما صح سندها الى النبي صلى الله عليه وسلم وساغ وجهها في العربية ووافقت خط المصحف)⁽¹⁾

وتبعه على ذلك ومشي برأيه ابن الجزرى مدعماً قوله داحضاً بالأخذ بالتواتر في قوله : (وقد شرط بعض المتأخرين الأخذ بالتواتر ولم يكتف فيه بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجئ الأحاد لا يثبت به قرآن وهذا مما لا يخفي ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره)⁽²⁾

والذي يفهم من كلام ابن الجزرى انه اذا أشرط التواتر في الاخذ بالقراءة فهذا يغني عن الركنين الأخيرين لأن تواتر الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤدي الى وجوب قبولها والأخذ بها.

ورد في بعض الكتب في الاخذ بالتواتر كتعليل لاختلاف القراءة بين القراء (ولا يقدر في ثبوت التواتر اختلاف القراءة فقد تتواتر عند قوم دون قوم ، فكل من القراء لم يقرأ بقراءة غيره لانها لم تبلغه على وجه التواتر ، ولذا لم يعب احد منهم على غيره قراءته بثبوت شرط صحتها عنده وان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده)⁽³⁾

(3)- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، 17.

(4)- الدمياطى ، اتحاف فضلاء البشر ، مصدر سبق ذكره ، ص 7.

(1)- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 17.

(2)- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

(3)- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

وإذا قيل بأن التواتر شرط لقبول صحة القراءة في هذا الركن ، فإن هذا يقود الى انتفاء الخلاف بين قراءات القراء- كما اشار ابن الجزرى بقوله (وإذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الائمة السبعة وغيرهم)⁽⁴⁾.

ويُضاف الى التواتر في هذا الجانب ، فقد دُكر أن قراءات السبع متواترة في قول أبو شامة : (وقد شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة ، أي فرد فرد فيما روى عنهم)⁽¹⁾

وقد وافقهم في ذلك صاحب المرشد بشرط اجتماع الطرق واتفاق الفرق في قوله : - قالوا : (والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ، ونحن بهذا نقول ، ولكن فيما اجتمعت على نقله الطرق ، واتفقت عليه الفرق ، من غير تكبير له)⁽²⁾

وفيمن ذهب بقوله الشرط واحد الجعبرى في قوله : (الشرط واحد وهو صحة النقل ، ويلزم الاخران، فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية ، واتقن الرسم ، انحلت له هذه الشبهة)⁽³⁾

أمّا من حيث الترجيح في أخذ التواتر أو عدمه ، فبعض العلماء مال الى ترجيح التواتر بقوله : (وقول مشترطى التواتر ارجح والله اعلم - حيث ان القرآن تقرؤه الأمة وتطبق أحكامه وتحفظ قراءاته ، وهذا تواتر)⁽⁴⁾

وخلاصة القول في الفصل بين اشتراط التواتر وعدمه هو ما اشار اليه صاحب المرشد قوله : (فالحاصل إننا لسنا ممن يلتزم التواتر في جميع الالفاظ المختلف فيها بين القراء ،

(4)- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18.

(1)- أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بكتاب العزيز ط 1 ، تحقيق د. طيار آلتى ، الطباعة والنشر أنقره ، 1986م ، ص 76.

(2)- المصدر نفسه ص 77.

(3)- السيوطى ، الاتقان في علوم القرآن ط 1 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 255.

(4)- ابو معشر عبد الكريم عبد الصمد الطبري ، التلخيص في القراءات الثمان ط 2 ، تحقيق محمد حسن عقيل ، التوعية الاسلامية للتحقيق والنشر مصر ، 2001م ، ص 20.

بل القراءات كلها منقسمة الى متواتر وغير متواتر ، وذلك لمن انصف وعرف وتصفح
القراءات وطرقها⁽⁵⁾
ولعل الصواب فيما ذهب اليه ، والله اعلم .

وللتأكيد على التثبيت فى الرواية ، فقد ذكرت العديد من الكتب ما روى عن زيد بن
ثابت (بأن القراءة سنه)⁽¹⁾

قال البيهقى معلقاً على هذا الأثر :- (إتباع من قبلنا فى الحرف والقراءات سنة متبعة لا
يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام ولا مخالفة القراءات التى هى مشهورة وإن كان
غير ذلك سائغاً فى اللغة أو أظهر منها)⁽²⁾

ويروى أن نافعاً قال:(قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذته ، وماشك
فيه واحد تركته)⁽³⁾ ويؤثر عن نافع أيضاً قوله : (ما قرأت حرفاً حتى يجتمع عليه
رجالان من الأئمة أو أكثر)⁽⁴⁾

والملاحظ أن قراءات القراء لم تخرج عن قول زيد بن ثابت ، فقد ذكر الفراء (أن
ألكسائي قال عن قراءة ذكر له ان بعض القراء قرأ بها قال: (لو حفظت الأثر فيه لقرأت
به)⁽⁵⁾.

⁽⁵⁾- أبو شامة ، المرشد الوجيز ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 78.

⁽¹⁾- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

وافقه :- البيهقى ، أبو بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى ، السنن الكبرى ط 2 ج 2 ، دار المعارف بيروت ، 1346هـ
ص 385.

- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

وافقه :- البيهقى ، أبو بكر احمد بن الحسين بن على البيهقى ، السنن الكبرى ط 2 ج 2 ، دار المعارف بيروت ، 1346هـ
ص 385.

(2) المصدر نفسه ص 385.

(3) - ابو شامة ، المرشد الوجيز ط 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 155.

(4)- ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 3 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 365.

(5)- الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، عالم الكتب بيروت ، 1980م ، ص 35.

ويُلاحظ أيضاً مما جاء وفق عبارة زيد ما ظل يردده سيبويه النحوي كثيراً بقوله (... الا أن القراءة لا تُخالف لأنها السنة) (6) .

كما أن قول زيد يدل على أنه لا يجوز مع القراءة الاجتهاد والرأي وإعمال الفكر، وذهب في هذا الجانب شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول (... ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه بل القراءة سنة متبعة) (1)

وبهذا المقياس – التثبت في الرواية نفي كثير من العلماء ما ينسب الى بعض القراء من عدم التثبيت ، والاجتهاد والتشهي والرأي ، يقول ابن الجزري في هذا الصدد:- (أن من يزعم أن أئمة القراءة ينقلون حروف القرآن من غير تحقيق ولا بصيرة ولا توقيف فقد ظنّ بهم ما هم منه مبرءون وعنه منزهون) (2) ويقول في موضع آخر (ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهي، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتاب من غير نقل) (3) وتحقيقاً لهذا الشرط ، فقد تعرضت العديد من القراءات للنقد والرد بسبب ضعف السند أو عدم ثبوت الرواية ، وفيما يلي أمثلة لها.

سورة الفاتحة – قوله تعالى (مالك يوم الدين) (4)
(ولا يقرأ به لأن القراءة سنة ولا تحمل على قياس العربية) (5) وأيضاً ما ذكره الزجاج في إعراب القرآن ومعانيه وهو يتحدث كلمة (الحمدُ) (..... فأما القرآن فلا يقرأ فيه الا

(6) – سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ط 1 ج 1، تحقيق عبر السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت بدون التاريخ ، ص 74.

(1) – ابن تيمية ، أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوي م 13 ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن القاسم وابنه محمد ، دار التقوى القاهرة ، بدون التاريخ ، ص 399.

(2) – ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161.

(3) – المصدر نفسه ج 2 ، ص 198.

(4) – سورة الفاتحة/4

(5) – ابن خالوية ، أبو عبد الله الحسين بن احمد ، اعراب ثلاثين سورة من القرآن ، مؤسسة الايمان ،

حيدر آباد، بدون التاريخ، ص 24.

الرفع ، لأن السنة تتبع في القرآن ولا يُلتفت الى غير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة⁽⁶⁾

ويقول في موضع آخر من كتابه(لا ينبغي أن يقرأ بما لا يجوز إلا ان تثبت رواية صحيحة أو يقرأ به كثير من القراء)⁽¹⁾

وذكر النحاس في إعراب القرآن قراءة ابن عباس (الأ أن تجدوا كتاباً) قال : (هذه القراءة شاذة والعامه على خلاف وقل ما يخرج شئ من قراءة العامة الا كان فيه مطعن)⁽²⁾

والقراءة الصحيحة هي قوله تعالى (وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة)⁽³⁾

والملاحظ في هذا الضابط ، أن القراء يتتبعون الرواية الصحيحة التي توافق السنة ، وإذا كان للقراءة أكثر من وجه أخذ بما أجمع عليه القراء ووافق السنة ، وبالنظر مرة أخرى لمعاني الزجاج يُلاحظ انه يردد من العبارات مثل (ولا ينبغي أن يقرأ بهذا الوجه الثالث، اذ كان لم يقرأ به أحد من القراء المشتهرين)⁽⁴⁾

وفي موضع آخر (ولكن القراءة لا تجوز بها لم يقرأ به أحد)⁽⁵⁾ . وهو يمنع عدم القراءة اذا لم تثبت بها الرواية في قوله (فإن لم تثبت رواية فلا تقرأن بها)⁽⁶⁾

وتقوية لهذا الشرط لابد من ذكر موقف ابن مجاهد من محمد بن الحسن المعروف بابن مقسيم العطار كما جاء في مقدمة السبعة لابن مجاهد (زعم أن كل ما صح له وجه في

⁽⁶⁾ -الزجاج، ابو اسحق ابراهيم السرى ، معانى القرآن واعر به ط 1 ج1 تحقيق د.عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث القاهرة، 1994م ،ص45 .

⁽¹⁾ الزجاج، معانى القرآن واعر به ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص51 .

⁽²⁾ - ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 1 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص348 .

⁽³⁾ - سورة البقرة/283.

⁽⁴⁾ - الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 188 .

⁽⁵⁾ المصدر نفسه ج 1 ، ص 268 .

⁽⁶⁾ - المصدر نفسه ج1 ص 319 .

العربية لحرف من حروف القرآن المدونة في المصحف العثماني تجوز قراءته في الصلاة- وأداه ذلك الى ان يقرأ بحروف تخالف اجماع القراء والرواة مستخرجاً لها وجوه من اللغة⁽⁷⁾ والملاحظ عن ابن مقسم كان لا ينظر في السند وتتبعه وثبوته عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابي ، فهو يأخذ بالشرطين (موافقة العربية ورسم المصحف – كما يذكر ابن الجزري في ترجمته له، اذ كان يقول ان كل قراءة وافقت المصحف ووجهاً في العربية فالقراءة بها جائزة وإن لم يكن لها سند)⁽¹⁾ وكان موقف ابن مجاهد منه أن رفع أمره للوالي وانه عقد له مجلس ووقف للضرب فتاب ورجع⁽²⁾

المطلب الثاني موافقة العربية

(7) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19 .

(1) - ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط3 ج2، مصدر سبق ذكره ، ص 124 .

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 19 .

وافقه:

ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط3 ج2، مصدر سبق ذكره ، ص 124 .

المعروف ان العرب كانوا أهل فصاحة وبيان ، والدليل على ذلك ما خلفوه لنا من تراث يشهد على فصاحتهم وقوة بيانهم – وكدليل آخر يُلاحظ أن القرآن الكريم عندما جاء تحداهم وأمرهم أن يعارضوه- ولكنهم عجزوا عن تحديه ومعارضته فدل ذلك على إعجاز القرآن الكريم.

إذاً من هذا يُفهم أن اللسان العربي كان عربياً على السليقة، وعندما دخلت شعوب غير عربية في الإسلام واختلطت بالعرب، ظهر اللحن في الكلام فدعت الحاجة الى وضع قواعد يقاس عليها الكلام ويضبط بها ، وحتى لا يقع اللحن في كلام الله عز وجل ، جاء النحاة بما يفهم ذلك ، وكمثال كتاب سيبويه ، ومن هنا جاء ركن موافقة العربية كضابط يرجع اليه في قبول القراءة ، وبعض العلماء يري الموافقة ولو بوجه وهو ابن الجزري الذي يعتبر أفضل من تكلم في هذا الركن بقوله (وقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به وجهاً من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح، اذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم وهذا هو المختار عند المحققين في ركن موافقة العربية)⁽¹⁾

والملاحظ في هذا الركن أن بعض النحاة أخضع قراءات بعض القراء لقواعدهم حيث اتهمت بالضعف والرد تارة ، وتارة أخرى بالشذوذ- وهي قراءة متواترة شاعت وتلقاها الأئمة بالاسناد الصحيح- وسيظهر ذلك في الفصل الثالث.

واستناداً على هذا الركن يُلاحظ أن بعض العلماء كان يختار (الأغلب الأشهر في اللغة)⁽²⁾.

وقد نقل ابن الجزري قول أبي عمرو الداني عندما أنكر سيبويه الإسكان — ما نصه : (وأئمة القراء لا تعمل في شئ من حروف القراء على الافشي في اللغة الأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل و الرواية اذا ثبت عنهم لم يردھا

(1)– ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره و ص 16.

(2)– ابو جعفر النحاس – اعراب القرآن ط 1 ج 1 ، مصدر ذكره و ص 101

قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها) (1) فموافقة العربية لوحده لا ينهض دليلاً لقبول القراءة ما لم تثبت بالرواية الصحيحة وموافقة المصحف ، اذاً هذا الشرط ليس مسوغاً أساسياً لقبول القراءة فلا بد من انضمام الشرطين له ويعضد هذا أكثر من قول (ليس كل ما جاز في قياس العربية تسوغ التلاوة به حتي ينضم الى ذلك الأثر المستفيض بقراءة السلف له ، وأخذهم به لأن القراءة سنة) (2) ، وسار في هذا المذهب أبو حيان في قوله : (... وذلك جائز الا انه لا يقرأ بما يجوز الا أن يأتي بذلك أثر مستفيض) (3) وقوله (وذلك جائز) يعني به جائز في العربية وكلام العرب.

وليس إقامة الأثر المستفيض فحسب بل لابد من موافقة المصحف أشار الى ذلك الزجاج بقوله:- (... وتلك القراءة جيدة بالغة الا أني لا أقرأ بها ولا ينبغي أن يقرأ بها لأنها خلاف المصحف) (4)

ويقول الزجاج في موضع آخر (... وهو جيد في العربية إلا أني أكرهه لمخالفته المصحف ، والقراءة إنما ينبغي ان يلزم فيها السنة ، ولزوم السنة فيها أقوى عند أهل العربية) (5)

ويذهب في ذات الاتجاه الفراء مقدماً السند والمصحف على العربية في قوله (... وكان ينبغي في العربية ان يقال ... والذي في كتاب الله عربي حسن) (1)

(1)- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 16.

(2)- أبو على الفارسي ، أبو على الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، الحجة للقراء السبعة ط 1 ج 1 ، حقه وراجعه

مجموعة من العلماء ، دار المأمون بيروت ، 1984 ، ص 40.

(3)- ابو حيان ، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي ، البحر المحيط ط 2 م 1 ، دار الفكر للطباعة ، 1983 م ، ص 20.

(4)- الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 205.

(5)- المصدر نفسه ج 1 ، ص 237.

(1)- الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 243.

وتحقيقاً لهذا الشرط فقد تعرضت العديد من القراءات للنقد وأصحابها أيضاً – وفيما يلي أمثلة لها:-

قوله تعالى (كُنْ فَيَكُونُ)⁽²⁾ قرأ ابن عامر وحده كُنْ فَيَكُونُ نصباً وذكر ابن مجاهد قوله وهذا خطأ في العربية وقرأ الباقون رفعاً⁽³⁾

وأشار المحقق للخطأ بقوله (لأن كلمة (فيكون) ليست جواباً (لكن) ، وإنما هي معطوفة على (يقول) في قوله (إذا قضي أمراً فإنما يقول له كن فيكون)⁽⁴⁾ ستتم الإشارة لهذه الآية في الفصل الثالث مع الاعتراضات التي أخذت على حروف ابن عامر.

وايضاً وقف الفراء إزاء قراءة عاصم وهو من القراء السبعة المشهورين ، في قوله تعالى (ومن أهل الكتاب ... يُوَدُّهُ إِلَيْكَ)⁽⁵⁾ كلمة (يُوَدُّهُ) بسكون الهاء- (ان القوم ظنوا إن الجزم في الهاء وإنما هو فيما قبل الهاء فهذا وإن كان توهماً خطأ)⁽⁶⁾ ، ويلاحظ أنه اتهمها بالخطأ- وكان الأجدر أن لا يفعل هذا –لأنه عاد مرة أخرى فخرّجها بقوله: (.. من العرب من يجزم الهاء اذا تحرك ما قبلها فيقول ضربته ضرباً شديداً)⁽⁷⁾

ومن ذلك طعنهم في قراءة حمزة في قوله تعالى (فما اسطاعوا)⁽⁸⁾ كلهم قرأ (فما اسطاعوا) بتخفيف الطاء ، غير حمزة فإنه قرأ(فما اسطاعوا) مشددة ، يريد فما استطاعوا ثم يدغم التاء في الطاء – وذكر ابن مجاهد (أن هذا غير جائز لأنه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة)⁽¹⁾

(2)– سورة مريم /35

(3)–ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 409.

(4)– المصدر نفسه ص 409

(5)– سورة آل عمران /75.

(6)– الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 223.

(7)– المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 223-

(8)– سورة لكهف /97.

(1) (ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره، ص 401

وعلق المحقق على ذلك بقوله : (ومن ثم طعن الزجاج وأبو على في القراءة، وأجيب
بأنها متواترة، وأن الجمع بين الساكنين وصلاً جائز مسموع في مثله)⁽²⁾
ايضاً سيتطرق البحث لهذا الرد والطعن في الفصل الثالث.
ومن القراء من قرأ بالنصب في قوله تعالى (وأما ثمود فهديناهم)⁽³⁾ ورد القراء قراءة
النصب قائلاً (ووجه الكلام في ثمود الرفع ، لأنّ أمّا تحسن في الاسم ولا تكون في
الفاعل)⁽⁴⁾ – وكان الأولى أن يقول قراءة الرفع أفصح.
وذكر أيضاً صاحب المدارس النحوية د. شوقي ضيف عن القراء : (كان يذهب الى انه
يجوز في أن الناصبة للمضارع أن لا تعمل فيه النصب وأن يرفع ما بعدها على ان
تكون مخففة من أن الثقيلة – وبذلك وجّه قراءة (وحسبوا أن لا تكون فتنة) برفع تكون
على قول الشاعر:-

إذا مت فأدفتني في جنب كـرمة *** تُروى عظامي بعد موتي عروقتها

ولا تدفني في الفلاة فإني *** اخاف إذا ما مت أن لا أدوقها

(برفع أدوقها) ⁽⁵⁾

وعلق ابن مجاهد على قراءة نافع في قوله تعالى (... وجعلنا لكم فيها معاش)⁽⁶⁾ كلهم
قرأ معاش بغير همزة وروى خارجة عن نافع (معاشش) ممدودة مهموزة بقوله (وهو
غلط) ⁽⁷⁾.

وضّح المحقق مرجع الغلط بقوله (أن الياء في معيشة أصيلة والهمز إنما يكون في الياء
الزائدة مثل صحيفة وصحائف لأن فعلها صحف والياء زائدة بخلاف معيشة ففعلها عاش
والياء أصيلة) ⁽¹⁾.

(2) – المصدر نفسه ص 401.

(3) – سورة فصلت/17

(4) القراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره، ص 241.

(5) – د. شوقي ضيف ، المدارس النحوية ط 3 ، دار المعارف القاهرة، 1968م ، ص 231.

(6) – سورة الاعراف/10.

(7) – ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 278.

قوله تعالى (إن هذان لساحران)⁽²⁾ بتشديد إن قال ابو عمرو (غلط من الكاتب)⁽³⁾ أما قراءة أبو عمرو (أن) بتشديد (النون) (وهذين) بالياء على (أن) (إن) هي المؤكدة العاملة وهذين اسمها واللام للتأكيد (وساحران) خبرها قرأ الباقون (أن) بتشديد النون ، (وهذان) بالألف⁽⁴⁾ واحتج لقراءة الباقين على أن (أن) هي الناصبة أيضاً (وهذان) اسمها جاء على لغة بني الحارث ابن كعب يلزمون المثني الألف على كل حال .
قال الشاعر:-

تزود منّا ما بين اذناه طعنة *** دعتة الى هابي التراب عقيم

فأتى بالألف في موضع الخفض⁽⁵⁾ . وحكى الكسائي عن بعض العرب (من يشتري
مئى خفان)⁽⁶⁾

والأمثلة في هذا الجانب كثيرة والملاحظ فيها ان بعض النحويين عندما وضعوا قواعدهم
كان الهدف منها الجانب التعليمي ، ومن ثم جعلوها مرجعاً أساسياً للنقد والاعتراض
على قراءات بعض القراء ، وكان الأولى (أن تكون القراءات القرآنية من المراجع
الأصلية التي تبني عليها القواعد النحوية)⁽¹⁾

(1) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 278.

(2) - سورة طه/63.

(3) - محمد عبد الخالق عزيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ج 1 ، دار الحديث القاهرة ، بدون التاريخ ، ص 34

واقفه: د. عمر محمد سعيد ، دراسة لتأويل مُشكل القرآن ط1 ، مؤسسة الاهرام القاهرة 1989م ، ص 76.

(4) - ابن الجزرى ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 240.

(5) - د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ج 2 ، مكتبة الكليات الازهرية ، القاهرة ، بدون التاريخ

، ص 155.

ورد ايضاً عند:-

مكي بن ابي طالب ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ط 2 ج 2 ، تحقيق د. محى الدين رمضان،

مؤسسة الرسالة بيروت ، 1981م ، ص 99.

(6) - د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 155.

(1) - د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 214.

المطلب الثالث
موافقة رسم المصحف

أعتبرت موافقة رسم المصحف مقياساً لقبول القراءة فرسم المصحف (هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، والعثماني هو رسم في المصاحف العثمانية)⁽¹⁾ .

والمعروف أن عثمان رضي الله عنه بعث بعدد من المصاحف الى المدن والأمصار- كما ذكر من قبل، والملاحظ على المصحف العثماني أنه (قد كتب على قراءة واحدة وخطه محتمل لأكثر من قراءة اذ لم يكن منقوطةً ولا مضبوطةً)⁽²⁾ وتجرد هذه المصاحف من النقط والضبط ، وعلامات الحركات (جعل الرسم محتملاً لأكثر من قراءة ، فثبت أهل كل مصر من الأمصار على ما تلقوه من قراءات موافقة للخط عن الصحابة الذين نزلوا بينهم وتركوا ما كان خارجاً عن خط المصاحف العثمانية)⁽³⁾

وكمثال الى ان المصاحف لم تكن منقوطة ، وأن نقطها وضبطها توقيفي – على ما سُمع من المشايخ الأولين ، يروى ابن مجاهد (أن الأصمعي قال : (قلت لأبي عمرو بن العلاء (وبركنا عليه)⁽⁴⁾) (وتركنا عليه)⁽⁵⁾ في موضع أيعرف هذا؟ فقال : (ما يُعرف إلا أن يُسمع من المشايخ الأولين)⁽⁶⁾

وبالنظر للآيتين السابقتين يُلاحظ عند عدم النقط أنها تحتمل عدد من القراءات لذلك حسم الاحتمال بالسماع عن المشايخ.

(1)- الزرقاني ، مناهل العرفان ط 3م1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 420

(2)- مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ،مصدر سبق ذكره، ص 24.

(3)- غانم قُدوري ، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ط 1 ، اللجنة الوطنية بغداد ، 1982 ، ص 645.

(4)- سورة الصافات /113.

(5)- سورة الصافات/108.

(6)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص48.

ويُضاف الى هذا الجانب كدليل آخر فيما يحتمله رسم المصحف، إجابة شيخ الإسلام ابن تيمية عن السؤال وتوضيح السبب الذي أوجب الاختلاف بين القراء فيما يحتمله خط المصحف؟ فعزى ذلك الى (النقل واللغة العربية، ولتسوية الشارع لهم القراءة بذلك كله ، اذ ليس لأحد أن يقرأ قراءة بمجرد رأيه بل القراءة سنة متبعة ، إذا اتفقوا على اتباع القرآن في المصحف الإمامي ، وقد قرأ بعضهم بالياء وبعضهم بالتاء لم يكن واحد منها خارجاً عن المصحف) (1) فالاختلاف قد يحدث في رسم المصحف، ولكن لا يخرج عن المصاحف العثمانية ، فالموافقة اذاً تكون لأحد المصاحف ، وترك ما خالفها ، لذلك أُعتبر موافقة القراءة لرسم المصحف أحد الأركان الأساسية لقبول القراءة. ومما ذهب في هذا الصدد ابن الجزري فقد كان يرى أن موافقة أحد المصاحف يعني بها (ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولداً) ففي (البقرة) بغير واو - (وبالزبر وبالكتاب المنير) بزيادة الباء في الاسمين ، ونحو ذلك و فإن ذلك ثابت في المصحف الشامي) (2)

وتحقيقاً لهذا الشرط، وأنه أحد أركان القراءة الصحيحة يُلاحظ أنه (قد انعقد الاجماع بعد نسخ المصاحف العثمانية وبنها في الامصار - على ترك ما كان من مثل تلك القراءات مما يخالف المصحف سواء بابدال كلمة أو زيادة كلمة أو تقديم أو تأخير وما الى ذلك) (3) كما ان بعض العلماء علق على القراءات التي تخالف رسم المصحف ، فبعضهم اعتبرها قراءة على التفسير أو المعني كإبي حيان في قوله: (إن ما جاء مخالفاً هو في الحقيقة تفسير لا قراءة لمخالفة ذلك سواد المصحف) (4)

(1) - ابن تيمية ، مجموع الفتاوى م 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 399.

(2) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 16.

(3) - غانم قُدوري ، رسم المصحف، مصدر سبق ذكره ، ص 645.

(4) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 65.

وكذلك تحدث أبو جعفر النحاس عن قراءتين خالفتا المصحف وهما قراءة ... (ولا يُضَارَرُ) بكسر الراء الأولى ، والأخري و(لا يُضَارَرُ) بفتح الراء الاولى⁽¹⁾.
ثم علق عليهما بقوله (وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أن تخالف التلاوة التي في المصحف)⁽²⁾

ويتركز الحديث عن هذا الركن في الموافقة او المخالفة للرسم ، بأعتبار أن ما وافق الرسم أخذ به وما خالفه رد او لم يؤخذ به.

قال ابن قتيبة وهو يتحدث عن القراءات التي تجوز القراءة بها : (كل ما كان منها موافقاً لمصحفنا غير خارج عن رسم كتابه جاز لنا ان نقرأ به وليس لنا ذلك فيما خالفه)⁽³⁾
كما أن أئمة القراء تعمل على ما وافق الخط والأخذ به لأنه مما تلقته الجماعة عن الجماعة والذي يأخذ براوية الواحد يعتبر مخالفاً للجماعة على رأي اسماعيل القاضي الذي يقول : (فإذا اختار الإنسان أن يقرأ ببعض القراءات التي رويت مما يخالف خط المصحف صار أن يأخذ برواية واحد عن واحد، وترك ما تلقته الجماعة عن الجماعة ، والذين هم حجة على الناس كلهم).⁽⁴⁾

ومما يقوى هذا الشرط يلاحظ أن الأئمة كانوا يقدمونه على كلام العرب في اختيارهم للقراءة، يروى ابن مجاهد أن الكسائي قال :- (السين في (الصراط) أسير في كلام العرب ، ولكن أقرأ بالصاد أتبع الكتاب، الكتاب بالصاد)⁽⁵⁾
وأيضاً رجح الفراء ترك الهمزة في قوله تعالى (وسئل القرية التي كنا فيها ...) ⁽⁶⁾

(1) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 348.

(2) - المصدر نفسه ، ص 348.

(3) - د. عمر محمد ، دراسة تاويل مشكل القرآن ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75

(4) - مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات ، مصدر سبق ذكره، ص 55.

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 107.

(6) - سورة يوسف/82

وعلل ذلك بقوله : (ولست أشتهى ذلك لأنها لو كانت مهموز لكتبت فيها الألف كما كتبوها في قوله: (فاضرب لهم طريقاً ييساً)⁽¹⁾)

وتحقيقاً لهذا الشرط فقد تعرضت العديد من القراءات للاعتراض والنقد بسبب المخالفة لرسم المصحف وفيما يلي أمثلة لها:

قال الزجاج وهو يتحدث عن قوله تعالى (إن يمسسكم قرح)⁽²⁾ (لو قرئت أن يمسسكم كان صواباً ، ولكن لا تقرأن به لمخالفته المصحف ولأن القراءة سنة)⁽³⁾

وقال في موضع آخر وهو يتحدث عن قوله تعالى : (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله)⁽⁴⁾ القراءة على ضربين ، تعبدون ويعبدون ، بالياء والتاء ، وقد روى وجه ثالث لا يؤخذ به لأنه مخالف للمصحف .)⁽⁵⁾

وكما ذكر من قبل أن الزيادة التي قد تحدث في الآية بزيادة كلمة أو أكثر تعتبر قراءة على التفسير ، وهي مخالفة للمصحف . يذكر أبو جعفر النحاس فيما يروى عن ابن عباس (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر) – قال فيها : (وهذه القراءة على التفسير لان فيها زيادة في المصحف)⁽⁶⁾

وايضاً ما روى عن ابن عباس في (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا أكتبها عليها .)⁽⁷⁾

بزيادة وأنا أكتبها عليها لأن الآية هي (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك ...)⁽⁸⁾

(1)- الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 35.

(2)- سورة آل عمران /40

(3)- الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 668.

(4)- سورة البقرة /83

(5)- الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 162.

(6)- ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 321.

(7) - المصدر نفسه ج 1 ص 474-

(8)- سورة النساء/79

وعلق الفراء على الآية الكريمة :- (فأجمعوا أمركم وشركاءكم ...)⁽¹⁾ وقد قرأها الحسن البصري (وشركاؤكم) بالرفع وإنما الشركاء ههنا آلتهم كأنه أراد (أجمعوا انتم وشركاؤكم) – ولست اشتيه لخلافه الكتاب) ولأن المعنى فيه ضعيف لأن الاله لا تعمل ولا تجمع)⁽²⁾

ويري الزجاج في قوله تعالى : (قل من كان عدواً لجبريل)⁽³⁾ ويقال جبرين- (بالنون) – وهذا لا يجوز في القرآن- أعني اثبات النون لأنه خلاف المصحف)⁽⁴⁾ ومما أعتبر مخالفاً للمصحف مع صحة وجهها في العربية وصحة نقلها ولكن بخبر الأحاد (قراءة عمر بن الخطاب " غير المغضوب عليهم وغير الضالين)⁽⁵⁾ وايضاً علق الفراء على قوله تعالى (إن هذان لساحران)⁽⁶⁾ (....) ولكننا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب)⁽⁷⁾ هذه الآية سيتم الحديث عنها في بعض القراءات التي أخذت على القراء في الفصل الثالث ان شاء الله.

ولقد تحدث كثير من المفسرين والنحويين عن إثبات الزوائد من الياء والواو في آخر الكلمات . وتمسكوا تمسكاً شديداً بما جاء في المصحف ، فمثلاً الفراء يقول (... فكذلك يجوز (فما أتاني الله) ويعلق عليه بقوله :- (ولست اشتيه ذلك ولا آخذ به ، اتباع المصحف اذا وجدت له وجهاً من كلام العرب وقراءة القراء أحب الي من خلافه)⁽⁷⁾

(1) –سورة يونس /71

(2) - الفراء ، معانى القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 473

(3) - سورة البقرة/97.

(4) - الزجاج ، معاني القرآن و اعرابه ط 1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ص179.

(5) - مكي بن ابي طالب ، الإبانة عن معانى القراءات ، مصدر سبق ذكره ، ص 54.

(6) - سورة طه/63.

(7) الفراء ، معانى القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 183.

(7) - المصدر نفسه ، ج 2 ، ص 293 .

وأحيانا قد توافق الآية اللغة ولكنها تخرج عن المصحف فلا يؤخذ بها كما أشير الى هذا من قبل ، فالنحاس يذكر قوله تعالى :- (وإن كان ذو عُسرة فنظرة الى ميسرة)⁽¹⁾ ولو قرئت (وإن كان ذا عُسرة) لجاز ، وإن كان المدين الذي عليه الدين ذا عسرة ولكن لا يُخالف المصحف)⁽²⁾ ومما يزيد هذا الشرط قوة موقف العلماء من ابن شنبوذ من قراءاته (الذي كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ما خالف رسم المصحف الامام)⁽³⁾ وذكر في مقدمة ابن مجاهد (أنه كان يتعمد شواذ القراءات ويقرأ بها – وقرأ بالمحراب في بعض صلواته بحروف مروية عن عبد الله بن مسعود وأبي ابن كعب تخالف مصحف عثمان الذي اجتمعت عليه الأمة وحاول ابن مجاهد أن يرده الى جادة الصواب – ولكنه لم ينته فرفع أمره الى مقلدة الوزير ... غير ابن شنبوذ اعترف بما عزي اليه واصر عليه فأشار جميع من حضروا بعقوبته، فضرب أسواطاً وحُبس فأعلن توبته)⁽⁴⁾ ويذكر ابن الجزري عدداً من قراءاته الشاذة التي منها: (فامضوا الى ذكر الله وكل سفينه صالحة غصباً) - (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون)⁽⁵⁾ وهذه الآيات حدث فيها تغير وتبديل والصواب على الترتيب قوله تعالى (فاسعوا الى ذكر الله)⁽⁶⁾ وقوله تعالى (وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً)⁽⁷⁾ وقولة تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)⁽⁸⁾ وخلاصة القول في رسم المصحف سواء كان بموافقه أو مخالفته في حرف أو زيادة أو تبديل أو غير ذلك (لا يعد مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضه)⁽⁹⁾ ويتضح أيضا أن ضرورة الاحتكام لرسم المصحف شرط أساسي لقبول القراءة بالنظر للشرطين السابقين ثبوت الرواية وموافقة العربية.

(1) - سورة البقرة/280.

(2) - الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ط 1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 359.

(3) - ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط 3 ج 2، مصدر سبق ذكره، ص 54

(4) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 18

(5) - ابن الجزري ، غاية النهاية ، ط 1 ج 2، مصدر سبق ذكره، ص 55

(6) - سورة الجمعة/9

(7) - سورة الكهف /79

(8) - سورة الواقعة /82

(9) - ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ط 1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 18

الفصل الثالث

الاعتراضات التي أخذت على القراء :-

المبحث الأول : حمزة والكسائي

المطلب الأول :- ما اتفق فيه حمزة والكسائي

المطلب الثاني :- ما انفرد به حمزة عن الكسائي وابن عامر

المطلب الثالث :- ما انفرد به الكسائي عن حمزة وابن عامر

المبحث الثاني :- ابن عامر

المطلب الأول :- ما انفرد به ابن عامر عن حمزة والكسائي.

المطلب الثاني :- اتفاه مع الكسائي وحمزة

الفصل الثالث : الاعتراضات التي اخذت على القراء

المبحث الاول : حمزة والكسائي

المطلب الاول : ما اتفق فيه حمزة والكسائي

يتطرق هذا الفصل للاعتراضات والانتقادات التي وُجّهت على بعض وجوه القراءات ، وعلى أصحابها من قبل بعض النحويين وغيرهم من المفسرين واللغويين ، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ ثلاثة القراء – وهم موضوع البحث – من أكثر الذين تعرضت قراءاتهم للضعف أو الرد أو اللحن ، وهذا يتضح من خلال البحث. فالمنهج المتبع في هذا الفصل ، عدم رد القراءة ووصفها باللحن والخطأ ، بالنظر لشروط قبول القراءة الصحيحة – لأن الاعتراضات والنقد الذي وُجّه لهذه القراءة غالباً

أعتمد فيه على قواعد وضعت وأقيسة قيس عليها بالنظر في النحو واللغة ، فليس الهدف تصحيح هذه القراءة بقواعد العربية كما يذكر ابن المنير في كتابه الانصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال اذ يقول : (وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة)⁽¹⁾ .

فالاختلاف في بعض وجوه القراءات مع صحتها مما يثرى اللغة كما أنه دليل على سعتها.

ويأتى الحديث عن أحرف هؤلاء القراء بالنظر إلى ما انفرد به كل قارئ في قراءاته عن الآخرين، مع احتمال مشاركة غيره من القراء الباقين، كذلك يذكر الباحث ما اتفق فيه كل اثنين مع بعضهما البعض مع احتمال مشاركة غيرهم من القراء الباقين.

وختلف القراء في قوله تعالى (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً)⁽¹⁾

اتفق حمزة والكسائي على القراءة بغير تنوين على الاضافة، وقرأ الباكون بالتنوين⁽²⁾ وقد عارض هذه القراءة كثير من النحاة منهم:-

المبرد في قوله (وقد قرأ بعض القراء هذه القراءة بالاضافة فقال (ثلاثمائة سنين) وهذا خطأ في الكلام غير جائز وإنما يجوز في الشعر للضرورة)⁽³⁾

(1)- ابن المنير أحمد بن محمد المنير ، الانصاف فيما تضمنه الكشف من الاعتزال ج 2 ، دار المعرفة بيروت ، بدون اتاريخ ، ص 54.

(1)سورة الكهف/25

(2)ابن الجزرى ،النشر فى القراءات العشرط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ،ص233

واقفه:-الدمياطى، الاتحاف، مصدر سبق ذكره ،ص 289

ابن مجاهد ،السبعة ط3،مصدر سبق ذكره، ص 389

أبو القاسم على بن عثمان ،سراج القارئ، مصدر سبق ذكره، ص 276

(3)المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب ط 2 ج 2، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، مطابع الاهرام

القاهرة ، 1979م، ص 169

وكذلك ذكر أبو حيان في البحر المحيط أن أبا حاتم رد هذه القراءة بقوله (.. وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ولايجوز له ذلك)⁽⁴⁾

كما يشير الطبري إلى تفضيل القراءة الأخرى على هذه القراءة التي قرأ بها حمزة والكسائي بقوله (.. وأولى القراءتين عندي بالصواب قراءة من قرأ (ثلاثمائة سنين) بالتثوين وذلك ان العرب إنما تضيف المائة إلى ما يفسرها إذا جاء بلفظ الواحد .. وأما إذا جاء بلفظ الجمع فإنها تنون)⁽⁵⁾

فالطبري في تفسيره يُلاحظ -أنه كثيراً ما يُعلق على بعض القراءات بقوله(وأولى القراءتين عندي بالصواب)- غير ان القراءة التي حُكم عليها بعدم الجواز عند البعض، قرأ بها اثنان من أئمة القراءة ، وهما حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي ، وبالرجوع لسيرتهما من حيث الثقة فهما موثقان كل الثقة. وهذه القراءة دافع عنها كثير من العلماء الاجلاء ، ووضّحوا صحة القراءة بها - (وذلك أن اضافة المائة الى الجمع

هو الأصل)⁽¹⁾ أو من العرب من يضع السنين في موضع السنة)⁽²⁾

اذ المعني واحد)⁽³⁾ وقد ذكر ابو على - (البحر المحيط) (أن مائة تضاف في المشهور الى المفرد وقد تضاف الى الجمع)⁽⁴⁾ وعندما ذكر قوم بأن هذه القراءة غير مختارة ، ردّ ابو زرعة بقوله (بل هذه القراءة مختارة ، وحجتها انها أتيا بالجمع بعد قوله (ثلاثمائة) على الاصل لأن المعني في ذلك هو الجمع - وذلك اذا قلت (عندي مائة درهم) فالمعنى مائة من الدراهم . قال الكسائي : (العرب تقول أقمت عنده مائة سنة

⁽⁴⁾ابو حيان، البحر المحيط ط2 م6، مصدر سبق ذكره، ص 117

⁽⁵⁾الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان في تفسير القرآن ج15 ، دار الفكر بيروت 1978 . ص

153.

(1) - مكي بن ابى طالب ، الكشف ط2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 58.

(2) - الفراء ،معاني القرآن ط2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

(3) - القرطبي ، الجامع لاحكام القران ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 387.

(4) - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 117.

ومائة سنين)⁽⁵⁾ والذي يظهر من خلال هذه الاقوال ، أن هذه القراءة يمكن ان يقال عنها قليلة الاستخدام ، أما أن توصف بعدم الجواز فهذا غير مقبول.
وقد ذكر الامام ابن مالك في الفيته جوازها بقوله:-

ومائة والألف للفرد أضف *** ومائة بالجمع نزرأ قد رُدِف⁽⁶⁾**

و يفهم من قوله هذا أن (المائة) الأصل فيها أن تضاف الى الفرد وهو كثير الاستعمال كما يمكن أن تضاف الى الجمع وهو قليل الاستعمال ، والملاحظ وفقاً لهذه القراءة (قراءة حمزة والكسائي) أن من العلماء المعاصرين من عدل القاعدة العامة بقوله

(تضاف مائة الى المفرد كثيراً وتجاوز اضافتها الى الجمع بقلة)⁽¹⁾

واختلفوا في قوله تعالى (هنالك الولاية لله الحق هو خيرٌ ثواباً وخير عقباً).⁽²⁾

فقرأ حمزة والكسائي بكسر الواو وقرأ الباقون بفتح الواو⁽³⁾

وكغيرها من القراءات عارضها بعض النحويين ووصفوها باللحن كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط تلحين أبو عمرو والأصمعي لهذه القراءة بقوله (وحكى عن أبي عمرو

(5) - ابو زرعة ، عبد الرحمن بن زنجلة ، حجة القراءات ط 5 ، تحقيق سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ،

2001م ، ص414.

(6) - ابن مالك ، ابو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك ، شرح ابن مالك ط 2 ج 4 ، تحقيق محمدمحي الدين عبد

الحميد ، مكتبة دار التراث القاهرة 1999م ، ص 68.

(1) - د. أحمد مكى الانصارى ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، دار القبلة للثقافة الاسلامية مكة ، 1405 هـ ص 128.

(2) - سورة الكهف/44.

(3) - ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 208

وافقه : مكى بن ابى طالب ، الكشف ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62

-الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 290.

- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 392.

والأصمعي أن كسر الواو هنا لحن لأن فعاله انما تجئ فيما كان صنعة او معنى متقلد وليس هنالك تولى أمور) (4)

قال الفراء (وكسر الواو أعجب إلى وكان الكسائي يفتحها ويذهب الى معنى النصره ولا أراه علم التفسير) (5) كثير من المفسرين ذهبوا الى فتحها بمعنى النصره فهل يا ثري كلهم لا يعلمون التفسير؟! .

وقال الزمخشري (الولاية بالفتح النصره والتولى وبالكسر السلطان والملك) (6) وذكر القرطبي تعليقا لهذه القراءة بقوله (... هما بمعنى واحد كالرضاعة والرضاعة ... وبالكسر يعنى السلطان والقدرة والامارة) (7) كقوله (و الامر يومئذ لله) (8)

واستناداً على هذا فقد عدل بعض المعاصرين من القاعدة النحوية بقوله (يجئ الأول مفتوحاً من الولاية وأمثالها كثيراً ، ويجوز فيه الكسر ولا لحن فيها على الاطلاق) (1) —
وهي قراءة عامة الكوفة.

وتعصيماً لهذه القراءة فقد جعلها الطبري أولى القراءتين في قوله : (وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بكسر الواو) (2) وقيل (لهما لغتان بمعنى كالوكالة والوكالة) (3) وهذا يعنى بايهما قرأ المرء أجزاء .

واختلفوا فى قوله تعالى (.... فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه ...) (4)

(4) - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، 130

(5) - الفراء ، معانى القران ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 146.

(6) - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 130

(7) - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 441.

(8) - سورة الانفطار / 19

(1) - د. أحمد مكي الانصارى ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 121.

(2) - الطبري ، جامع البيان ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 164.

(3) - مكي بن ابى طالب ، الكشف ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62.

(4) - سورة البقرة / 259.

..... وكان حمزة يحذف الهاء في الوصل ومع الكسائي والباقون باثباتها وقفا ووصلاً
(5).

تحدث الطبري عن القراءتين ، ومن ثم أخذ بقراءة الباقيين معتبراً أن حذف الهاء غير
جائز ، وذلك في قوله (.... والصواب من القراءة عندي في ذلك اثبات الهاء في الوصل
والوقف لأنها مثبتة في مصحف المسلمين ...)⁽⁶⁾ ثم يذكر من الحجج ما يدل على اثبات
الهاء مستشهداً بالشعر وغيره ويخلص الى عدم الجواز في الحذف ، اذ يقول (وغير
جائز حذف حرف من كتاب الله في حال وقف او وصل لاثباته وجه معروف في كلامها
.....)⁽⁷⁾.

غير أن الطبري اعتمد في أخذه للقراءة الأخرى بالآثار من حديث هاني مولى عثمان
رضي الله عنهما قال كنت مع الرسول بين عثمان وزيد بن ثابت فقال زيد سله عن قوله
(لم يتسنّ، أو لم يتسنّه) فقال عثمان اجعلوا فيها هاء⁽¹⁾

ولكن اثبات الهاء في الرسم ليس بدليل على وجوب اثباتها في الكلام ، لأن هنالك
حروف تثبت في المصحف وحذفت عند التلاوة، وهذا يلاحظ في قراءات بعض الأئمة.
وذكر أبو جعفر أن (من قرأ) (لم يتسنّ وانظر) قال في التصغير سُنيّة وحذف الألف
للجزم ، ويقف على الهاء فيقول لم يتسنّه تكون الهاء لبيان الحركة⁽²⁾
فيصبح المعني على قوله (لم يتسنّه) لم يأت عليه السنون فيتغيّر على لغة من قال أسنّهت
عندكم أسنة إذا قام سنه ، وكما قال الشاعر :-

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 188.

وافقه :- الديمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 162.

-ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(6) - الطبري ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 25.

(7) - المصدر نفسه ، ص 25.

(1) - الطبري ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 25.

(2) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 332.

وافقه :- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 293.

وليس بسنهاء ولا رجيبة **** ولكن عرايا في السنين الجوائح⁽³⁾

ومن ذهب بجواز ذلك الزجاج في معانيه بقوله (.... ويجوز باثبات الهاء ، وباسقاط الهاء في الكلام ، ومعناه لم تغييره السنون ، فمن قال في السنة سانهت ، فالهاء من اصل الكلمة ، ومن قال في السنة سانيت ، فالهاء زيدت لبيان الحركة).⁽⁴⁾

وخالصة القول في أنّ حجة من حذف الهاء في الوصل كما قال كل من أبي زرعة ومكي بن أبي طالب (أنّ الهاء إنما جئ بها للوقف لبيان حركة ما قبلها)⁽⁵⁾

واختلفوا في قوله تعالى (ولما سُقِطَ في أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكوننَّ من الخاسرين)⁽⁶⁾ وقرأ حمزة والكسائي (لئن لم ترحمنا ربناً وتغفر لنا) بالتاء ونصب ربّنا، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (

لئن لم يرحمنا ربناً ويغفر لنا) بالياء وربّنا بالرفع)⁽¹⁾

وهذه القراءة أنكرها الطبري لأمرين الأول :- (لأنه لم يتقدم ذلك ما يُوجب أن يكون موجّهاً الى الخطاب ، والثاني بقوله : (لا نعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم اليه)⁽²⁾ وإذا كان رحمه الله لم يعرف صحتها من الوجه الذي يجب التسليم اليه- فقد عرف كثير من العلماء صحتها ووجدوا لها الحجج اللازمة ، قال القرطبي عن قراءة الخطاب بالتاء (... وفيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء)⁽³⁾

(3) - الطبري ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 25.

(4) - الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ط1 ج1 ، مصدر سبق ذكره. ص 343.

(5) - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 142.

واقفه :- مكي بن ابي طالب ، الكشف ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

(6) - سورة الاعراف/ 149.

(1) - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 294.

واقفه :- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 204.

- الدمياطي، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 230.

(2) - الطبري ، جامع البيان ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 43.

(3) (- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 286.

واقفه- مكي بن ابي طالب ، الكشف ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 477.

وزاد ابو حيان (... وفى قولهم (ربّنا) استعطاف حسن إذ الرب هو المالك الناظر في عبيده والمصلح منهم ما فسد)⁽⁴⁾ كما إن (ربّنا بالنصب على حذف النداء وهو أيضاً أبلغ في الدعاء والخضوع فقراءتهما أبلغ في الاستكانة والتضرع فهي أولى)⁽⁵⁾ واطاف ابو زرعة (أن في حرف أبي قالوا ربّنا لئن لم ترحمنا وتغفر لنا)⁽⁶⁾ .
وأختلفوا في قوله تعالى (وأما الذين سئدوا ففي الجنة خالدون فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)⁽⁷⁾

فقرأ حمزة والكسائي ... بضم السين وقرأ الباكون بفتحها⁽¹⁾ قال ابو جعفر النحاس : (رأيت على بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي(سعدوا) مع علمه بالعربية ، إذ كان هذا لحناً لا يجوز ، لأنه إنما يقال سعد فلان واسعد الله عز وجل)⁽²⁾
وقال المهدي:- (ومن ضم السين (من سعدوا) فهو محمول على قولهم مسعود وهو شاذ قليل ، لأنه لا يقال سعده الله، إنما يقال اسعد الله)⁽³⁾

(4)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 394.

(5)- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 286.

(6)- ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 296.

(7)- سورة هود/108.

(1) ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 339

وافقه : ابن الجزرى ، النشر ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 218.

- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 252.

(2) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 303.

(3)- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

أما بالنسبة لتعجب على بن سليمان فقد رد عليه أبو حيان بقوله (... ولا يتعجب من ذلك إذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود ومن ذكرنا معه)⁽⁴⁾ والذين ذكرهم – الأعمش وحفص وطلحة وابن وثاب.

والملاحظ أن حجة الكسائي أدحضت أيضاً (وإنما احتج الكسائي بقولهم مسعود ولا حجة له لأنه يقال مكان مسعود ثم يحذف فيه يُسمّى به)⁽⁵⁾

وذكر مكى تخريجها على لغة حُكيت عن العرب خارجة عن القياس – يُحكى سعه الله ، بمعني أسعده وذلك قليل – وحكى الكسائي سعدوا وأسعدوا – اللغتان بمعنى)⁽⁶⁾

ومما يدل على انهما لغتان – بأيهما قرأ القارئ أجزاء قول الطبرى : (... والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب)⁽⁷⁾

واختلفوا في قوله تعالى (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فليُنظر هل يذهبن كيده ما يغيظ)⁽⁸⁾

.... وقرأ عاصم وحمزة والكسائي (ثم ليقطع) ... اللام لام الأمر في كل القرآن إذ كان قبلها واو وأوفاء أو ثم فهي ساكنة)⁽¹⁾

تعرضت قراءة الاسكان للوصف بالقبح تارة ، والبعد عن العربية تارة أخرى من قبل بعض النحويين .

قال المبرد :- (.... وأما من قرأ (ثم ليقطع فليُنظر) فإن الاسكان في لام (فليُنظر) جيد وفي لام (ليقطع) لحن : لأن (ثم) منفصلة من الكلمة)⁽²⁾ هذا ما ذكره عزيمة نقلاً عن

(4) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

(5) - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 102.

(6) - مكى بن ابى طالب ، الكشف ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 536.

(7) - الطبرى ، جامع البيان ج 12 ، مصدر سبق ذكره ، ص 17.

(8) - سورة الحج/15.

(1) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 435.

واقفه:- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 244.

(2) - محمد عبد الخالق عزيمة ، دراسات لاسلوب القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 54.

المقتضب. ومن سار على شاكلته ومثله – أبو جعفر النحاس إذ يقول (... وقرأ أهل الكوفة بإسكان اللام وهذا بعيد عن العربية لأن (ثم) ليست مثل الواو والفاء لأنها يوقف عليها وتنفرد)⁽³⁾

وايضاً تبعهم – بوصف هذه القراءة بالقبح أبو الفتح بن جنى بقوله (... وأما قراءة أهل الكوفة (ثم ليقطع) فقبیح عندنا لان (ثم) منفصله يمكن الوقوف عليها ، فلا تخلط بما بعدها فتصير معه كالجاء الواحد)⁽⁴⁾

أما هذه القراءة فقد سيقنت لها الحجج اللازمة – (وحجة من أسكن أن التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكأنه أعتد بحرف العطف)⁽⁵⁾

ثم إن هذه القراءة مروية عن ثلاثة من القراء أو زيادة فهي ضمن القراءات السبعية المتواترة التي جاءت بتسكين اللام – وقرأ بها ثلاثة من القراء في كل القرآن كما ذكر ابن مجاهد واشير إلى ذلك في بداية الحديث عنها وعلى هذه القراءة إستند أحد المعاصرين على تعديل القاعدة النحوية – الى ان (لام الأمر تأتي متحركة مع (ثم) كما تأتي ساكنة دون قبح في ذلك لوروده في السماع الصحيح)⁽¹⁾ واختلفوا في قوله تعالى (بل عجبت ويسخرون)⁽²⁾

فقرأ حمزة والكسائي (بل عجبت) بضم التاء ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (بل عجبت) بفتح التاء)⁽³⁾

⁽³⁾ أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن ط3 ج 3 مصدر سبق ذكره ، ص90

⁽⁴⁾ ابن جنى ، أبو الفتح محمد عثمان بن جنى ، الخصائص ط3 ج 2 ، تحقيق محمد على النجار ، عالم الكتب بيروت ،

1983م ، ص330

⁽⁵⁾ مكى ، بن أبى طالب ، الكشف ط2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص117

⁽¹⁾ د. احمد مكى الانصارى ، نظرية النحو القرآنى ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص124

⁽²⁾ سورة الصافات/25

⁽³⁾ ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 547

واقفه :- ابن الجزرى ، النشر ط2 ج 2 مصدر سبق ذكره ص 267

- الصفاقسى ، على النورى الصفاقسى ، غيث النفع فى القراءات السبع بهامش سراج القارئ ، دار الفكر للطباعة

والنشر ، بدون التاريخ ، ص334

(... وأنكر شريح القاضي هذه القراءة وقال : الله لا يعجب ، فقال ابراهيم كان شريح معجباً بعلمه وعبد الله اعلم منه يعنى عبد الله بن مسعود)⁽⁴⁾

وشريح القاضي معروف بعلمه بالقراءات ، وشهرته في القضاء وقد ذكر ابن الجزرى في ترجمته عنه (أنه إمام مقرئ استاذ أديب ، ولى خطابه اشبيلة وقضاءها ، وكان فصيحاً بليغاً ، قرأ القراءات على ابيه)⁽⁵⁾

وقال الزجاج (.... وقد أنكر قوم هذه القراءة وقالوا إن الله لا يعجب ، وإنكارهم هذا غلط لأن الرواية والقراءة كثيرة)⁽⁶⁾

وهذه القراءة التي أنكرت قد رويت عن كثير من الأئمة – رويت عن (على بن أبي طالب ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن وثاب ، والنخعي ، وطلحة ، وسفيان ، والأعمش)⁽⁷⁾ وذهب ابو حيان الى أن العجب لا يجوز على الله تعالى في قوله (... والعجب لا يجوز على الله تعالى لانه روعة تعترى المتعجب من الشئ ...)⁽⁸⁾

~~والذي تطمئن اليه النفس هو ان عجب الخالق يختلف عن عجب المخلوق ، كما اشار الى ذلك الفراء بقوله : (... والعجب وإن أسند الى الله تعالى فليس معناه من الله كمعناه من العباد – الا ترى انه قال (فيسخررون منهم سخر الله منهم)⁽¹⁾ – وليس السُخرى من الله كمعناه من العباد)⁽²⁾~~

(4) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 354.

(5) - ابن الجزرى ، غاية النهاية ط3 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 324.

(6) - الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ط1 ج4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 300

(7) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 609 .

(8) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 354.

(1) - سورة التوبة / 79.

(2) - الفراء ، معانى القرآن ط2 ج2 ، مصدر سبق ، ص 384.

لذلك فضّل قراءة الرفع واعتمدها بقوله : (... والرفع أحبّ الىّ) معللاً ذلك الى أنها قراءة (علىّ وابن مسعود وعبد الله بن عباس)⁽³⁾ . ثم ان هنالك احاديث كثيرة ذكر فيها العجب لله تعالى ، منها قوله (تعجب الله من الشباب ليست له صبوة)⁽⁴⁾ وقد جاء في الخبر ايضاً (عجب ربكم من إلكم وقنوطكم)⁽⁵⁾ ويُذهب في تفسير العجب في الحديث ما اشار اليه ابو حيان بقوله (..... وقد جاء في الحديث اسناد العجب الى الله تعالى وتوول على انه صفة فعل يظهرها الله تعالى في صفة المتعجب منه من تعظيم او تحقير حتي يصير الناس متعجبين)⁽⁶⁾ وخالصة القول في هذا الموطن ما ذهب اليه الطبري من اختياره للقراءتين (... والصواب من القول في ذلك ان يقال انها قراءتان مشهورتان في قراء الامصار فبايتهما القارئ فمصيب)⁽⁷⁾ ، وقول على بن سليمان معنى القراءتين واحد)⁽⁸⁾

~~واختلفوا في قوله تعالى (وقالوا آمنا به وأني لهم التناوش من مكان بعيد)⁽¹⁾ .~~
فأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف بالهمز المضموم والباقون واو مضمومة بلاهمزة)⁽²⁾

(3) - المصدر نفسه ، ص 384.

(4) - ابن عطية الاندلسي ، عبد الحق بن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ط1 ج12 تحقيق مجموعة من العلماء ، النشر الدوحة ، 1983م ، ص 340.

(5) - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 609 .

واقفه :- ابن خالوية ، الحجة في القراءات ط1 ، تحقيق احمد فريد ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1999م ص ص 194م.

(6) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 354.

(7) - الطبري ، جامع البيان ج 23 ، مصدر سبق ذكره ، ص 29.

(8) - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 609 .

(1) - سورة سبأ /52.

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 530.

واقفه : الدمياطي، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص360.

قال أبو جعفر (... وأبو عبيد يستبعد هذه القراءة لأن (التناؤش) البعد فكيف يكون وأنى لهم البعد من مكان بعيد)⁽³⁾

وقال أبو حيان : (والتناؤش مثل التعاون فلا يجوز همزه لأن واوه قد صحت في الفعل اذ يقول تناؤش)⁽⁴⁾ .

لكن هذه القراءة قد صحت ولها وجوه ذكرها العلماء منها :- قال أبو جعفر :- (والقراءة جائزة حسنة ولها وجهان في كلام العرب ولا يُتناول بها هذا المتناول البعيد ، فأحد الوجهين أن يكون الأصل غير مهموز ثم هُمزت الواو لأن الحركة فيها خفيفة وذلك كثير في كلام العرب .

والوجه الآخر :- قد ذكر أبو اسحق قال :- يكون مشتقاً من النئيش وهو الحركة في ابطاء أي من اين لهم الحركة فيما بعد وقد كفروا به من قبل؟)⁽⁵⁾

وفيما احتج به أبو زرعه لهذه القراءة بقوله (فهمزوا الواو لأن الواو مضمومة ، وكل واو مضمومة ضمتها لازمه ان شئت أبدلت منها همزة ، وإن شئت لم تبدل)⁽⁶⁾ شاركه في هذا أبو حيان في سفره البحر المحيط .

وكل ما سبق هو ما اتفق فيه حمزة والكسائي من قراءة واحده، وقد قُوبلت قراءتهما بالاعتراض والرد، وبوصفها بكثير من الصفات التي لاتليق بالقراء ناهيك عن انها من القراء السبعة، وانه كما جاء في سيرتهما موثقان كل الثقة وما قرأ به لا يخرج عن شروط قبول القراءة الصحيحة ، من التواتر واتصال السند وموافقتها لرسم المصحف ، كما أن مشاركة قراء آخرين لهم في قراءتهما، مما يزيد قوة ورسوخاً وقبولاً .

- ابن الجزرى ، النشرط 2 ج 2 مصدر سبق ذكره ص 363 .

- ابو القاسم على بن عثمان ، سراج القارئ ، مصدر سبق ذكره ، ص 330 .

(3) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 256 .

(4) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 293 .

(5) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 مصدر سبق ذكره ، ص 256 .

(6) أبو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 591

واقفه :- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 7 ، مصدر سبق ذكره ص 293

وما جاء فى كتب الحجة فقد أدهض الكثير من الردأ والوصف باللحن أو أى اعتراض آخر.

المطلب الثانى

ما انفرد به حمزة عن الكسائى وابن عامر

واختلف القراء فى قوله تعالى (... واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إنَّ الله كان عليكم رقيباً)⁽¹⁾

..... فقرأ حمزة وحده (والأرحام خفضاً، وقرأ الباقرن (والأرحام) نصباً.⁽²⁾

⁽¹⁾سورة النساء/1

تعرضت هذه القراءة للتضعيف ، والرد و التخطئة ، و الإنكار الشديد ، من قبل بعض النحويين سواء كانوا من البصريين أو الكوفيين، وغيرهم ممن خاض فيها.

ذكر القرطبي أن أبا العباس المبرد قال: (لو صليت خلف إمام يقرأ (ما انتم بمصرخي) و(اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام -) لأخذت نعلي ومضيت⁽³⁾ وقال عنها الزمخشري : (... والجر على عطف الظاهر على المضمر، وليس بسديد)⁽⁴⁾ .

وذكر أبو حيان ما قاله ابن عطية عن نحوي البصرة بقوله (وهذه القراءة عند رؤساء نحويّ البصرة لا تجوز ، لأنه لا يجوز عندهم أن يعطف ظاهر على مضمر مخفوض)⁽⁵⁾ .

وأورد النحاس قول بعضهم (والأرحام ، قسمٌ وهذا خطأ من المعنى والأعراب، لأن الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يدل على النصب)⁽⁶⁾ و ذكر القرطبي قبحها عند سيبويه ، بقوله (وأما سيبويه فهي عنده قبيحة ولا تجوز إلا في الشعر كما قال :-

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتّمنا **** فاذهب فما بك والأيام من عجب

عطف (الأيام) على الكاف في (بك) بغير الباء للضرورة⁽¹⁾ وكذلك أباه الطبري ، عندما التمس له تأويلاً في قوله (... كأنه أراد وأتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام فعطف بظاهر على مكنى مخفوض ... وذلك غير فصيح من الكلام عند العرب ...) ⁽²⁾

(2)- ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكر ، ص226

ورد أيضاً:- الدميّطي ، ألتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص185

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 186.

- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 188

(3) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 3.

(4)- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاول في

وجوه التنزيل ج 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون التاريخ ، ص 493.

(5)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 158.

(6)- ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 431.

(1)- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 3.

وجاء عن الفراء (... أنه خفض الأرحام قال : هو كقولهم بالله والرحم ... وفيه فُبح)⁽³⁾ واقترنت هذه القراءة عندهم بالأقيسة النحوية ، والقواعد التي وضعوها من عدم جواز عطف ظاهر على مضمر مخفوض ، قال سيبويه : (لم يُعطف على المضمر المخفوض لأنه بمنزلة التثوين)⁽⁴⁾.

قال الزجاج (... فأما الجر في الأرحام – فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار الشعر ، وخطأ أيضاً في أمر الدين عظيم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا تحلفوا بأبائكم فكيف يكون تساءلون به وبالرحم على ذا ؟)⁽⁵⁾

أما من حيث دحض هذه الاعتراضات فإن الرد سيكون أولاً من القرآن الكريم ، ثم كلام المفسرين ، وإيجاد الحجج التي قيلت فيها.

ذكر صاحب النحو القرآني (د. الانصاري) – الآيات التي ورد فيها العطف بدون إعادة الخافض : منها قوله تعالى (و يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ...)⁽⁶⁾

حيث قالوا أن (ما) هنا في موضع خفض لأنها عطف على الضمير المخفوض في (فيهن)⁽¹⁾

وذكر آية أخرى في سورة البقرة وهي قوله تعالى (... وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام)⁽²⁾ حيث قالوا إن كلمة (المسجد بالجر معطوفة على الهاء في (به) بدون إعادة الخافض)⁽³⁾.

(2) - الطبري ، جامع البيان ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 151.

(3) - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 252.

(4) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 431.

(5) - الزجاج ، معاني القرآن واعرابه ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 6

(6) - النساء/ 127.

(1) - د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 88.

(2) - سورة البقرة / 217.

(3) - د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 88.

ورحم الله الامام ابن مالك حين قال بالقاعدة النحوية من هذه القراءة ، في قوله :-

وَعُودُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى *** ضَمِيرُ خَفْضٍ لَازِمًا قَدْ جُعِلَ

وَلَيْسَ عِنْدِي لَازِمًا ، إِذْ قَدْ أَتَى *** فِي النِّشْرِ وَالنِّظْمِ الصَّحِيحِ مُثْبِتًا (4)

قال الشارح لألفية بن مالك (أى جعل جمهور النحاة إعادة الخافض إذا عطف على ضمير الخفض لازماً ، ولا أقول به ، لورود السماع : نثراً ونظماً بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ، فمن النثر (يستشهد بالآية الكريمة) وكذلك قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) بجرّ (الأرحام) عطفاً على الهاء المجرورة بالباء) (5)

ثم يذكر من النظم بيت سيبويه مستشهداً به.

ومما يقوى هذه القراءة ويعضدها أنها رويت عن عدد من الأئمة (وهى قراءة النخعي ، وقتادة والأعمش ، ويحيى بن وثاب وزيد بن رزين ...) (6)

ولقد تصدى لهؤلاء النحويين وغيرهم ممن وقف موقفاً لوصفه للقراءة بالقبح تارة

أو ردها ، أو تخطئتها تارة أخرى الامام القشيري بقوله (ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التى قرأ بها القراء ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواتراً يعرفه أهل الصنعة ، واذا ثبت شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ردّ ذلك فقد ردّ على النبي صلى الله عليه وسلم ، واستقبح ما قرأ به – وهذا مقام محذور لا يُقلد فيه ائمة اللغة والنحو، فإن العربية تتلقى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يشك أحد في فصاحته –

(4) - ابن مالك ، شرح ابن مالك ط 2 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 39.

(5) - المصدر نفسه ، ص 39.

(6) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.

وأما ما ذكر في الحديث ففيه نظر ، ثم إن النهي إنما جاء في الحلف بغير الله ، وهذا توسل الى الغير بحق الرحم فلا نهى فيه) (1)

وكذلك دافع عن قراءة حمزة وأبطل ما ادعاه بعض النحويين من ضعف وقبح – أبو حيان في قوله (... ومن ادعى اللحن فيها او الغلط على حمزة فقد كذب وقد ورد من ذلك في أشعار العرب كثير من ان يجعل ذلك ضرورة) (2) واستشهد لها بالعديد من الابيات الشعرية.

ولما كانت هذه القراءة عند بعض النحويين لم تأت ، وفق القواعد التي وضعوها – فانها وجدت الاعتراض والرد- لذا فإنه لا يلتفت الى ردهم وطعنهم ، وهذا ينطبق على كل قراءة متواترة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم. واختلفوا في قوله تعالى (.. وما أنتم بمصرخيّ ...) (3) ... فحرك حمزة ياء (بمصرخيّ) الثانية الكسر ، وحركها الباقون الى الفتح. (4)

~~وكغيرها من القراءات فقد إتهمت بالرداءة والقبح ، والضعف ، وغيرها من الاتهامات .~~
ومن الذين ردوها الفراء في قوله (وقد خفض الياء بقوله بمصرخي) الأعمش ، ويحيى ابن ثابت ، قال الفراء ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى -فانه قلّ من سلم منهم من الوهم

(1) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 4.

(2) - أبو حيان ، البحر المحيط ط2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.

(3) - سورة ابراهيم/ 22

(4) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 362

ورد ايضاً عند : - الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 72.

- ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 224.

- الصفاقسى ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 265.

، ولعله ظنّ أن الباء في (بمصرخيّ) خافضة للحرف كله والياء من المتكلم خارجة من ذلك⁽¹⁾.

وكذلك الزجاج في قوله (... وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مردولة، ولاوجه لها إلا وجه ضعيف...)⁽²⁾

وذكر أبو جعفر النحاس ان الاجماع عدم جوازها في قوله (.. فقد صار هذا بالاجماع لايجوز ... ولاينبغي ان يحمل كتاب الله عز وجل على الشذوذ)⁽³⁾
وعن العكبري (...ويقرأ بكسر ها ، وهو ضعيف)⁽⁴⁾

واورد ابوحيان قول بعض الذين ردوها – ومنهم ابو عبيد في قوله (قال ابو عبيد نراهم غلطوا ظنوا ان الباء تكسر لما بعدها)⁽⁵⁾

وذكر الأخفش انه لم يسمع احداً من العرب فعل مثل هذا في قوله (...وبلغنا ان الاعمش قال (بمصرخيّ) فكسر – وهذا لحن لم نسمع به من احد من العرب ولا أهل النحو...)⁽⁶⁾
وقال الزمخشري (...وهي ضعيفه واستشهدوا لها بيت مجهول:-

قال لها هل لك ياتافى *** قالت له ما انت بالمرضى⁽¹⁾

واستنكرها المبرد بشده كما ذكر في الآية السابقة.

(1)- الفراء ، معانى القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 75.

(2)- الزجاج ، معانى القرآن واعرابه ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 6

(3)- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3، ج 2، مصدر سبق ذكره ص 368

(4)- العكري، ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب

والقراءات في جميع القرآن ط 1 ج 2 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1979م ، ص 68

(5)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 419

وكذلك ورد عند :- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ص 265

(6)- الاخفش ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي ، معانى القرآن ط 1 ج 2

تحقيق د. عبد الامير محمد امين ، عالم الكتب بيروت ، 1985م ، ص 599

(1)- الزمخشري ، الكشاف ، ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 374

أما من ناحية الدفاع عنها فأولا يستشهد بالقرآن وذلك (أن كسر ياء المتكلم ورد في آيات أخرى متعددة وذلك في كلمة (يابنى) حيث قرأ بها أبو عمر بن العلاء في جميع المواضع التي وردت في القرآن بدون استثناء⁽²⁾)

وكذلك ابن مجاهد في قوله (فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة وابن عامر والكسائي (يا بئى) مضافة بكسر الياء -وكذلك ما أضافه المتكلم الى نفسه فالياء فيه مكسورة اذا كان الابن واحداً) ⁽³⁾ ويُدافع على هذه القراءة ايضاً بقول قطرب(أنها لغة بنى يربوع -يزيدون على ياء الإضافة ياء)⁽⁴⁾

ومن الذين دافعوا عن هذه القراءة أبو حيان بقوله (..وما ذهب اليه من النحاة لا ينبغي ان يلتفت اليه واقتفى آثارهم فيها الخلف فلا يجوز أن يقال فيها انها خطأ او قبيحة او رديئة وقد نقل جماعة من أهل اللغة انها لغة لكنها قلّ استعمالها. ونص قطرب على أنها لغة في بنى يربوع)⁽⁵⁾

وأورد القرطبي كلام الإمام القشيري عن هذه القراءة بقوله : (.... والذي يغنى عن هذا أن ما يثبت بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز أن يقال فيه هو خطأ أو قبيح أو رديء ، بل هو في القرآن فصيح وفيه ما هو أفصح منه ، فلعل هؤلاء أرادوا أن هذا الذي قرأ به حمزة أفصح)⁽⁶⁾.

ونفي مكي بن أبي طالب أن تكون هذه القراءة لحناً ، في قوله (.... وقد عدّ هذه القراءة بعض الناس لحناً ، وليست بلحن ، وإنما مستعملة) ⁽¹⁾ ، ثم ذكر ما أشير اليه من قبل من أنها لغة في بنى يربوع ، حيث أنهم يزيدون على ياء الاضافة ياء.

(2)-د.احمد مكى الانصارى ،نظرية النحو القرآنى ط1،مصدر سبق ذكره ص98 .

(3) -المصدر نفسه ،ص98

(4)-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج9 ، مصدر سبق ذكره ، ص357

ورد ايضاً عند :- ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص224.

(5) -ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م5 ، مصدر سبق ذكره ، ص420.

(6) -القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج9 ،مصدر سبق ذكره ، ص357

- (1) - مكي بن ابي طالب ،الكشف ط2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص26.

وحتى في جانب النحو فلها تخريج كما ذكر القرطبي بقوله (.... والأصل فيها) بمصرخين ، فذهبت النون للإضافة ، وأدغمت ياء الجماعة في ياء الإضافة فمن نصب فلأجل التضعيف ... ومن كسر فلا لتقاء الساكنين حركت الى الكسر⁽²⁾ واستناداً على هذه القراءة التي رويت عن (حمزة) وأنه لم يقرأ حرفاً من كتاب الله الا بأثر كما ذكر في سيرته رأى صاحب النحو القرآني د. الأنصاري أن تُعدل القاعدة النحوية بقوله (تفتح ياء المتكلم كثيراً ولا تكسر الا قليلاً في نحو (بمصرخي⁽³⁾) وأيضاً ممن أجازها من القراء النحويين أبو عمرو بن العلاء - (وهو إمام لغة وإمام نحو و إمام قراءة وعربي صريح وقد أجازها وحسنها⁽⁴⁾) ولعل فيما سيق من إيراد الحجج اللازمة ما يبرهن على قبول القراءة والأخذ بها. وأختلفوا في قوله تعالى (.... إلا أن يخافا ...)⁽⁵⁾ فقرأ حمزة وحده (يُخافا) بضم الياء ، وقرأ الباكون (يَخافا) بفتح الياء.⁽⁶⁾ أنكرها الفراء بقوله (قرأ حمزة (إلا أن يُخافا) بالبناء للمجهول (.... ولا يعجبني ذلك)⁽⁷⁾

واختار أبو عبيد هذه القراءة لقوله تعالى (... فإن خِفتم ألا ...)⁽¹⁾ مفسرها على قوله (فجعل الخوف لغير الزوجين ، ولو أراد الزوجين لقال (فإن خافا)⁽²⁾

(2) - القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج9 ، مصدر سبق ذكره ، ص357

(3) - د.احمد مكى الانصاري ،نظرية النحو القرآني ط1،مصدر سبق ذكره ص98.

(4) - ابو حيان ، البحر المحيط ط2م5 ، مصدر سبق ذكره ، ص420

(5) - سورة البقرة /229.

(6) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 182.

ورد أيضاً عند :- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 158.

- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 171.

(7) - الفراء ، معاني القرآن ط2 ج1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 145.

(1) - سورة البقرة /229

(2) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 138.

وأنكر ابو جعفر النحاس على أبي عبيد هذا الاختيار بقوله (انا أنكر هذا الأختيار على أبي عبيد وما علمت في اختياره شيئاً أبعد من هذا الحرف لأنه لا يوجب الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى).⁽³⁾

ولعل في كلام أبي حيان رداً على الفراء فيما تناوله من تناول لهذه القراءة بقوله (... وقد طعن في هذه القراءة من لا يحسن توجيه كلام العرب – وهي قراءة صحيحة مستقيمة في اللفظ وفي المعنى)⁽⁴⁾

وفي معرض الدفاع عنها أيضاً ذكر الدمياطى في الاتحاف بانها (قراءة سبعية)⁽⁵⁾ واختلفوا في قوله تعالى (أَمَّنْ هُوَ قَائِتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ..)⁽⁶⁾ فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم وقرأ الباكون بتشديدها)⁽⁷⁾

قال ابن عطية (وضعفها الأخفش وأبو حاتم)⁽¹⁾

وكذلك ورد عند ابو جعفر في إعرابه ⁽²⁾ .

⁽³⁾ - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 314.

⁽⁴⁾ - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 198.

⁽⁵⁾ - الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 158.

⁽⁶⁾ - سورة الزمر/9

⁽⁷⁾ - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 182.

وافقه : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 271.

- الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 375.

⁽¹⁾ - ابن عطية الاندلسي ، المحرر الوحيز ج 12 ، مصدر سبق ذكره ، ص 510.

⁽²⁾ - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 5.

(وقد ذكر كثير من العلماء أن لقراءتهم (أى حمزة ، وابن كثير ونافع) ذلك وجهان :-
أحدهما أن يكون الألف في أمن بمعنى الدعاء يراد بها يامن من هو قانت آناء الليل -)
وهذا ما جعل الفراء يقول عن هذا الوجه (وهووجه حسن)- والعرب تنادى بالألف كما
تنادي بياء فتقول أزيد أقبل – ويازيد أقبل)⁽³⁾

والثاني : - أن تكون الألف في قوله (أمن) ألف استفهام فيكون الكلام أهذا كالذي جعل
الله أنداداً ليضل عن سبيله) ⁽⁴⁾ ، وشارك الطبري ابن عطية في هذين القولين.
ورفض أبو حيان تضعيف أبي حاتم لهذه القراءة بقوله (... ولا التفات لتضعيف الأخفش
وأبي حاتم هذه القراءة) ⁽⁵⁾

وخلاصة القول في هذه الآية من حيث قراءتها (أنها قراءتان قرأ بكل واحدة علماء من
القراء مع صحة كل واحدة منهما في التأويل والإعراب فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب
(6).

واختلفوا في قوله تعالى (... ومن أهل الكتاب من ان تأمنه ... يؤده إليك)⁽⁷⁾
وقرأ حمزة بجزم الهاء ⁽⁸⁾ .

~~وذكر أبو حيان بالاضافة الى حمزة فقد قرأ بها (أبو عمرو وأبو بكر والاعمش)⁽¹⁾~~
ومن الذين وقفوا تجاه هذه القراءة موقف رفض وتخطئه – ابو اسحق الزجاج بقوله:

(3) - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 416.

(4) - الطبري ، جامع البيان ج 23 ، مصدر سبق ذكره ، ص 128.

(5) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 418.

(6) - الطبري ، جامع البيان ج 23 ، مصدر سبق ذكره ، ص 128.

(7) - سورة ال عمران 75/

(8) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 212.

ورد ايضاً عند: البحر المحيط ، الديمياطى ، الاتحاف. مصدر سبق ذكره ، ص 176.

(1) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 499.

(... وهذا الاسكان الذي حكى عنه هؤلاء غلط بيّن لا ينبغي ان يقرأ به لان الهاء لا ينبغي ان تجزم ولا تسكن في الوصل ، أما تسكن في الوقف.(2)

وكذلك أوردتها الفراء ذاكراً أن الجزم في الهاء توهماً في قوله(... فإن القوم ظنوا أن الجزم في الهاء ، وإنما هو فيما قبل الهاء فهذا وإن كان توهماً خطأ ...)(3)

وتولى أبو حيان الرد على الزجاج بقوله (... وما ذهب إليه أبو اسحق من ان الاسكان غلط – ليس بشئ إذ هي قراءة في السبعة ، وهي متواترة وكفى انها منقولة عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء فانه عربي صريح وسامع لغة و إمام في النحو ولم يكن يذهب عنه جواز مثل هذا) (4)

والملاحظ في حديث الفراء عن هذه القراءة لم يكن رداً صريحاً لها ، فقد ذكر لها وجهان و فالوجه الاول ما اشير اليه في (ان القوم ظنوا وأما الآخر فإن من العرب من يجزم الهاء اذا تحرك ما قبلها فيقول ضربته ضرباً شديداً) (5) وشاركه في وجهه الآخر أبو زرعة في حجة بعد تعريضه بالرد عاد فأجازها والتمس لها وجهاً من كلام العرب . وذكر القرطبي تخريجاً لهذه القراءة (... وقيل انما جاز إسكان الهاء في هذا الموضع لأنها وقعت في موضع الجزم وهي الياء الذاهبة)(6) .

وذكر أبو حيان ما رواه الكسائي (أن لغة عقيل وكلاب أنهم يختلسون الحركة في هذه الهاء إذا كانت بعد متحرك وأنهم يسكنون أيضاً) (1)

(2)- الزجاج ، معاني القرآن و اعرابه ط1 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 432.

(3) - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 223.

(4) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 499.

(5)- الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 223.

ورد ايضاً عند : ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 مصدر سبق ذكره ، ص 166.

(6)- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 115

(1)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 499.

وعلق الدمياطي في كتابه الإتحاف مدافعاً عن هذه القراءة بقوله (... وأما الإسكان فهو لغة ثابتة ولا نظر لمن طعن فيه)⁽²⁾

وفي ردّ هؤلاء على من طعن فيها وغلطها ورددّها ما يكفي للأخذ بها ، ولا التفات الى طعنهم وردّهم .

واختلفوا في قوله تعالى (... ومكر السيئ)⁽³⁾

قرأ حمزة وحده (ومكر السيئ) ساكنة الهمزة وقرأ الباقون (ومكر السيئ) بكسر الهمزة⁽⁴⁾ .

تناول بعض النحويين هذه القراءة فوصفوها تارة باللحن ومرة بعدم جوازها – وما ذاك إلا لأنها خالفت قواعدهم وأقيستهم.

ذكرها أبو اسحق الزجاج بقوله (وقرأ حمزة (ولا يحيق المكر السيئ ...) على الوقف ، وهذا عند النحويين الحذاق لحن ولا يجوز ، وإنما يجوز مثله في الشعر في الاضطرار)⁽⁵⁾ . وشاركه في تلحين القراءة النحاس موضحاً سبب لحنها بقوله (وإنما صار لحناً لأنه حذف الإعراب منه)⁽⁶⁾ .

كما ذكر أبو حيان عدم جوازها عند المبرد في قوله (... وزعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز في كلام ولا شعر لأن حركات الإعراب قد دخلت للفرق بين المعاني)⁽⁷⁾

وايضاً تحدث الزمخشري عن هذه القراءة بقوله (وقرأ حمزة بإسكان الهمزة ، وذلك لاستئصال الحركات مع الياء والهمزة ولعله اختلس فظن سكوناً ، أو وقف وقفه خفيفة ثم

ابتدأ)⁽¹⁾

(2) - الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 176 .

(3) - سورة فاطر/43 .

(4) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 535 .

ورد ايضاً عند : -ابن الجزري ، النشر ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264 .

(5) - الزجاج ، معاني القرآن و اعرابه ط1 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 275 .

(6) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 377 .

(7) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 319 .

كما تعرض لها ابن قتيبة بقوله (فجزم الأول ، والجزم لا يدخل في الأسماء وأعراب الآخر وهو مثله)⁽²⁾ . فالأول يقصد به (السيئ) الأولى والآخر يقصد به (السيئ) الثانية . في قوله تعالى (ومكر السيئ) ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله)⁽³⁾ .

أما الطبري فقد أشار الى أن القراءة الأخرى التي لها الجمهور هي الصواب بقوله (والصواب من القراءة ما عليه قراء الأمصار من تحريك الهمزة الى الخفض- وغير جائز في القرآن أن يقرأ بكل ما جاز في العربية لأن القراءة إنما هي ما قرأت به الأئمة الماضية ، وجاء في السلف على النحو الذي أخذوا عن قبلهم)⁽⁴⁾ .

بعد كل ما قيل في هذه القراءة فهناك حجج لازمه تدحض كل ما ذكر فيها من ردّ أو لحن أو عدم جوازها، فقد أوردت العديد من المراجع أن ابا علي الفارسي ذكر في الحجة العديد من (الاستشهاد والاحتجاج من أجل توالي الحركات والوصل بنية الوقف ، قال فإذا ساغ ما ذكرناه في هذه القراءة من التأويل لم يسغ أن يقال لحن)⁽⁵⁾ .

وذكر ابن الجزري انها قراءة (الأعمش أيضاً – وكذلك أبو عمرو والكسائي . ثم أثنى عليهما بقوله (... وناهيك بإمامي القراءة والنحو)⁽⁶⁾ .

كما ان بعض النحويين احتج لقراءة حمزة في هذا بقوله سيبويه :-

إذا اعوججن قلتُ صاحب قوم جزم الباء لكثرة الحركات

وقال الآخر :-

(1) - الزمخشري ، الكشاف ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 312.

(2) - ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مُشكل القرآن ، تحقيق السيد احمد صقر ، مكتبة ابن قتيبة ، 1954م ، ص 44.

(3) - سورة فاطر ، 43.

(4) - الطبري ، جامع البيان ج22 ، مصدر سبق ذكره ، ص 95.

(5) - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

واقفه الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 363.

(6) - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج ، مصدر سبق ذكره ، ص 264.

فاليوم أشربُ غير مستحب *** إنمأ من الله ولا واغل (1)

ولعلّ هذا الاحتجاج من اللغة هو الذي دفع الطبرى لتصويب القراءة الأخرى – ولكن المعروف أن حمزة كما ذكر من قبل لم يقرأ إلا باثر.

وعلق الأمام القشيري على ردهم لهذه القراءة ووصفها باللحن بقوله (ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أنه قرئُ به فلا بد من جوازه ولا يجوز ان يقال لحن) (2) وأكمل القرطبي حديث الإمام القشيري بقوله (... ولعل من صار الى التخطئة ان غيره أفصح منه وان كان هو فصيحاً) (3) .

والذي يجعل من القراءة اعتقاد صحتها والأخذ بها ثبوتها بالاستفاضة وتواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم . واختلفوا في قوله تعالى (... فما اسطاعوا ...) (4) كلهم قرأ (فما اسطاعوا) بتخفيف الطاء غير حمزة فإنه قرأ (فما اسطاعوا) مشددة الطاء. (5) طعن بعض النحاة في قراءة حمزة بتشديد الطاء حيث تعتبر في نظرهم إنها تخالف القاعدة النحوية التي تمنع الجمع بين الساكنين في الوصل.

وكذلك من اللغويين من خطأها الجوهري فيما ذكر عنه (خطأ الجوهري قراءة حمزة بسكون السين وتشديد الطاء لاجتماع الساكنين) (1) وعن ابن عطية (هى ضعيفة الوجه) (2). قال أبو على هى غير جائزة (3).

(1) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 14 ، مصدر سبق ذكره ، ص 358.

(2) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 319.

(3) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 14 ، مصدر سبق ذكره ، ص 358.

(4) - سورة الكهف /97.

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 401.

واقفه :- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 237.

- الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 295.

- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 283.

وذكر أبو جعفر ان قراءة حمزة هذه لا يستطيع احد ان ينطق بها فى قوله (حكى أبو عبيد أن حمزة كان يدغم التاء فى الطاء ويشدد الطاء. قال أبو جعفر:-) وهذا الذى حكاه أبو عبيد لا يقدر أحد ان ينطق به ، لان السين ساكنه والطاء المدغمة ساكنة⁽⁴⁾ وكذلك من الذين تناولوا هذه القراءة الزجاج فى قوله (...فأما من قرأ (فما اسطاعوا) بادغام السين والطاء- فلاحسن، مخطئ .. ولايجمع بين ساكنين)⁽⁵⁾ وأجيب على هذه القراءة بانها (متواترة والجمع بينهما فى مثل ذلك سائغ جائز فى مثله)⁽⁶⁾

وأيضاً قول من دافع عنها ولايجوز إنكاره فى قوله (...ومما يقوى ذلك ويسوغه ان الساكن الثانى لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعه واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن الاول قد ولى متحركاً- هذا ما قاله الحافظ أبو عمرو)⁽⁷⁾ واختلفوا فى قوله (ولايحسبنّ الذين كفروا...)⁽⁸⁾ فرأ حمزة بالخطاب⁽⁹⁾ أى (لاتحسبنّ)

وكغيرها من القراءات فقد تعرضت للرد والتضعيف والوصف باللحن

قال النحاس (قرأ حمزة بالتاء -وزعم ابوحاتم انه لحن لايجوز وتابعه على ذلك جماعة ..)⁽¹⁾

(1)-محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لاسلوب القرآن ج1،مصدر سبق ذكره ص85

(2)-ابن عطية ،المحرر الوجيز ط1 ج9 ،مصدر سبق ذكره ،ص408

(3)أبو حيان ، البحر المحيط ط2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص165

(4)- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط1 ج3 ، مصدر سبق ذكره ، ص274

(5)الزجاج ، معانى القرآن واعرابه ط1 ج3، مصدر سبق ذكره ، ص312

(6)الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص295.

(7)ابن الجزرى ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره و ص237.

(8)سورة آل عمران /178

(9)- ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره و ص219

وردايضاً عند :- الدمياطي ،الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ،ص182

وذكر ابوحيان إنكار ابن مجاهد لهذه القراءة في قوله (وأنكر ابن مجاهد هذه القراءة وزعم انه لم يقرأ بها أحد⁽²⁾)

وتحدث عنها الطبرى مرجحاً القراءة (بالياء) في قوله (..والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة من قرأ (ولاتحسبن الذين كفروا (بالياء)⁽³⁾)

ويلاحظ في تخريج هذه القراءة ان الكسائى قد التمس لها وجهاً فخرجها على التكرير وتبعه الفراء ذكر ذلك القرطبي في قوله (قراءة حمزة جائزة على التكرير، تقديره ولاتحسبن الذين كفروا ، ولاتحسبن انما نملى لهم خير)⁽⁴⁾

ورد بعضهم قول الكسائى والفراء وقيل (انه لايجوز عند احد حذف المفعول الثانى)⁽⁵⁾ ولكن ابن البادش وضع سبب حذف المفعول به وقدره في قوله (...ويكون المفعول الثانى حذف لدلالة الكلام عليه ويكون التقدير ولايحسبن الذين كفروا خيرية املائنا لهم كائنة)⁽⁶⁾

وأورد القرطبي صحة القراءة عن الامام القشيري بقوله (...والقراءة صحيحة)⁽⁷⁾ وكل قراءة متواتره ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فلايجوز ردها بحال من الأحوال .

المطلب الثالث

ما انفرد به الكسائى عن حمزة وابن عامر

(1) ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 421

(2) أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 123

(3) - الطبرى ، جامع البيان ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 24

(4) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 287

(5) أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 122

(6) المصدر نفسه ، ص 122

(7) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 287

واختلف القراء في قوله تعالى (وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال)⁽¹⁾ فقرأ الكسائي (لتزول) بفتح اللام الاولى وضم الثانية ، وقرأ الباكون (لتزول) بكسر الاولى وفتح الثانية⁽²⁾ وهذه القراءة التي قرأ بها الكسائي ردها الطبري متمسكاً بقراءة الجمهور مدافعاً عنها ، واعتبر كل ما خلاها فاسد بقوله (.... والصواب من القراءة عندنا قراءة من قرأ (وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال) بكسر اللام الاولى وفتح الثانية بمعنى - وما كان مكروهم لتزول منه الجبال ...)⁽³⁾ وكان سبب رفضه لقراءة الكسائي لعنتين :-

الاولى : (لأن اللام الاولى اذا فتحت فمعني الكلام وقد كان مكروهم تزول منه الجبال ولو كانت زالت لم تكن ثابتة ، وفي ثبوتها على حالها ما يبين عن انها لم تزول) .

والثانية : (إجماع الحجة من القراء على ذلك ، وفي ذلك كفاية عن الاستشهاد على صحتها وفساد غيرها بغيره)⁽⁴⁾

أما قراءة الكسائي فقد ذكرت الاثار انه لم يقرأ بها وحده وإنما كانت قراءة العديد من الائمة ، قال الفراء : (حدثني جار لي من القراء يقال له غالب ابن نجيح ، وكان ثقة ورعاً ، أن (علياً) كان يقرأ (وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال)⁽⁵⁾ وأيضاً ذكر القرطبي أنها قراءة (ابن محيصن وابن جريح)⁽⁶⁾

واضاف النحاس أنها قراءة (مجاهد)⁽¹⁾

(1) - سورة ابراهيم /46.

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 263.

وافقه : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 225.

- الدميطي ، الإتخاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 273.

(3) - الطبري ، جامع البيان ج13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 162.

(4) - المصدر ، نفسه ، ص 162.

(5) - الفراء ، معاني القران ط2 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 79.

(6) - القرطبي ، الجامع لاحكام القران ج9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 380.

(1) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 303.

ومما يدل على صحتها حسب رأي القرطبي أن معناها يقويها ويعضدها إذ أن معنى القراءة (استعظام مكرهم ، أي ولقد عظم مكرهم حتي كادت الجبال تزول منه) (2) وذكر أبو زرعة أن معنى القراءة (وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم يبلغ في الكيد ازالة الجبال ، فإن الله ينصر دينه ، ومكرهم عنده لا يخفى) (3) وأورد ابو زرعة تعليق الزجاج على هذه القراءة قوله (وإن كان مكرهم (لتزول) معناه حسن) (4) وساق لها الحجة مكى بن ابي طالب بقوله (... وفي مصحف أبي ما يدل على هذه القراءة) (5) وبهذه الحجج ما فيه الكفاية من الرد على الامام الطبري رحمه الله – إذ انها قراءة مروية عن عدد من الائمة – وهذا دليل على عدم فسادها. واختلفوا في قوله تعالى (... لقد علمت ما أنزل هؤلاء) (6) فقرأ الكسائي وحده (لقد علمت) بضم التاء، وقرأ الباقر (لقد علمت) بفتح التاء (7) ردها أبو عبيد وقال : (والمأخوذ به عندنا فتح التاء وهو الاصح للمعني الذي احتج به ابن عباس ، ولأن موسى لا يحتج بقوله:- علمت أنا ، وهو الرسول الداعى ، ولو كان مع هذا كله تصح به القراءة عن (على) لكانت حجة ولكن لا تثبت عنه ، انما هي عن كلثوم المرادى ، وهو مجهول لا يعرف ولا نعلم أحداً قرأ بها غير الكسائي) (7)

(2) - القرطبي ، الجامع لاحكام القران ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 380.

(3) - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 379 .

(4) - المصدر نفسه ، ص 379.

(5) - مكى بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 52.

(6) - سورة الاسراء / 102

(7) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 385

- ورد ايضاً عند :- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 287.

- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 232.

(7) - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 10 ، مصدر سبق ذكره ، ص 337.

وايضاً أباه الطبرى في قوله : (... غير أن القراءة التي عليها قراء الامصار خلافها وغير جائز عندنا خلاف الحجة فيما جاءت به من القراءة مجمعة عليه)⁽¹⁾

وقال الفراء عن قراءة الفتح : - (والفتح أحب اليّ) وقال بعضهم قرأ الكسائي بالرفع ، فقال : (أخالفة أشد الخلاف)⁽²⁾

وهذه القراءة بالضم التي قرأ بها الكسائي قد ذكرت لها الحجج اللازمة - (والحجة لمن ضم أنه جعل التاء لموسى دلالة على إخبار المتكلم عن نفسه)⁽³⁾

وقد أورد أبو زرعة سؤلاً :- (فإن قلت كيف الاحتجاج عليه بعلمه ، وعلمه لا يكون حجة على فرعون ، إنما يكون علم فرعون ما علمه من صحة أمر موسى حجة عليه؟ فالقول فيه أنه لما قيل له :- (إن رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون)⁽⁴⁾

كان ذلك قدحاً في علمه لان المجنون لا يعلم ، فكأنه نفي ذلك ودفع عن نفسه فقال :- (لقد علمت) صحة ما اتيت به علماً صحيحاً كعلم العقلاء ، فصارت الحجة عليه)⁽⁵⁾

واختلفوا في قوله تعالى (... إن نشأ نخسف بهم الارض)⁽⁶⁾ وأدغم الكسائي وحده فاء (نخسف بهم) في الباء بعدها)⁽⁷⁾ ورد عدم جوازها عن أبي على الفارسي - كما ذكره ابو حيان وابن عطية في قولهما : (وادغم الكسائي الفاء في الباء في (نخسف بهم) قال أبو على : - وذلك لا يجوز لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا تدغم فيها)⁽⁸⁾

(1) - الطبري ، جامع البيان ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص116.

(2) - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 132.

(3) - ابن خالويه - الحجة في القراءات السبع ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 129.

(4) - سورة الشعراء /27.

(5) - ابو زرعة، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 9

(6) - سورة سبأ/9

(7) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 527.

وافقه الدمياطي: الاتحاف، مصدر سبق ذكره ، ص 357.

(8) - ابن عطية ، المحرر الوجيز ط 1 ج 12 ، مصدر سبق ذكره ، ص 140.

وممن تعرض لهذه القراءة ايضاً الزمخشري في قوله (وقرأ الكسائي) نخسف بهم ،
بالادغام ، وليست بقوية) (1)

فالملاحظ أن القراءة عندما تخالف قواعدهم تُوصف بمثل هذه الأوصاف فعدم الجواز أو
عدم قوتها وقد عدل صاحب النحو القرآني د. الأنصاري القاعدة – استناداً على هذه
القراءة السبعية بقوله (يجوز الادغام كما يجوز الاظهار في (نخسف بهم) لورود ذلك
في السماع الصحيح) (2) وعلق أبو حيان على كلام أبي علي والزمخشري في طعنهما
لهذه القراءة بقوله (والقراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصح والأفصح وكل ذلك من
تيسيره تعالى للقرآن للذكر فلا التفات لقول أبي علي ولا الزمخشري) (3)

واختلفوا في قوله (فيؤمنذ لا يُعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد) (4)
قرأ الكسائي وحده (لا يُعذبُ) ، (لا يوثق) بفتح الذال والثاء – وقرأ الباقر (لا يُعذبُ)
(ولا يوثق) بكسر الذال والثاء). (5)

ذكر الشيخ عبد الخالق عضيمة عن الامام ابن الجزري انكار ابي عمرو بن العلاء لهذه
القراءة في قوله (... وقال محمد بن صالح سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو كيف تقرأ)
لايعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) فقال :- (لا يعذب) بالكسر ، فقال له الرجل كيف
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يعذبُ) بالفتح؟ فقال له أبو عمرو لو سمعت
الرجل الذي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذت عنه ، وتدرى ما ذاك ؟

(1) – الزمخشري ، الكشاف ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 281.

(2) - د. أحمد مكي الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 137.

(3) – ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 261.

(4) – سورة الفجر / 25-26.

(5) – ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 685.

وافقه : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 229.

- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 439.

- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 383

لأنني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة و قال الشيخ أبو الحسن السخاوى وقراءة الفتح ايضاً ثابتة بالتواتر- قلت (أي ابن الجزري) صدق لأنها قراءة الكسائي- قال السخاوى وإنما تواتر الخبر عند قوم دون قوم وأنكرها أبو عمرو لأنها لم تبلغه على التواتر (1) .

قال أبو جعفر : - (والحديث لا يصح سنده) (2)

فالملاحظ معظم الرد لهذه القراءة إنما جاء في عدم صحة الحديث وكما أشار إلى ذلك الطبري في قوله (أجمعت قراء الأمصار في قراءة ذلك على كسر الذال من (يعذب) والثاء من (يوثق) خلا الكسائي فإنه قرأ ذلك بفتح الذال والثاء اعتلالاً منه بخبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ كذلك واهي الإسناد والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه) (3)

ويُرد عليهما أي (أبو جعفر والطبري) بنفس ما أُجيب على أبي عمرو بن العلاء في الكلام السابق – كما قال السخاوى (.... وإنما تواتر الخبر عند قوم دون قوم) واختلفوا في قوله تعالى (إن الدين عند الله الاسلام) (4)

كلهم قرأ (إن الدين عند الله الاسلام) الا الكسائي فإنه فتح الألف (أن الدين عند الله الاسلام) (5) .

واعترض أبو جعفر النحاس على قراءة الفتح بقوله (وهذا بكسر إن لا غير) (6) – وهو بقوله هذا كأنه يردّها أو يرفضها.

(1) - محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لاسلوب القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره، ص 47.

(2) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 53 ، مصدر سبق ذكره ، ص 224

(3) - الطبري ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 121 .

(4) - سورة آل عمران/19 .

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 202 .

ورد ايضاً عند : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 179 .

- - - الديمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص 172 .

(6) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 362

وقراءة الكسائي لها توجيه ذكرته كتب الحجج- (ووجه قراءة الكسائي أنه جعل الكلام متصلاً بما قبله فأبدل أن مما قبلها فيجوز أن يكون بدلاً من (أن) في قوله (شهد الله أنه) فتكون (أن) موضع نصب ، فالتقدير شهد الله (أن الدين عند الله الإسلام) (1) وكذلك التمس أبو زرعة لقراءة الكسائي حجة في قوله (شهد الله أنه لا إله إلا هو) وقد أجمعوا على فتح (أنه) فجعل الشهادة واقعة عليه ، قال (شهد الله أنه ، وشهد الله أن الدين عند الله الإسلام) (2)

وما سيق في هذا – يجعل قراءة الكسائي مقبولة – وفيه أيضاً الرد على النحاس في اعتماده لقراءة الكسر فقط.

واختلفوا في قوله تعالى (كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً) (3) فقرأ ابن كثير و الكسائي (قِطْعاً) ساكنة الطاء ، وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة (قِطْعاً) مفتوحة الطاء (4) رفضها الطبري بقوله (... و قرأه بعض متأخري القراء (قطعاً) بسكون الطاء ، ويعتدل لتصحيح قراءته كذلك أنه في مصحف (أبي) والقراءة التي لا يجوز خلافها عندي قراءة من قرأ ذلك بفتح الطاء لإجماع الحجة من قراء الأمصار على تصويبها وشنوذ ما عداها وحسب الأخرى دلالة على فسادها خروج قارئها عما عليه قراء أهل الأمصار والإسلام) (5).

وفي حديث الامام الطبري رحمه الله قدح في قراءة الكسائي إذ وصفها بالشنوذ والفساد ، ثم وصف قارئها – من متأخري القراء – وهذا يظهر في أنه آخر السبعة موتاً

(1) - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 338.

(2) - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 157.

(3) - سورة يونس / 27

(4) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 325.

- وافقه : الدميطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 248.

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 212.

(5) - الطبري ، جامع البيان ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 77.

كما جاء في سيرته حيث انه مات سنة 189 هـ.

وإذا كانت هذه القراءة ثبتت عن الكسائي ، فإنها أيضاً قرأ بها ابن كثير وهو واحد من أقدم السبعة موتاً تقدم عليه فقط ابن عامر.

وهذه القراءة لها توجيه ذكره الأخفش معضداً بقوله (.... ويقوى الأول قوله (مُظَلِّماً) - ويريد بالأول قراءة (قِطْعاً) بالسكون لأن القطع واحد فيكون المظلم من صفته والذين قالوا (القِطْع) يعنون به الجمع وقالوا نجعل مظلماً حالاً ل (الليل) ، والأول ابين الوجهين)⁽¹⁾

فأختار الاخفش لهذه القراءة يظهر في قوله (والأول أبين الوجهين).

وذكر لها الزجاج وجهاً بقوله (ويقراً (قِطْعاً) من لغة القطع)⁽²⁾ واختلفوا في قوله (.... كوكب دُرِّي)⁽³⁾

.... وقرأ الكسائي دُرِّي مثل أبي عمرو بكسر الدال مهموز⁽⁴⁾ القراءة بكسر الدال - أي ما قرأ به الكسائي وابو عمرو ضعّفها أبو عبيد تضعيفاً شديداً لأنه تأولها من درأت أي دفعت - فإن كان التأويل على ما تأوله لم يكن في الكلام فائدة ، ولا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب ألا تري انه لا يقال جاءني إنسان من بني آدم ، هذا ما قاله النحاس)⁽⁵⁾ .

وذكر الطبري عن قراءة كسر الدال وهمزه (أن بعض أهل العربية يقول هو لحن)⁽⁶⁾

(1)- الاخفش ، معاني القرآن ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 568.

(2)- الزجاج ، معاني القرآن ، ط 1 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 16.

(3)- سورة النور/35.

(4) ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 445.

- وافقه : الدميطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 324.

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 249.

- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 303

(5)- ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 137.

(6)- الطبري ، جامع البيان ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 109.

أما تأويلها فقد ذكره الطبري وهو غير التأويل الذي ذكره أبو عبيد وبه رد القراءة – حيث قال (... وجه الذين قرؤا ذلك بكسر داله وهمزه الى انه فعيل من درئ الكوكب أي دفع ورجم به الشيطان – من يقوله – ويدراً عنها العذاب) أي يدفع والعرب تسمى الكواكب العظام التي لا تعرف أسماءها الدراري بغير همزة (1)

كما علق القرطبي على تأويل أبو عبيد لقراءة الكسائي، وأبي عمرو بقوله (... ولا ينبغي أن يتأول لمثل أبي عمرو والكسائي مع علمهما وجلالتهما هذا التأويل البعيد ، ولكن التأويل لهما على ما روى ما يزيد ان معناهما في ذلك كوكب مندفع بالنور ، كما يقال اندراً الحريق أي اندفع – وهذا تأويل صحيح لهذه القراءة (2) وذكر ابن خالويه (ان الحجة لمن كسر وهمز أنه اخذه من الدر وهو الدفع في الانقضاض وشدة الضوء) (3)

وبعد هذه الحجج لا التفت الى تضعيف أبي عبيد لهذه القراءة.

واختلفوا في قوله (...ما لكم من إله غيره) (4) فقرأ الكسائي وحده (ما لكم من إله غيره) خفضاً وقرأ الباقر (ما لكم من إله غيره) (5) وعلق أبو عمرو على هذه القراءة بقوله (... ولا اعرف الجر ولا النصب) (6) وهو انكار غير صريح.

اما قراءة الكسائي بالجر فلها وجه ذكره اكثر من مفسر فهي (على لفظ اله بدلاً او نعتاً) (7) ثم إن هذه قرأ بها كثير من القراء منهم (يحيى بن وثاب والأعمش وابي جعفر ..) (8) وعلق عليهما ابو حيان بقوله (... والجر والرفع أفصح) (9)

(1) - الطبري ، جامع البيان ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 109.

(2) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 12 . مصدر سبق ذكره ، ص 261

(3) - ابن خالويه ، الحجة في القراءات ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161

(4) سورة الاعراف/95

(5) ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 284

ورد ايضا عند:- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 203

- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 226

(6) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 134

(7) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320

(8) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 132

واقفه: ابن عطية ، المحرر الوجيز ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ص 543

(9) ابو حيان ، ابحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 320

والأخذ بهذه القراءة يأتي من حيث تخريجها واستفاضه أئمتها. واختلفوا في قوله تعالى
(سلام هي حتى مطلع الفجر)⁽¹⁾

قرأ الكسائي _ مطلع بكسر اللام – وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر
وعاصم وحمزة (مَطَّلِع) بفتح اللام .⁽²⁾ تناول الطبري هذه القراءة بقوله (والصواب
من القراءة في ذلك عندنا فتح اللام لصحة معناه في العربية وذلك ان المطلع بالفتح هو
الطلوع- والمطلع بالكسر هو الموضوع الذي فيه ولا معني للموضوع الذي تطلع منه في
هذا الموضع)⁽³⁾ وفي حديث الامام الطبري هذا ترجيح لقراءة الفتح حيث أشار اليها
بالصواب – ويفهم من كلامه رفضه لقراءة الكسر، غير أن قراءة الكسر – سيقت لها
العديد من الحجج منها ما أورده أبو زرعه في قوله (أن المطلع يكون الموضع الذي
تطلع فيه – ويكون بمعنى المصدر- قال الكسائي من كسر فإنه من طلع يطلع)⁽⁴⁾
وقيل ان المكسور اسم مكان⁽⁵⁾ – ومن الحجج ايضاً قولهم (الحجة لمن فتح اراد بذلك
المصدر- ومعناه حتى طلوع الفجر ، والحجة لمن كسر انه اراد الاسم او الموضع)⁽⁶⁾
وأورد ابو جعفر النحاس انها قراءة أبي رجاء العطارى ثم ذكر قوله سيبويه في هذا قال
: (وقد كسروا المصدر قالوا اتيتك عند مطلع الشمس أي عند طلوع الشمس- هذه لغة
بني تميم) .⁽⁷⁾

واختلفوا في قوله تعالى (يرثني ويرث من آل يعقوب)⁽⁸⁾

(1) سورة القدر 5/

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره و ص 693 .

- وافقه : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص 442 .

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 301 .

(3) - الطبري ، جامع البيان ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 168 .

(4) - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 767 .

(5) - الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 247 .

(6) - ابن خالوية ، الحجة في القراءات ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 247 .

(7) - ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 3 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 569 .

(8) - سورة مريم / 6 .

فقرأ أبو عمرو والكسائي لجزمهما أي - (يرثني ويرث)

وقرأ الباقر برفعهما⁽¹⁾ أي (يرثني ويرث)

رد أبو عبيد قراءة الجزم بقوله (لأن معناه إن وهبت ورث ، وكيف يخبر الله عز وجل بهذا وهو أعلم به منه؟)⁽²⁾

وكذلك علق أبو جعفر على قراءة الرفع مرجحاً بقوله (القراءة الأولى بالرفع أولى في العربية وأحسن)⁽³⁾ ثم قال عن حجة أبي عبيد أنها (حجة مستقصاه لان جواب الأمر عند النحويين فيه معني الشرط والمجازاه نقول - أطلع الله يدخلك الجنة ، أي أن تطعه يدخلك الجنة)⁽⁴⁾

ورجح الفراء قراءة الجزم في قوله (، ، ، ، والجزم الوجه لان (يرثني) من أية سوى الأولى محسن الجزاء)⁽⁵⁾ وذكر لها مكي الحجة في قوله (وحجة من جزم أنه جعل (يرثني) جواباً للطلب فجزمه وعطف عليه ، (ويرث) في الطلب قوله (فهب لي) لأنه بمعنى الجزاء - وجعل الكلام متصلاً ببعضه ببعض)⁽⁶⁾ وشارك مكي ابن خالويه فيما ذهب إليه بقوله (فالحجة لمن جزم انه جعل جواباً للأمر لأن معني الشرط موجود فيه يريد فإن تهب لي ولياً يرثني)⁽⁷⁾

(1) - ابن مجاهد ، السبعة ط3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 407 .

- وافقه : ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 238

- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 284

(2) - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 11 . مصدر سبق ذكره ، ص 81

(3) - أبو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ، ط3 ج3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 6 .

(4) - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 11 . مصدر سبق ذكره ، ص 81

(5) - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 161 .

(6) - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 113 .

(7) - ابن خالويه ، الحجة في القراءات ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 140 .

والذي يقال في هذه القراءة أنها رويت عن أكثر من قارئ وهذا مما يقويها ويجعلها مقبولة ولا داعي لردّها وعدم الأخذ بها وهؤلاء الأئمة منهم (الأعمش ويحيى بن وثاب بالاضافة الى الكسائي وابي عمرو)⁽¹⁾ واختلفوا في قوله تعالى (ختامه مسك)⁽²⁾ ، قرأ الكسائي وحده (خاتمه) بالألف قبل التاء (وقرأ الباقر (ختامه) بالالف بعد التاء⁽³⁾ تناول الطبري القراءتين مرجحاً قراءة الباقرين في قوله (.... وقد اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار (ختامه مسك) سوى الكسائي ، فانه كان يقرؤه (خاتمه مسك) – والصواب من القول عندنا في ذلك ما عليه قراءة الامصار – وهو (ختامه مسك) لاجماع الحجة من القراء عليه⁽⁴⁾

وذكر ابو جعفر النحاس عن ابي عبيد انّ الكسائي زعم أن هذه القراءة لعلى بن ابي طالب ، وذكر اسماعيل بن اسحق أنه لم يجد أحداً يعرف هذا عن على بن ابي طالب⁽⁵⁾ أما نسبة القراءة لعلى بن ابي طالب فقد ذكرت نسبتها اليه في أكثر من مرجع ، بالاضافة الى قراء آخرين – في قول القائل (... وقرأ علىّ وعلقمة والضحاك وطاوس والكسائي (خاتمه)⁽⁶⁾

وزاد ابن عطية على هؤلاء (النخعي)⁽⁷⁾ ثم إن القراءة كما ذكرت بعض كتب التفسير

(1) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 11 . مصدر سبق ذكره ، ص 81

(2) - سورة المطففين/26.

(3) - ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص 676.

- وافقه : ابن الجزري ، النشر ط1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 298

- الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 435

(4) - الطبري ، جامع البيان ج 30 ، مصدر سبق ذكره ، ص 67.

(5) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط3 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 181.

(6) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 19 . مصدر سبق ذكره ، ص 265.

(7) - ابن عطية ، المحرر الوجيز ط1 ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 366.

انها بيّنة في المعنى . اذ يقول ابو حيان وغيره ، (... وهذه بيّنة في المعنى أنه يراد بها الطبع على الرحيق)⁽¹⁾.

ولتقارب المعني بين القراءتين ذكر القرطبي قول علقمة مدافعاً عن قراءته قال علمقة (أما رأيت المرأة تقول للعطار :- اجعل خاتمه مسكاً تريد آخره)⁽²⁾ وبين اللفظين تقارب في المعنى الا ان الخاتم الاسم والختام المصدر – قاله الفراء)⁽³⁾ وتوضح الحجة معني قراءة الكسائي (يريد به آخر الكأس مسك)⁽⁴⁾

واختلفوا في قوله تعالى (عَرَّفَ بعضه)⁽⁵⁾ قرأ الكسائي وحده (عرف بعضه) خفيفة ، وقرأ الباقرن (عرّف) مشددة)⁽⁶⁾ .

قال ابو جعفر النحاس (وردها ابو عبيد رداً شنيعاً قال لو كان كذا لكان عرف بعضه وأنكر بعضاً- قال ابو جعفر وهذا الرد لا يلزم ، والقراءة معروفة عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن السلمي ، وقد بيّنا صحتها)⁽⁷⁾

(1)- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 442.

وافقه :- ابن عطية ، المحرر الوجيز ط 1 ج 15 ، مصدر سبق ذكره ، ص 366.

(2)- القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 19 . مصدر سبق ذكره ، ص 265.

(3)- المصدر نفسه ، ص 265.

(4)- ابن خالويه ، الحجة في القراءات ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 241.

(5)- سورة التحريم/3

(6)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 460.

- وافقه : الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 419

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 290.

- الصفاقسي ، غيث النفع ، مصدر سبق ذكره ، ص 370

(7)- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 461 .

أما معني قراءة الكسائي فقد دُكر في أكثر من مرجع وهو (أي جازى بالعتب واللوم كما تقول لمن يؤذيك لأعرف ذلك أي لأجازينك)⁽¹⁾ وكذلك ذكره القرطبي عن الفراء)⁽²⁾ .
وزادت بعض كتب الحجة في معني المجازاة أي (جازى النبي صلى الله عليه وسلم على بعض وعفا عن بعض تكراً منه صلى الله عليه وسلم)⁽³⁾ .
ومما يقوى هذه القراءة ويعضدها كثرة القراء الذين قرؤوا بها (... وقرأ بها على وطلحة ابن مُصرّف و ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقتاده والكلبي والكسائي والأعمش ...)⁽⁴⁾

ولعل هذا فيه من الرد على رد أبي عبيد لهذه القراءة.

واختلفوا في قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) قرأ الكسائي وحده (ذق أنك)⁽⁵⁾ بفتح الألف . وقرأ الباقر (ذُقْ إِنَّكَ) كسراً)⁽⁶⁾ ردها الطبري بقوله (... والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر الألف من (إنك) لإجماع الحجة من القراء عليه وشدوذ ما خالفه ، وكفي دليلاً على خطأ قراءة خلافها ما مضت عليه الأئمة من المتقدمين والمتأخرين مع بعدها من الصحة في المعني ورافقها تأويل أهل التأويل)⁽⁷⁾ .
فالطبري رحمه الله في قوله هذا اتهم هذه القراءة بالخطأ تارة وبالشدوذ تارة أخرى.

(1) -- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 290.

(2) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 18 . مصدر سبق ذكره ، ص 187.

(3) - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 2 و مصدر سبق ذكره ، ص 35.

(4) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 18 . مصدر سبق ذكره ، ص 187.

(5) - سورة الدخان/49

(6) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 593.

- ورد ايضاً عند : الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 389.

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 227.

(7) - الطبري ، الجامع لأحكام القرآن ج 25 . مصدر سبق ذكره ، ص 81.

أما صحة هذه القراءة من حيث المعنى فقد ذكره العلماء وبينوه (ومن فتحها اي (أنك) لم يقف على ذق لأن المعنى ذق لأنك وبأنك أنت العزيز الكريم)⁽¹⁾ .
ومما يقويها أيضاً – ما ذكره بعض العلماء أنها قراءة للحسن بن علي كما ذكر أبو حيان في قوله (... وقرأ الحسن بن علي بن أبي طالب على المنبر بفتحها)⁽²⁾
وذكره أيضاً ابن عطية في تفسيره⁽³⁾ – وبعد هذا يتضح ان هذه القراءة ارتضاها العلماء ، لانها اسندت الى الحسن بن علي بن ابي طالب اما القول بانها شاذه أو خطأ ، فلا يقال للكسائي في حروفه لأنه كان يستوثق في قراءته كما ذكر في سيرته من قبل.

(1) - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج16 .مصدر سبق ذكره ،ص151.

ورد أيضاً عند : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، 389.

(2) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م8 ، مصدر سبق ذكره ، ص40.

(3) - ابن عطية ، المحرر الوجيز ط 1 ج13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 288.

المبحث الثاني: ابن عامر المطلب الأول

ما انفرد به ابن عامر عن حمزة والكسائي

سيكون الحديث في هذا المبحث ايضاً عن أحرف ابن عامر التي عرض لها النحويون بالرد و والتضعيف ، والتخطئة – دون مشاركة حمزة والكسائي له في أحرفه في هذا المطلب بل اقتصر الحديث على ما انفرد به عنهما ، مع احتمال مشاركة غيره من القراء الباقين.

اما بالنسبة لمشاركة حمزة والكسائي لأحرف ابن عامر التي عرض لها الإنكار والرد و فسيكون عرضه لاحقاً.

واختلفوا في قوله تعالى (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ..)⁽¹⁾ فقد قرأ ابن عامر وحده (وكذلك زين) برفع الزاي – (لكثير من المشركين قتل) برفع اللام (أولادهم) بنصب الدال (شركائهم) بياء . وقرأ الباقون :- (وكذلك زين) بنصب الزاي – (لكثير من المشركين قتل) بنصب اللام (أولادهم) خفصاً (شركاؤهم) رفعاً.⁽²⁾ هذه القراءة ردها عدد كبير من النحويين ، منهم الزمخشري في قوله (... وأما قراءة ابن عامر) قتل أولادهم شركائهم (برفع القتل ، نصب الأولاد، وجر الشركاء ، على اضافة القتل الى الشركاء ، والفصل بينهما بغير الظرف فشئ لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر – لكان سمجاً مردوداً – فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ، والذي حملة على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء)⁽³⁾ . باعتبار الهمزة على الياء وكذلك أنكرها ابن جرير رحمه الله متهمها بالفساد في قوله (... والقراءة التي لا استجيز غيرها وكذلك زين لكثير من المشركين قتل

(1) - سورة الانعام / 137.

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط3، مصدر سبق ذكره ، ص270

واقفه:- اليمياني ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص217

- ابن الجزري ، النشر ط1 ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص197

- أبو القاسم علي بن عثمان سراج القارى ، مصدر سبق ذكره . ص217

(3) - الزمخشري ، الكشاف ج2 ، مصدر سبق ذكره ، ص54

أولادهم شركاؤهم) ... وإنما قلت لاستجيز القراءة بغيرها – لاجتماع الحجة من القراء عليه وان تأويل أهل التأويل بذلك ورد ففي ذلك أوضح البيان على فساد ما خالفها من القراءة⁽¹⁾ وأوردها ابن الأنباري في الانصاف المسألة الستون وهو يشارك الزمخشري في بعض كلامه، أن ابن عامر وجدها مكتوبه في مصاحف أهل الشام (شركائهم بالياء) كما ذكر تخطئة البصرين لها في قوله (... والبصريون يذهبون الى وهى هذه القراءة ووهم القارئ، إذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من أفصح الكلام – إنما دعا ابن عامر الى هذه القراءة انه رأى في مصاحف أهل الشام (شركائهم) مكتوباً بالياء)⁽²⁾ ووردها الفراء وانها لم تكن شيئاً في قوله (... وليس قول من قال :- إنما أراد مثل قول الشاعر:

فرجبتها متمكناً *** زجّ القلوصَ أبى مزادة

.. بشئ ، وهذا مما كان يقوله نحوئو أهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية)⁽³⁾ وهو بكلامه هذا يقصد قراءة ابن عامر لأنه جاء في توجيهها هذا البيت .
ومن الذين قالوا بعدم جوازها – أبو جعفر النحاس ، معتبراً الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالاسماء لحن – في قوله :- (.. فأما ما حكاه أبو عبيد عن ابن عامر واهل الشام فلايجوز في كلام ولاشعر ، وانما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف اليه في الشعر بالظرف لأنه لا يفصل فاما بالأسماء غير الظرف فلحن)⁽⁴⁾
وأورد عبد الخالق عزيمة نقلاً عن لطائف الاشارات قول ابو عبيد فيها (لا أحب هذه القراءة)⁽⁵⁾ وقال عنها مكي بن ابي طالب (... وهذه القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف اليه)⁽⁶⁾ .

(1) الطبري جامع البيان ج 8. مصدر سبق ذكره ، ص 33.

(2) - ابن الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد ، الانصاف في مسائل الخلاف ج 2 ، دار الفكر بيروت ، بدون التاريخ ، ص 436

(3) - الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 358

(4) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 98

(5) - محمد عبد الخالق عزيمة ، دراسات لاسلوب القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 73.

(6) - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 453.

وكذلك ذكر ابن عطية بأنها ضعيفة في قوله (... وهذه قراءة ضعيفة في استعمال العرب)⁽¹⁾

الى غيرهم ممن تعرض لهذه القراءة بالضعف أو الرد أو الطعن. والصواب في هذا كله خلاف ما ذكره هؤلاء ، مما أشار اليه أهل العلم مدحذين كل الأقوال التي رات الطعن او الرد لقراءة ابن عامر.

ذكر ابن الجزرى في رده لمن تعرض لهذه القراءة معلقاً على قول الزمخشري ، في قوله (... والحق في غير ما قاله الزمخشري ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأى والتشهى وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتاب من غير نقل؟ بل الصواب جواز مثل هذا وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف اليه بالمفعول في الفصيح الشائع الذائع اختياراً ولا يختص ذلك بضرورة الشعر)⁽²⁾

وايضاً ممن رد على الزمخشري في تخطئته لقراءة ابن عامر- ابن المنير في قوله (... لقد ركب المصنف في هذا الفصل متن عمياء وتاه في تيهاء ، وأنا أبرأ الى الله وأبرى حملة كتابه وحفظه كلامه مما رماه به ، فإنه تخيل أن القراء أئمة الوجوه السبعة ، اختار كل منهم حرفاً قرأ به اجتهاداً لا نقلاً وسماعاً ، فلذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه وأخذ يبين أن وجه غلظه رؤيته الياء ثابتة في شركائهم فاستدل بذلك على انه مجرور وتعين عنده نصب (أولادهم) بالقياس ... وهذا كله كما تري ظن من الزمخشري ان ابن عامر قراءته هذه رأياً منه ، وكان الصواب خلافه ، والفصيح سواه ، ولم يعلم الزمخشري أن هذه القراءة ... أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم قرأها على جبريل كما أنزلها عليه كذلك ... وانها متواترة جملة وتفصيلاً ، فاذا علمت العقيدة الصحيحة فلا مبالاة بعدها بقول الزمخشري ، ولا بقول أمثاله ممن لحن ابن عامر)⁽³⁾

(1) - ابن عطية و المحرر الوجيز ط 1 ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 360.

(2) - ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 97.

(3) - ابن المنير و الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 53.

فالملاحظ على كلام ابن المنير انه أوضح صحة القراءة من حيث ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنها متواترة ، وليس بعد ذلك اعتبار بقول الزمخشري ولا غيره . وكذلك ردّ على من خطأ هذه القراءة – الامام القيشري كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره في قوله (وقال القشيري :- وقال قوم هذا قبيح ، وهذا محال لانه إذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو الفصيح لا القبيح ، وقد ورد ذلك في كلام العرب وفي مصحف عثمان (شركائهم) بالياء وهذا يدل على قراءة ابن عامر ، واضيف القتل في هذه القراءة الى الشركاء ، لأن الشركاء هم الذين زينوا ذلك ودعوا اليه فالفعل مضاف الى فاعله على ما يجب في الأصل . لكنه فرق بين المضاف والمضاف اليه ، وقدم المفعول وتركه منصوباً على حاله ، اذا كان متأخراً في المعنى ، وأخر المضاف وتركه مخفوضاً على حاله ، اذا كان متقدماً بعد القتل والتقدير :- وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادهم . أي قتل شركاؤهم أولادهم(1)

وفي كلام الامام القشيري ردُّ لمن اعترض على هذه القراءة ، وممن سار في طريقه الامام ابن الجزرى في رده ايضاً على الامام الطبري اذ اعتبره أول من أنكر هذه القراءة في قوله (... وأول من نعلمه أنكر هذه القراءة وغيرها من القراءات الصحيحة وركب المحذور ابن جرير الطبري بعد الثلاثمائة – وقد عدّ هذا من سقطات ابن جرير – حتي السخاوى قال لى شيخنا ابو القاسم الشاطبي إياك وطعن ابن جرير على عامر – والله در امام النحاه أبى عبد الله ابن مالك رحمه الله حيث قال فى كافيته الشافيه :

وحجتى قراءة ابن عامر * فكم لها من عاضد وناصر (2)**

فابن الجزرى من الذين دافعوا دفاعاً شديداً عن قراءة ابن عامر فهو يذكر لها الحجج اللازمة لصحتها ، واحياناً يتحدث عن قارئها وأنه عربى صريح وما عُرف به من عدم لحنه ، وتتبعه للسند ، وأنه لم ينكرها عليه أحد من السلف فى قوله (...ويكفى فى ذلك دليلاً على هذه القراءة الصحيحة المشهورة التى بلغت التواتر – كيف وقارئها ابن عامر

(1) – القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 93.

(2) - ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 119

من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء رضى الله عنهما وهو مع ذلك عربى صريح فكلامه حجه وقوله دليل لأنه كان قبل ان يوجد اللحن ويتكلم به فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وروى وسمع ورأى إذ كانت المصحف العثمانى المجمع على اتباعه وأنا رايتها فيه كذلك مع ان قارئها لم يكن خاملا...⁽¹⁾

أما من حيث منعهم الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وانهم لايجيزون الفصل بالظرف الا فى الشعر – فقد أورد أبو حيان من كلام العرب ما يدل على صحة القراءة ، حيث يذكر أن بعضهم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالجملة ويستدل على ان الفصل بالمفرد اسهل فى قوله (...وإذا كانوا قد فصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالجملة فى قول بعض العرب هو غلام إن شاء الله أخيك ، فالفصل بالمفرد أسهل)⁽²⁾

ويذكر ابن الجزرى أن هذا الفصل بين المضاف والمضاف اليه ورد عند العرب وهو الفصيح الجيد من جهة المعنى فى قوله (.. وهذا الفصل الذى ورد فى هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيّد من جهة المعنى – فقد ورد فى أشعارهم كثيراً ، أنشد من ذلك سيبويه ، والأخفش ، وأبو عبيدة، وثعلب ما لا ينكر...)⁽³⁾

كما يذكر ابن الجزرى انه صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه فصل بين المضاف والمضاف اليه في قوله (وقد صح من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فهل انتم تاركو لى صاحبي) ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله)⁽⁴⁾

ومما يُقوى هذه القراءة ويعضدها أن أبا حيان استشهد لها بقول بعض السلف أنه قرأ (مخلف وعدة رسله) بنصب وعده وخفض رسله)⁽⁵⁾

⁽¹⁾ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص119

⁽²⁾- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص229

واقفه :- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص119

⁽³⁾- ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 119

⁽⁴⁾- المصدر نفسه ، ص 119.

⁽⁵⁾- أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص230

واقفه الديمياطى، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 217.

وقد استعمل أبو الطيب الفصل بين المصدر المضاف الى الفاعل بالمفعول اتباعاً لما ورد عن العرب فقال :

بعثت اليه من لساني حديقة * سقاها الحيا سقى الرياض السحاب⁽¹⁾**

وبعد كل ذلك فانه لا يلتفت الى من طعن فيها أو لحنها أو أنكرها لانها في المقام الأول قراءة سبعية ، وأنها متواترة كما ذكر ، ولها وجوه من كلام العرب ، وفي سيرة قارئها ما يغني عن الوقوف ضدها .

وخير تعليق على ختام هذه القراءة وتبيين صحتها ، وأن من طعن فيها لا يؤخذ بقوله هو كلام الهمياني بعد ان ساق لها الحجج اللازمة معظمها ذكر في معرض الحديث عنها ، حيث ختم كلامه قائلاً :- (... وقد علم بذلك خطأ من قال ان ذلك قبيح أو خطأ أو نحوه ، وأما من زعم أنه لم يقع في الكلام المنثور مثله فلا يعول عليه ، لأنه ناف و من أسند هذه القراءة مثبت وهو مقدم على النفي اتفاقاً .. فقد بطل قولهم وثبتت قراءته سالمة من المعارض والله الحمد⁽²⁾

واختلفوا في قوله تعالى (كذب أصحاب لئكة المرسلين)⁽³⁾ فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (أصحاب لئكة) ههنا وفي (ص) بغير همز والتاء مفتوحة ولا ألف . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو (أصحاب الأيكة) فيها بالهمزة والألف وكسر الهاء⁽⁴⁾

(1) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 ، م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 230

(2) - الهمياني ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 217 .

(3) - سورة الشعراء / 176 .

(4) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 473 .

- وافقه :- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 252 .

- الهمياني ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 333 .

وقد طعن في قراءة ابن عامر وصاحبيه بعض النحاه كما عارضوها، منهم الزمخشري في قوله (... ومن قرأ بالنصب وزعم أن (ليكة) بوزن ليلة اسم بلد فتوهم قاد اليه خط المصحف ، حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة وسورة (ص) بغير ألف)⁽¹⁾ وأنكارهم لهذه القراءة انما استند على القاعدة التي وضعوها اذ يرون انه (لا يجوز ان تعرب كلمة (الايكة) ممنوعة من الصرف) ⁽²⁾ – وفقاً لقول سيبويه (واعلم أن ما لا ينصرف اذا دخلت عليه الألف واللام أو أضيف انصرف) ⁽³⁾ وذكر أبو حيان الذين عارضوا هذه القراءة وطعنوا فيها في قوله (وطعن في هذه القراءة :- المبرد وابن قتيبة والزجاج وابو على الفارسي والنحاس وتبعهم الزمخشري ووهما القراء ...) ⁽⁴⁾ أما قاعدتهم التي تمسكوا بها من حيث عدم جواز ان تعرب كلمة (الأيكة) ممنوعة من الصرف فقد عدلت بقوله القائل : (يجوز أن تعرب كلمة (الأيكة) ممنوعة من الصرف لورودها كذلك في السماع الصحيح) ⁽⁵⁾ فهو يستند الى هذه القراءة التي طعن فيها وعارضها بعض النحاه ، وذكر أيضاً انها قراءة متواترة ، وهؤلاء النحاة وصف أبو حيان نزعتهم هذه بأنها اعتزالية في قوله (... وهذه نزعة اعتزالية يعتقدون أن بعض القراءات بالرأي ولا بالرواية ، وهذه قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله) ⁽⁶⁾ ومما يدل على توثيق هذه القراءة وتأكيدها – ثناء الامام أبو حيان على أصحابها إذ يقول (أما نافع فقرأ على سبعين من التابعين ممن كانوا بمكة كمجاهد وغيره ، وقد قرأ عليه

(1) – الزمخشري ، الكشاف ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 126.

(2) – د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

(3) – القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 13 ، مصدر سبق ذكره ، ص 134.

(4) – ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

(5) – د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 125.

(6) – ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

إمام البصرة ، أبو عمرو ابن العلاء – قال أبو عمرو ولم يكن بين القراءتين خلافاً، أما ابن عامر فهو إمام أهل الشام وهو عربي قح قد سبق للحن ، وأخذ عن عثمان وعن أبي الدرداء وغيرهما فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على القراءة⁽¹⁾ فكان الأولى لهؤلاء الذين طعنوا في هذه القراءة إن يأخذوا بالقراءتين – لا أن يقدحوا في الأخرى ، وفقاً للقواعد التي وضعوها حتي كأنها تنزيل لا يمكن الحياد عنه.

واختلفوا في قوله تعالى (وكذلك نُجى المؤمنين)⁽²⁾

قرأ ابن عامر ... بنون واحدة وتشديد الجيم ----- وقرأ الباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم⁽³⁾

أورد أبو حيان طعن الزجاج والفراسي في هذه القراءة في قوله (فقال الزجاج والفراسي هي لحن)⁽⁴⁾

وأضاف القرطبي على قول هذين قول أبو حاتم (... وخطأها أبو حاتم ...) وقالوا هو لحن ، لأنه نصب اسم ما لم يسم فاعله ، وإنما يقال نجى المؤمنون كما يقال كرم الصالحون – ولا يجوز ضرب زيداً بمعنى ضرب الضربُ زيداً لأنه لا فائدة فيه ، اذا كان ضرب يدل على الضرب)⁽⁵⁾

واعترضهم على هذه القراءة إنما جاء لأنها تصادمت مع قاعدتهم لذلك اعتبرت لحناً ، كما أورد ذلك صاحب النحو القرآني د. الأنصاري – في قوله (ومن نماذج القواعد قولهم (لا يجوز مجئ (نجى) بنون واحدة مع تشديد الجيم وفتح الياء وما جاء من ذلك فهو لحناً)⁽⁶⁾.

(1)– أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 37.

(2)– سورة الانبياء/88.

(3)– ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 243.

ورد ايضاً عند : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 311.

(4)– أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 335.

(5)– القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 334.

(6)– د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 127.

وهناك حجج كثيرة في تخريج هذه القراءة والدفاع عنها – منها :- قول أبو جعفر النحاس (.. ولم أسمع في هذا أحسن من شيء سمعته من علي بن سليمان قال :- الأصل (تُنَجِّي) فحذفت احدي النونين لاجتماعهما كما تحذف احدي التاءين لاجتماعهما نحو قول الله جل وعز (ولا تفرقوا) (1) الاصل تتفرقوا) (2)

ومنها تأويل لهذه القراءة ذكره صاحب الحجة (أبو زرعة في قوله (تأويله :- نجى النجاء المؤمنين) فيكون النجاء مرفوعاً لأنه اسم ما لم يسم فاعله – والمؤمنين نصب لأنه خبر ما لم يسم فاعله – كما تقول ضرب ضرب زيداً ثم يكني عن الضرب فيقول (ضرب زيداً) (3) ، وهذا التأويل رفض من بعضهم كما ذكر من قبل- ولكنه يستند على قراءة اخري (... وحجتهم قراءة ابي جعفر ، قرأ ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون) (4) أي ليجزى الجزاء قوماً) (5)

ويضاف للحجج التي سيقت لهذه القراءات انها موجودة في المصحف حيث يذكر مكي بن ابي طالب (... وانما تعلق من قرأ هذه القراءة – ان هذه اللفظة في اكثر المصاحف بنون واحدة- وكان ابو عبيدة يختار القراءة بنون واحدة اتباعاً للمصحف) (6) كذلك ذكرت لها حجة اخري عند القرطبي في قوله (... ولأبي عبيد قول آخر – وهو أنه أدغم النون في الجيم) (7)

وخلاصة القول في هذه القراءة انها (قراءة سبعية متواترة قرأ بها اثنان من أكابر القراء) (8) واستناداً على هذه القراءة عدل صاحب النحو القرآني د. الأنصاري قاعدتهم

(1) - سورة آل عمران/103

(2) - ابو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 78.

(3) - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 469.

(4) - سورة الجاثية/14

(5) - ابو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 469

(6) - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 113.

(7) القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 11 ، مصدر سبق ذكره ، ص 335.

(8) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 335.

السابقة الى (يجوز مجئ (نجى) بنون واحدة مع تشديد الجيم وفتح الياء ، ولا لحن فيه على الاطلاق)⁽¹⁾ .

واختلفوا في قوله تعالى (وقالت هيت لك)⁽²⁾

قرأ ابن عامر (هئت لك) بالهمز وكسر الهاء وفتح التاء⁽³⁾ وذكر في التعرض لهذه القراءة بالرد قول ابي على الفارسي قوله:- (ظاهر أن هذه القراءة وهم⁽⁴⁾)

وأضاف صاحب دراسات لاسلوب القرآن محمد عبد الخالق عضية نقلاً عن ابن الجزرى ما قاله أبو على الفارسي بانها (وهما من الرواى لان الخطاب من المرأة ليوسف ولم يتهياً لها بدليل قوله (وراودته) وكذا تبعه على هذا القول جماعة)⁽⁵⁾

ولهذه القراءة تخريج ذكره القرطبي وآخرون (... وهئت من هاء يهئ مثل جاء يجئ فيكون في المعني (هئت) أي حسنت هيتك)⁽⁶⁾

وايضاً أورد ابن الجزري ما يدل على صحة القراءة قائلاً (قال الامام ابو عبد الله محمد ابن محمد الفارسي : -

والقراءة صحيحة وراويها غير واهم ، ومعناها تهياً لى أمرك ، لأنها ما كانت تقدر على الخلوة به في كل وقت ، أو حسنت هيتك)⁽⁷⁾

أما بالنسبة لوصف صاحب القراءة (بالوهم) فان ابن الجزرى ينفي ذلك ، ولا يرض هذا القول – فهو يتحدث عن سندها من حيث الثقة والضبط قائلاً (قلت وليس الامر كما

(1)- د. احمد مكي الانصاري ، نظرية النحو القرآنى ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 127.

(2)- سورة يوسف /23.

(3) - ابن الجزرى ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 220.

- ورد ايضاً عند : الدمياطي ، الإتحاف ، مصدر سبق ذكره، ص263.

القرطبي ، لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 163.

(4)- ابن عطية ، المحرر الوجيز ط 1 ج 7 ، مصدر سبق ذكره ، ص 475.

(5) - محمد عبد الخالق عضية ، دراسات لاسلوب القرآن ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 62.

(6)- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 9 ، مصدر سبق ذكره ، ص 163.

(7) - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 221.

زعم ابو على ومن تبعه - والحلواني ثقة كبير خصوصاً فيما رواه عن هشام وقالون على انه - لم ينفرد بها على زعم من زعم بل هي رواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر (1) واختلفوا في قوله تعالى (.. يدعون ربهم بالغداة والعشي ...) (2)

كلهم قرأ بالغداوة) بألف إلا ابن عامر فإنه قرأ (بالغدوة) في كل القرآن بالواو (3)

وذكر ابو حيان أن أبا عبيد ردّ هذه القراءة في قوله (..... ولما خُفيت هذه اللغة على أبي عبيد أساء الظن بمن قرأ هذه القراءة فقال اتباعاً للخط انما نري ابن عامر والسلمي قرأ تلك القراءة وليس في اثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظها على تركها وكذلك الغداة على هذا وجدنا العرب (4)

والصواب من القول غير هذا ، فقد ذكر بعض العلماء تخريج هذه القراءة ، وانه لا التفات الى طعن من طعن فيها. اذ يقول الدمياطي صاحب الاتحاف (ولا يُلتفت الى طعن من طعن في هذه القراءة بعد تواترها من حيث كونها أعني (غدوة) علماً وضع للتعريف فلا تدخل عليها (أل) كسائر الأعلام وأما كتابتها بالواو فكالصلاوة والزكوة وجوابه أن تنكير غدوه لغة ثابتة حكاها سيبويه والخليل (5) وما قاله ابو عبيد انه وجد العرب على ذلك- فإن سيبويه والخليل كما ذكر يريا غير ذلك ، ودافع عن هذه القراءة ابو حيان اذ يقول في البحر المحيط (... وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة التي حكاها سيبويه والخليل وقرأ بها هؤلاء الجماعة ، وكيف يظن بهؤلاء الجماعة القراء إنهم إنما قرؤا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو ، والقراءة إنما سنة متبعة ...وأضاف أيضاً فابن عامر عربي صريح كان موجوداً قبل أن يوجد اللحن(6)

(1)- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 221.

(2)- سورة الانعام ، والكهف /28/52

(3)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 و مصدر سبق ذكره و ص 258.

واقفه : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 208

(4)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 136.

(5)- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ص 208.

(6)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 6 ، مصدر سبق ذكره ، ص 136.

واختلفوا في قوله تعالى (... سبقوا إنهم لا يعجزون)⁽¹⁾
كلهم قرأ (إنهم لا يُعجزون) بكسر الألف ، إلا ابن عامر قرأ (أنهم) بفتح الألف⁽²⁾
واستبعد أبو حاتم وأبو عبيد هذه القراءة كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط
(... واستبعد أبو عبيد وأبو حاتم قراءة ابن عامر ولا استبعاد فيها لأنها تعليل للنهي)⁽³⁾
وذكر النحاس أن أبا عبيد أوجد تعليلاً لاستبعادها في قوله (قال ابو عبيد وإنما تجوز
على أن يكون المعني ولا تحسبن الذين كفروا أنهم لا يُعجزون) قال أبو جعفر الذي
ذكره أبو عبيد لا يجوز عند النحويين البصريين)⁽⁴⁾
وفي إيجاد الحجة لهذه القراءة التي قرأ بها ابن عامر ذكر الدمياطي صاحب الإتحاف أن
فتح (أن) (على إسقاط لام العلة) وكسرها (على الاستئناف)⁽⁵⁾
وذكر القرطبي تخريج مكي لها في قوله (لا تحسبن الكفار أنفسهم فاتوا لأنهم لا
يعجزون أي لا يفوتون)⁽⁶⁾
وكذلك حسنها النحاس في قوله (... والقراءة جيدة على أن يكون المعني لأنهم لا
يعجزون)⁽⁷⁾ .
واختلفوا في قوله تعالى (ولا يجرمكم شنان قوم على الا تعدلوا)⁽⁸⁾ قرأ ابن عامر
باسكان النون في (شنان) ، وبفتح النون قرأ الباقر⁽⁹⁾

(1) - سورة الأنفال/59.

(2) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 و مصدر سبق ذكره و ص 308.

ورد ايضا عند : ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص 208.

- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 238.

(3) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 510.

(4) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 193.

(5) - الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 238.

(6) - القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 34.

(7) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 193.

(8) - سورة المائدة /2.

(9) - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190.

واقفه : الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 197.

وذكر القرطبي من أنكر هذه القراءة في قوله (وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد (شنان) بإسكان النون ، لأن المصادر إنما تأتي في مثل هذا متحركة) (1). وأورد الهميضي في الاتحاف (هما بمعني واحد مصدر شناه بالغ في بغضه ، أو الساكن مخفف من المفتوح وقيل الساكن صفة كغضبان) (2) وقد أجاز بعضهم مجئ المصادر في مثل هذا ، أي على وزن فعلان متحركة – كما ذكر أبو حيان ما يؤيد ذلك في قوله (..... والأظهر في السكون أن يكون وصفاً فقد حكى رجل شنان، وامرأة شنانه- و مجيء المصدر على (فعالن) بفتح الفاء وسكون العين قليل- قال الأحوص:-

وما الحب إلا ما تحب وتشتهي ** وإن لام فيه ذو الشنان وفندا (3)**

ومهما يكن من شئ فكان الأولى الأثر هذه القراءة ، ويمكن تخريجها على ان يكون الأكثر مجيء المصدر على وزن (فعالن) بفتح الفاء والعين- والأقل بفتح الفاء وسكون العين.

وهناك من يرى أن (شنان) ليس مصدراً وإنما هو اسم فاعل كما ذكر ابو جعفر في قوله (... وخالفهما غيرهما (أي أبو عبيد وأبو حاتم) وقال ليس هذا مصدر ولكنه اسم فاعل على وزن كسلان و غضبان) (4)

ومما يؤكد ذلك على جواز هذه القراءة ما ذكر في (الكشف) على أنها صفة في قول مكي بن أبي طالب (... وعلى هذا تجوز القراءة بالاسكان على انه صفة لا مصدر عند أكثر الناس إلا ما ذكر عن سيبويه في حكايته (فعالن) بالاسكان في المصادر وهو قليل) (5)

(1)- القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص 145.

واقفه ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 3 ج 2، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

(2)- الهميضي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 197.

(3) ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 422.

(4)- ابو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 3 ج 2، مصدر سبق ذكره ، ص 6.

(5) - مكي بن ابي طالب ، الكشف ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 404.

واستناداً على هذه القراءة عدّل صاحب النحو القرآني د. النصاري في القاعدة التي وضعوها في قولهم (يجب تحريك الثاني في المصادر التي جاءت على وزن (شنان) وينبغي أن تعدل يجوز تحريك الثاني في المصادر التي جاءت على وزن (شنان) جوازاً بكثرة كما يجوز الإسكان وهو أقل)⁽¹⁾

واختلفوا في قوله تعالى (وتظنون بالله الظنونا * هنالك) وأطعنا الرسولاً * قالوا (فأضلونا السبيلاً * ربنا)⁽²⁾

فنافع وابن عامر وأبو بكر ... بألف بعد النون واللام وصلأ ووقفاً في الثلاثة للرسم⁽³⁾ وخالف الأخذ بهذه القراءة الطبري حيث تناولها في تفسيره بقوله (... وأولى القراءات عندي في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بحذف الألف في الوصل والوقف لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب مع شهرة القراءة بذلك في قراءة المصريين الكوفة والبصرة)⁽⁴⁾

وهذه الآيات التي ذكرت ، فالأشهر فيها ثلاث قراءات اذاً الطبري يرجح قراءة البصريين وحمزة كما ذكر ابن الجزري في (النشر) في قوله (وقرأ البصريان وحمزة بغير ألف في الحالين) والقراءة الأخرى هي قراءة الباقيين (وهم ابن كثير والكسائي وخلف وحفص بآلف في الوقف دون الوصل)⁽⁵⁾.

وذكر أبو جعفر النحاس قوله في هذه القراءات (والكوفيون يقرؤونها بغير ألف- وذلك مخالف للمصحف – وأولى الأشياء في هذا أن يوقف عليها بالألف ، ولا يُوصلُ لأنه إن

(1) - د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 115.

(2) - سورة الاحزاب/10، 66، 67.

(3) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 519.

ورد ايضا عند : - الدمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 353.

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106.

(4) - الطبري ، جامع البيان ج 21 ، مصدر سبق ذكره ، ص 84.

(5) - ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 343.

وَصِلَ بِالْأَلْفِ كَانَ لِحْنًا وَإِنْ وَصَلَ بِغَيْرِ أَلْفٍ كَانَ مُخَالَفًا لِلْمَصْحَفِ ، وَإِذَا وَقَفَ بِالْأَلْفِ كَانَ مُتَّبِعًا لِلسَّوَادِ مُوَافِقًا لِلْإِعْرَابِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَثَبَّتْ ، هَذِهِ الْأَلْفُ فِي الْقَوَافِي وَتَثْبِيثِهَا فِي الْفَوَاصِلِ لِيَتَّفِقَ الْكَلَامُ (1)

وَذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ (الْحِجَةَ لِمَنْ أَثْبَتَهَا وَصَلًا وَوَقْفًا أَنَّهُ اتَّبَعَ خَطَّ الْمَصْحَفِ لِأَنَّهُ ثَابِتٌ فِي السَّوَادِ) (2)

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَهَا وَجْهٌ ذَكَرَهُ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ (... وَلَوْ وَصَلْتَ بِالْأَلْفِ كَانَ صَوَابًا لِأَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ) (3)

وَبَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ فَانْ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ مُعْتَمَدَةٌ وَلَا سَبِيلَ إِلَى رَدِّهَا أَوْ رَفْضِهَا .

وَإِخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (... فَبِهَادِهِمْ اقْتَدِهْ) (4)

مِنْ حَيْثُ اثْبَاتُ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ - وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (فَبِهَادِهِمْ اقْتَدِهْ قُلْ) بِكَسْرِ الدَّالِ وَيُسَمَّى الْهَاءُ بِالْكَسْرِ مِنْ غَيْرِ بَلُوغِ يَاءِ (5)

رَدِّ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ ابْنَ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ (... وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْهَاءَ وَقَفَ لَا تَعَرَّبَ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَإِنَّمَا تَدْخُلُ لِتُبَيِّنَ بِهَا حَرَكَةَ مَا قَبْلَهَا) (6)

وَاعْتَبَرَهَا أَبُو جَعْفَرٍ لِحْنًا فِي قَوْلِهِ (... وَهَذَا لِحْنٌ لِأَنَّ الْهَاءَ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ وَلَيْسَتْ بِهَا إِضْمَارٌ وَلَا بَعْدَهَا وَآوٍ وَلَا يَاءٌ) (7) .

(1) - أبو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 3 ج 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 327

(2) ابن خالويه ، الحجة في القراءات ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 84 .

(3) الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 350 .

(4) سورة الانعام/90

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 262 .

واقفه:- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 106 .

-الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 213 .

(6) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 262 .

(7) - أبو جعفر النحاس ، اعراب القرآن ط 3 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 81

وفي معرض الرد على ابن مجاهد يرفض أبو حيان تغليطه لهذه القراءة في قوله (وتغليط ابن مجاهد قراءة ابن عامر غلط منه وتأويلها على أنها هاء السكت ضعيف)⁽¹⁾ ويمكن قبول هذه القراءة واعتمادها والذي يدل على ذلك ، ذكرها أبو زرعة في حجة القراءات ، موضحاً لها تخريجاً في قوله (قال بعض أهل البصرة جعل ابن عامر الهاء فيه ضميراً لمصدر وهو الأقتداء ، كان الأصل فيه (فبهدهم اقتد اقتداء ثم أضمر الاقتداء فقال فبهدهم اقتدهي)⁽²⁾ .

واختلفوا في قوله تعالى (قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين)⁽³⁾ قرأ ابن عامر في رواية ابن زكوان (أرجئه) بالهمزة وكسر الهاء⁽⁴⁾ وعن ابن مجاهد قال عن صاحب الرواية (وهذا وهَم) لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلها همزة ساكنة ، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة أما الهمزة فلا)⁽⁵⁾ وأيضاً عارضها بعض النحاة فوصفها بعضهم بالغلط- كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط- قول الفارسي عن هذه القراءة (قال الفارسي وهذا غلط)⁽⁶⁾ أما بالنسبة للقاعدة التي استندوا عليها حيث أنه لا يجوز كسر الهاء وقبلها همزة ساكنة – وهذا مضمن لكلام ابن مجاهد في رده لهذه القراءة – فقد ذكر بعضهم أن لها وجه (ذكره بعض النحويين أن الهمزة لما سكنت وبعدها الهاء ساكنة على لغة من يسكن ، فكسر الهاء لالتقاء الساكنين، وليس هذا كقولهم (منهم) لأن الهاء هنالك لا تكون الأمتحركة)⁽⁷⁾

(1) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 176 .

(2) - أبو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، 260 .

(3) - سورة الشعراء /36 .

(4) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 287 .

واقفه :- الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 136 .

(5) ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 287 .

(6) - أبو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4 ، مصدر سبق ذكره ، ص 360 .

(7) - أبو زرعة ، حجة القراءات ط 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص 291 .

وهذه القراءة جعلت بعضهم يُعدّل في هذه القاعدة مستنداً عليها في قوله (يجوز كسر الهاء مطلقاً في مثل (أرجئه) سواء كان قبلها همزة ساكنة أم غير ذلك) (1) وممن تولى الرد على من غلط هذه القراءة أو أنكرها أبو حيان في البحر المحيط حيث يقول (... ما ذهب اليه الفارسي وغيره من غلط هذه القراءة وانها تجوز قول فاسد لأنها قراءة ثابتة متواترة روتها الأكابر عن الأئمة وتلقتها الأمة بالقبول ولها توجيه في العربية، وليست الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة لأنها قابلة للتغيير بالأبدال والحذف بالنقل وغيره، ولا وجه لأنكار هذه القراءة) (2)

وفيما سبق كانت هذه المواضع التي تعرض فيها ابن عامر لإنكار قراءته أو ردها أو تضعيفها أو تلحينها من قبل بعض النحويين وغيرهم، وكان المنهج المتبع هو بأنّ اعتراضاتهم هذه غير مقبولة وذلك لأن القراءة المتواترة الصحيحة السند فهي حجة يجب اعتمادها، وعليها تصح القواعد النحوية التي وضعوها، وليس العكس، كما فعل بعض النحويين في تخطئته لبعض القراءات السبعية ماذاك إلا لانها خالفت القاعدة النحوية، أما بالنسبة لوصفهم قراءات ابن عامر باللحن فهذا خطأ في ذاته لأنه كما ذكر ان ابن عامر ولد قبل ان ياتي اللحن وهو عربى صريح وكان يعتمد في قراءته على الأثر، وما شاركه فيه من قراء آخرين يجعل قراءته قوية ومعتمدة .

(1) - د. احمد مكى الانصاري، نظرية النحو القرآنى ط 1، مصدر سبق ذكره، ص 131

(2) - أبو حيان، البحر المحيط ط 2 م 4، مصدر سبق ذكره، ص 360.

المطلب الثانى

اتفاق ابن عامر مع الكسائى وحمزة

كذلك ما اتفق فيه ابن عامر مع الكسائى وحمزة لم يسلم أيضاً من الرد أو الإنكار أو التضعيف ونسبه لقلّة هذه المواضع أثر الباحث ان يكون ما اتفق فيه ابن عامر مع الكسائى وحمزة يمكن مناقشته تباعاً

اتفاقه مع الكسائى :-

واختلفوا فى قوله تعالى (ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون)⁽¹⁾

فقرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد وقرأ الباقر بضمها⁽²⁾

وفى الباقرين يدخل ابن عامر والكسائى ذكر ابو حيان أن القراءة بضم الصاد رويت عن (على وانكرها ابن عباس – ولا يكون انكاره إلا قبل بلوغه تواترها ، وقال الكسائى والفراء هما لغتان)⁽³⁾

وذكر أيضاً القرطبى أقوالاً لبعض العلماء فى قراءة الضم وهذا مما يعضدها ويقويها (قال) الكسائى هما لغتان مثل يعرشون و يعرشون⁽⁴⁾

وكذلك قول الجوهري (وصدّ يصدّ صديداً، أى ضج)⁽⁵⁾ وقيل أنه بالضم من الصدود وهو الاعراض – وبالكسر من الضجيج قاله قطرب)⁽⁶⁾

وأورد الطبرى بعدما ناقش القولين ، قوله (... والصواب من القول فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان ولغتان مشهورتان بمعنى واحد ، ولم نجد أهل التأويل فرقوا بين

معنى إذا قرئ بالضم والكسر)⁽¹⁾

⁽¹⁾-سورة الزخرف /57

⁽²⁾-ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص587

ورد أيضاً عند :- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره و ص276

- الديمياطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص386

⁽³⁾- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 8 ، مصدر سبق ذكره ، ص25

⁽⁴⁾القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج16 ، مصدر سبق ذكره ، ص103

⁽⁵⁾المصدر نفسه ، ص103

⁽⁶⁾-المصدر نفسه ، ص103

وكما ذكرت المراجع ،فان هذه القراءة قرأ بها على بن أبي طالب – وان إنكار ابن عباس لها إنما هو قبل بلوغه تواترها واختلفوا في قوله تعالى (...كن فيكون)⁽²⁾

قرأ ابن عامر بنصب النون (فيكون) في الستة (مواضع) وافقه الكسائي في النحل ويس ، وقرا الباقر بالرفع فيهما)⁽³⁾ . طعن في هذه القراءة بعض العلماء منهم ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر أنها لحن)⁽⁴⁾ وكذلك العكبري في قوله (فيكون) النصب ضعيف لوجهين احدهما :- أن (كن) ليس بأمر على الحقيقة – والثاني :- جواب يخالف الأمر ، إما في الفعل أو الفاعل ، أو فيهما)⁽⁵⁾

ومن القراء ابن مجاهد في قوله (كن فيكون) بنصب النون –(وهو غلط)⁽⁶⁾ وعلق الفراء على هذه القراءة رافضاً النصب في قوله (... رفعاً ولا يكون نصباً ، إنما هي مردودة)⁽⁷⁾ .

كل هؤلاء الذين طعنوا في هذه القراءة أوردوها ، إنما استندوا على القاعدة التي وضعها النحاة اذ تقول (إذا وقع المضارع بعد الفاء ولم يكن جواباً ... لا يكون فيه إلا الرفع ، وما جاء منصوباً فهو ضعيف)⁽⁸⁾

وفي معرض الرد على كل الذين قدحوا أو طعنوا في هذه القراءة ومن سار على شاكلتهم ، حيث يذكر أبو حيان في رده لابن عطية قوله (... وهذا قول خطأ لأن هذه القراءة في

(1) – الطبري ، جامع البيان ج 25 ، مصدر سبق ذكره ، ص 52

(2) –سورة البقرة /117

(3) –مكي بن ابي طالب ،الكشف ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ،ص 260

ورد أيضاً عند :- - الدمياطي ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 117

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 166

(4) -- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 366

(5) –العكبري ،إملاء ما من به الرحمن ط 1 ج 1 ،مصدر سبق ذكره ص 262

(6) ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 169

(7) الفراء ، معاني القرآن ط 2 ج 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 74.

(8) – د . احمد مكي الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 92

السبعة فهي قراءة متواترة ، ثم هي قراءة ابن عامر وهو رجل عربي لم يكن ليلحن –
وهي قراءة الكسائي في بعض المواضع ، وهو إمام الكوفيين في علم العربية فالقول
بأنها لحن من اكبر الخطأ المؤثم الذي يجزئ قائله الى الكفر ، اذ هو طعن على ما علم نقله
بالتواتر من كتاب الله⁽¹⁾

واستند عليها صاحب النحو القرآني د. الأنصاري ، حيث عدل قاعدتهم التي وضعوها
بقوله (إذا وقع الفعل المضارع بعد الفاء ولم يكن جواباً – جاز فيه الوجهان الرفع كثيراً
والنصب قليلاً دون ضعف او لحن)⁽²⁾

وبهذا لا يُلتفت في طعن من طعن أو رد من ردّ.

اتفاه مع حمزة :-

واختلفوا في قوله تعالى (ولا يحسنّ الذين كفروا سبقوا ...)⁽³⁾
.... وقرأ ابن عامر و حمزة (ولا يحسنّ الذين كفروا) بالياء وفتح السين ... وبالخطاب
كذلك الباقيون⁽⁴⁾

وردّ الزمخشري هذه القراءة بقوله (وقرأ حمزة (ولا يحسنّ) بالياء على أن الفعل
للذين كفروا وقيل فيه الأصل أن سبقوا فحذفت (أن) ... وليست القراءة التي تفرد بها
حمزة بنيرة⁽⁵⁾

وفي القراءة بالياء أورد النحاس و القرطبي اعتراض بعض النحويين عليها في قولهما (
وأما قراءة الياء فزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم أن هذا لحن لا تحل القراءة به
ولا يُسمع لمن عرف الإعراب أو عرّفه)⁽¹⁾

(1)- ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 366

(2) - د. احمد مكى الانصاري ، نظرية النحو القرآني ط 1 ، مصدر سبق ذكره ، ص 92

(3) - سورة الانفال /59.

(4)- ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 307.

وافقه : الدمياطي ، الأتحاف ، مصدر سبق ذكره ، 208.

- ابن الجري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 208.

(5) - الزمخشري ، الكشاف ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 165.

ومن الذين دافعوا عن هذه القراءة النحاس في قوله :-

(... وهذا تحامل شديد ، والقراءة تجوز ، ويكون المعني (ولا يحسبنَّ من خلفهم الذين

سبقوا ، فيكون الضمير يعود على ما تقدم ، إلا أن القراءة بالتاء أبين)⁽²⁾

أما بالنسبة لتعليق الزمخشري السابق واعتراضه على هذه القراءة ووصفها بأنها (

ليست بنيرة) – وهذه القراءة لم يتفرد بها حمزة كما زعم الزمخشري ، وإنما اشترك معه

ابن عامر – كما ذكرت العديد من المراجع ، ويؤكد هذا ما ذهب إليه ابو حيان فو قوله (

ولم يتفرد بها حمزة كما ذكر ، بل قرأ بها ابن عامر وهو من العرب الذين سبقوا اللحن ،

وقرأ على عليّ وعثمان وحفص ، وغيرهم من الأئمة، وتقدم ذكر توجيهها على غير ما

نقل- مما هو جيد في العربية ، فلا التفات لقوله (وليست بنيره)⁽³⁾

واختلفوا في قوله تعالى (وإن تلووا أو تعرضوا ..)⁽⁴⁾

فقرأ ابن عامر وحمزة (تَلَوْا) بضم اللام واو ساكنة بعدها ، وقرأ الباقر بإسكان اللام

بعدها و واوان ، أو لاهما مضمومة والأخرى ساكنة)⁽⁵⁾

وخطأ هذه القراءة ابن قتيبة في قوله (وإن تَلَوْا أو تعرضوا) من الولاية ، ولا وجه

للولاية ههنا- وإنما تلووا بواوين من لَيْك في الشهادة وميلك الى احد الخصمين عن

الآخر ، قال الله عز وجل (يَلُوونُ ألسنتهم بالكتاب...)⁽¹⁾ (2)

(1) - ابو جعفر النحاس ، اعراب القران ط 3 ج 2، مصدر سبق ذكره ، ص 192.

وافقه : القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 8، مصدر سبق ذكره ، ص 33.

(2) - أبو جعفر النحاس ، اعراب القران ط 3 ج 2، مصدر سبق ذكره ، ص 192

(3) - ابو حيان ، البحر المحيط ط 2 م 4، مصدر سبق ذكره و ص 510.

(4) - سورة النساء/135.

(5) - ابن مجاهد ، السبعة ط 3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 238.

ورد ايضاً عند : الدمياطي ، الأتحاف ، مصدر سبق ذكره ، 195.

- ابن الجزري ، النشر ط 1 ج 2 ، مصدر سبق ذكره ، ص 190

(1) سورة آل عمران/78

(2) ابن قتيبة ، تأويل مُشكل القرآن ، مصدر سبق ذكره ، ص 44.

كما تناولها بعض النحويين معترضين عليها ، وأورد ذلك معظم المفسرين في قولهم (وزعم بعض النحويين أن من قرأ (تلووا) فقد لحن ، لأنه لا معنى للولاية ههنا)(3) وقد ذُكر لهذه القراءة تخريجان أحدهما – (تلوا) بمعنى (تلووا) والأصل (تلؤوا) همزت الواو كما يقال (أقننتُ) فصار (تلؤوا) ثم حذفت الهمزة فالقيت حركتها على اللام فوجب أن تحذف فصار (تلؤا)(4)

والثاني : (من ولى الشئ أي تتولوا الحكم أو تعرضوا عنه) (5) – ويتضح هذا المعنى أكثر في قول ابي حيان (... ففيل هي من الولاية أي وليتم إقامة الشهادة عليه) (6) وقد أشار الى هذين المعنيين مكي ابن ابي طالب ثم يذكر بعد ذلك الحجة للقراءتين موضعاً اتفاهما – في قوله (... فتتفق القراءتان على هذا التقدير) (7) وتناول هذه القراءة الطبري- حيث يذكر الوجهين مع تأويلهما من القراءة الذي لا يصلح غيره أن يقرأ عندنا (وإن تلووا او تعرضوا بمعنى اللى الذى هو مطل)(8) . ففى كلام الإمام الطبري رحمه الله إشارة الى عدم أخذه بهذه القراءة و التي سيق لها الحجج اللازمة، فمنها أيضاً ما أورده أبو حيان في رده للذين طعنوا فيها إذ يقول (.... وهذا لا يجوز لأنها قراءة متواترة في السبع ولها معنى صريح وتخريج حسن)(1).

وكذلك ما أورده الالطاطى في الاتحاف في قوله (... ولا عبرة بطعن الطاعن فيها مع تواترها وصحة معناها)(2).

(3) - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م3، مصدر سبق ذكره و ص 371.

واقفه : القرطبي ، الجامع لاحكام القرآن ج 5 ، مصدر سبق ذكره ، ص414.

- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص495.

(4) - أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ط 3 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص495.

(5) - العكبري، إملاء ما من به الرحمن ط 1 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص 198.

(6) - ابو حيان ، البحر المحيط ط2 م7، مصدر سبق ذكره و ص 371.

(7) - مكي بن ابي طالب، الكشف ط2 ج 1، مصدر سبق ذكره ، ص399.

(8) - الطبري ، جامع البيانج 5 ، مصدر سبق ذكره و ص 209.

(1) - أبو حيان ، البحر المحيط ط2 م3 ، مصدر سبق ذكره ، ص 371.

(2) - الالطاطى ، الاتحاف ، مصدر سبق ذكره ، ص 195.

الختامة

تناول هذا البحث موقف بعض النحويين من ثلاثة القراء (الكسائي وحمزة وابن عامر) ، وهم من أكثر القراء الذين تعرضت قراءاتهم للضعف او الرد او الطعن.

وقد شمل البحث ترجمة ذاتية لهؤلاء القراء من حيث أسمائهم وألقابهم وكتبهم ،
والمكانة العلمية التي يتمتعون بها ، وثناء الناس عليهم ، بالإضافة الى أشهر الشيوخ
الذين أخذوا منهم ، ثم التلاميذ الذين نهلوا من هؤلاء القراء ، ثم تاريخ وفاتهم على
القول الراجح الصحيح.

كما تحدثت البحث عن علم القراءات من حيث تعريفها ونشأتها وتاريخها
وأنواعها.

وقد خضع البحث للمعيار الذي يحكم هذه القضية في موقف النحويين من
القراء- وهو الحديث عن الشروط التي وضعها العلماء لقبول القراءة ، وتتلخص في
اتصال السند او ثبوت الرواية والنقل ، وموافقة العربية ، وموافقة رسم المصحف ،
فكل قراءة اجتمعت فيها هذه الشروط فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا
يحل انكارها ولا الطعن فيها باي حال من الاحوال كما ذكر العلماء .

إذا فالمنهج المتبع في الاعتراضات تجاه القراء هو عدم رد القراءة ووصفها
باللحن أو الخطأ أو الضعف ، وكل ذلك تطرق له البحث حيث دار الحديث عن أحرف
القراء الثلاثة ، وما اتفق فيه كل اثنين مع بعضهم البعض ، او ما انفرد به كل قارئ ،
والموقف الذي اتخذته النحويون وغيرهم من المفسرين واللغويين ، في ردهم أو في
طعنهم لقراءات القراء ، وتناول أصحابها احياناً ووصفهم ببعض الصفات التي لا تليق
بهم، فقد استند هؤلاء النحويون على قواعدهم التي وضعوها ، فالقراءة اذا خالفت
اقيستهم او قاعدتهم هرعوا الى وصفها باللحن و الرد – غافلين أن هذه القراءة رواها
أحد القراء السبعة ممن اشتهر بالضبط والنقل والتثبت في الرواية ، وفي سيرتهم ما
يغني عن ذلك ، وهذه القواعد التي وضعوها ، والقوانين التي سنوها- إنما كانت بعد
تفشي اللحن، ومن القراء ممن أعترض على قراءته ، كان موجوداً قبل ظهور اللحن ،
فمنهم ابن عامر.

كما أن هؤلاء القراء يلاحظ من بينهم نحويون ، وهذا يعني إمامهم بهذه القواعد التي وضعت والأقيسة التي قيس عليها ، ومعرفتهم بها معرفة تامة، وفي هذا ما يدل على عدم إقامة الحجة للنحويين فيما وجهوه من اعتراض أو نقد. وخلاصة القول في الاعتراضات- أنه لا التفات إلى طعن أو رد النحويين فيما تواتر من القراءات أو روى في قراءة سبعية ، والله تعالى أعلم.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أحمد أمين ، فجر الإسلام ، طبعة 11 ، دار الكتاب العربي، بيروت ، 1975م.
3. أحمد مكي الأنصاري ، نظرية النحو القرآني ، طبعة أولى، دار القبلة للثقافة الإسلامية- مكة، 1405هـ.

4. الأخفش ، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، معاني القرآن ، طبعة أولى تحقيق د. عبد الأمير محمد أمين ، عالم الكتب-بيروت ،1985م.
5. ابن الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد ، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر –بيروت ، بدون ت.
6. البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري بحاشية السندي ، دار الفكر والمعرفة – بيروت ، بدون ت.
7. // // ، كتاب التاريخ الكبير ، طبع تحت مراقبة محمد المعبد خان ، دار الكتب العلمية-بيروت ، بدون ت.
8. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، السنن الكبرى ، طبعة ثانية، دار المعارف – بيروت ،1346هـ.
9. ابن تيمية ، أحمد بن تيمية ، مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن القاسم وابنه محمد ، دار التقوى ، القاهرة ، بدون ت.
10. ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري ، طيبة النشر في القراءات العشر ، طبعة أولى ، تحقيق على محمد الضباع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي- مصر ، 1950م
11. // // ، غاية النهاية في طبقات القراء ، طبعة ثالثة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1982م.
12. // // ، النشر في القراءات العشر ، طبعة أولى ، تقديم على محمد الضياع ، دار الكتب العلمية –بيروت ، 1998م.
13. ابن جنّي ، ابو الفتح محمد بن عثمان بن جنّي ، الخصائص ، طبعة ثالثة، تحقيق محمد على النجار ، عالم الكتب –بيروت، 1983م.
14. الجوهرى ، إسماعيل بن حماد الجوهرى ، الصحاح ، طبعة ثانية ، تحقيق احمد عبد الغفور ، 1982م.

15. ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب ، طبعة ثانية ، حققه مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، 1993م.
16. // // ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار المعرفة، بيروت ، بدون ت.
17. أبو حيان ، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، طبعة ثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1983م.
18. ابن خالويه، ابو عبد الله الحسين بن أحمد ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، مؤسسة الايمان – حيدر أباد ، بدون ت.
19. // // ، الحجة في القراءات السبع ، طبعة أولى ، تحقيق أحمد فريد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1999م.
20. الخطيب البغدادي ، أبوبكر بن علي ، تاريخ بغداد ، طبعة أولى ، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية- بيروت ، 1997م.
21. ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ، وفيات الأعيان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صابر- بيروت، بدون ت.
22. الدمياطي ، احمد عبد الغني الدمياطي، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، صححه وعلق عليه علي محمد الضباع، دار الندوة- بيروت ، بدون ت.
23. الذهبي ، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تهذيب سير أعلام النبلاء ، طبعة أولى ، حققه شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1991م.
24. // // ، سير أعلام النبلاء ، طبعة أولى ، حققه د. بشار عواد ، مؤسسة الرسالة ن بيروت ، 1996م.
25. // // ، طبقات القراء ، طبعة أولى ، تحقيق د. أحمد خان ، مركز الفيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ، 1997م.
26. // // ، العبر في أخبار من غبر ، طبعة أولى ، حققه وضبطه ابو مهاجر محمد السيد ، دار الكتب العلمية- بيروت ، 1985م.

27. // // ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، طبعة أولى ، دار الكتب العملية – بيروت ، 1983م.
28. // // ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، طبعة أولى ، تحقيق وتعليق مجموعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة طبعة أولى،بيروت ، 1984م.
29. الرازي ، ابو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، طبعة أولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، بدون ت.
30. الزبيدي ، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، طبقات النحويين واللغويين ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، بدون ت.
31. الزجاج ، أبو اسحق إبراهيم السري ، معاني القرآن واعرابه ، طبعة أولى ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شبلي ، دار الحديث – القاهرة، 1994م. .
32. الزرقاني ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، طبعة ثالثة ، دار الفكر ، بدون ت.
33. الزركشي ، بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، بدون ت.
34. الزركلى ، خير الدين الزركلى ، الأعلام ، ط 14 ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان، 1999م.
35. الزمخشري ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التنزيل ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون ت.
36. ابن زنجلة ، عبد الرحمن بن زنجلة ، حجة القراءات ، طبعة خامسة ، تحقيق سعيد الافغاني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، 2001م.
37. السمعاني ، الإمام ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الأنساب ، طبعة أولى ، تحقيق د. محمد الحلو ، بيروت ، 1981م.

38. سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، طبعة أولى ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، بدون ت.
39. السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، طبعة أولى ، تحقيق عصام فارس ، دار الجيل ، بيروت ، 1998م.
40. // // ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الفكر- بيروت ، 1979م.
41. // // ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، حققه مجموعة من المحققين ، دار الجيل – بيروت ، بدون ت.
42. ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بكتاب العزيز ، تحقيق د. طيار آلتى ، الطباعة والنشر- أنقر ، 1986م.
43. دشوقي ضيف ، المدارس النحوية ، طبعة أولى ، دار المعارف القاهرة ، 1968م.
44. الصفاقسي ، على النورى الصفاقسي ، غيث النفع في القراءات السبع بهامش سراج القارئ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون ت.
45. الطبري ، ابو معشر عبد الكريم عبد الصمد الطبري ، التلخيص في القراءات الثمان ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد حسن عقيل ، التوعية الإسلامية للتحقيق والنشر ، مصر ، 2001م.
46. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، دار الفكر – بيروت ، 1978م.
47. ابو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن على ، مراتب النحويين ، طبعة ثالثة ، تقديم وتعليق محمد زينهم محمد عرب ، دار الافاق العربية ، القاهرة ، 2000م.
48. عبد الهادي الفضلي ، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، طبعة ثانية ، دار القلم – بيروت ، 1985م.

49. ابن عطية الأندلسي ، عبد الحق بن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير كتاب العزيز، طبعة أولى ، تحقيق مجموعة من العلماء ، النشر ، الدوحة ، 1983م.
50. العكبري ، ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، إملأ ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن ، طبعة أولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1979م.
51. على بن عثمان بن محمد بن أحمد ، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون ت.
52. ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، طبعة ثانية ، دار الميسرة ، بيروت ، 1976م.
53. عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، احياء دار التراث العربي ، بيروت ، بدون ت.
54. غانم قدوري ، رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية ، طبعة أولى ، اللجنة الوطنية ، بغداد ، 1982م.
55. أبو على الفارسي ، ابو على الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، الحجة للقراء السبعة طبعة أولى ، حققه مجموعة من العلماء ، دار المأمون ، بيروت ، 1984م.
56. الفراء ، ابو بكر زكريا يحيي بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، طبعة ثانية ، عالم الكتب ، بيروت ، 1980م.
57. الفيروز أبادي ، محمد بن محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون ت.
58. ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تأويل مشكل القرآن ، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة ابن قتيبة ن 1954م.
59. القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد ، الجامع لاحكام القرآن ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، بدون ت.

60. القفطى ، جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف القفطى ، إنباه الرواه عن أنباه النحاة ، طبعة أولى ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1986م.
61. ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ عماد الدين بن اسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، طبعة أولى ، تحقيق ومراجعة دار أبي حيان ، القاهرة ، 1996م.
62. ابن مالك ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك ، شرح ابن مالك طبعة ثانية ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة التراث ، القاهرة ، 1999م.
63. المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المقتضب ، طبعة ثانية ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1979م.
64. ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، السبعة طبعة ثالثة ، تحقيق د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون ت.
65. د. محمد سالم محيسن ، القراءات وأثرها في علوم العربية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، بدون ت.
66. محمد عبد الخالق عزيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون ت.
67. محمد لطفي الصباغ ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير ، طبعة ثالثة ، بيروت ، 1991م.
68. مكي بن ابي طالب ، الابانة عن معاني القراءات ، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل ، طباعة نهضة مصر ، القاهرة ، 1960م.
69. // // ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، طبعة ثانية ، تحقيق د. محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1981م.
70. ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، بيروت ، بدون ت.

71. ابن المنير ، احمد بن محمد المنير ، الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، دار المعرفة ، بيروت، بدون ت.
72. النحاس ، ابو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ، إعراب القرآن ، طبعة ثالثة ، تحقيق د. زهير غازي ، مكتبة النهضة بيروت ، 1988م.
73. ابن النديم ، محمد بن اسحق النديم ، الفهرست ، طبعة اولى ، تحقيق د. ناهد عباس عثمان ، دار قطري بن الفجاءة ، 1985م.
74. ياقوت الحموى، معجم الأدياء ، طبعة ثالثة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1980م.